المطبوعة الأكاديمية

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

سند بيداغوجي موجه لفائدة طلبة السنة الثانية ليسانس مسار تاريخ عام للسداسي الرابع

محاضرات في مقياس : تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر1

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

يتناول هذا المقياس حسب البرنامج المعتمد:

1. **تراث القرن 09هـ/15م**
   - مؤثرات الحياة الثقافية
   - العلماء والأمراء
   - اللّغة والأدب العربي
2. **علم الكلام والفلسفة**
   - العلوم والمنطق
   - القراءات وتفسير العلوم الشرعية
3. **المؤسسات الثقافية**
   - الأوقاف
   - المساجد والزوايا والأضرحة
   - المعاهد العليا والمكتبات.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

مقدمة:

لقد أنقذ العثمانيون بتدخلهم في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي المغرب الإسلامي من الإحتلال الأجنبي المؤكد، وقد كانوا في ذلك مجاهدين تحالفوا مع الجزائريين لصد العدوان الصليبي وحماية الثغور وإقامة حكم إسلامي ثابت وقوي ظل طيلة ثلاثة قرون شوكة في حلق العدو وصخرة تحطمت عليها كل محاولات الغزو الخارجي.

وكان الهدف من هذا البحث هو تقديم محاضرات للطلبة في هذا المقياس وهو إنتاج عمل يكشف عن مساهمة الجزائر في الثقافة العربية الإسلامية والإنسانية عبر العصور، وكذا البحث عن الآثار الأدبية والعلمية لعلماء الجزائر والموروث الثقافي للجزائريين في الفترة الحديثة والمعاصرة. وأيضا ليعلم الطلبة أن المستعمرين الفرنسيين قد بثوا طيلة احتلالهم للجزائر بأنه لم يكن لأهلها ماض سياسي ولا ثقافي حسب ما ذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله.

إنّ ظاهرة الجمود الثقافي فكانت بارزة في هذا العهد الذي درسناه، وهو جمود ليس خاصا بالجزائر، بل كانت ظاهرة عامة شملت حتى جل البلدان العربية الإسلامية، ومع ذلك نجد، إذا حكمنا أنّ الخط البياني للثقافة في الجزائر كان يسير في حالة إطراد وصعود تارة.

تتمثل خطة هذا البحث أو المقياس المدرّس، إلى ثلاثة محاور كبرى مرتبط بعدد الحصص والمحاضرات، نتناول في المحور الأول تراث القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي قبل مجيء العثمانيين باعتباره مرحلة هامة في تطور الثقافة التي ورثها العهد العثماني، من مؤثرات الحياة الثقافية والعلماء والأمراء والعلاقة بينهما وأيضا اللغة والأدب العربي، وأثناء دراستنا لهذا القرن فهو من أوفر إنتاج الجزائر الثقافي ومن أخصب عهودها بأسماء المثقفين (أو العلماء) والمؤلفات، وسيتضح أيضا أنّه كان حلقة بين إنتاج عاش في ظل إمارات محلية ضعيفة وإنتاج عاش في ظل حكم إسلامي مركزي قوي.

أمّا المحور الثاني فقد خصصناه للإنتاج الثقافي من علوم شرعية ومنطق وأدب وطب ونحوها، بينما المحور الثالث فتناول المؤسسات الثقافية التي سندرس من خلالها مساجد

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وجوامع وكتاتيب وزوايا وأضرحة ومدارس، بالإضافة إلى المكتبات العامة والخاصة، ولكن أكبر مؤسسة كانت تغدي هذه المؤسسات جميعا هي الأوقاف.

واختتمنا هذا البحث بقائمة موسعة من المصادر والمراجع باللّغة العربية والأجنبية كما تم تدعيمه بمجموعة من الوثائق الأرشيفية والأشكال والصور التوضيحية.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

1. تراث القرن 09هـ/15م:

كانت حركة الثقافة والتعليم في الجزائر – قبل دخول العثمانيين – تتركز في ثلاث حواضر رئيسية، هي: مدينة تلمسان في الغرب الجزائري، ومدينة بجاية، ومدينة قسنطينة في الشرق الجزائري، وكانت هذه الحواضر تعد بحق مراكز للتعليم والثقافة والإشعاع الفكري، فقد ازدهرت فيها العلوم والآداب والفنون لعدة قرون، كما اشتهرت بها أسر علمية، توارثت العلم والمعرفة، وتقلب أفرادها في مناصب التدريس والإفتاء والقضاء والإمامة، نذكر منها: أسرة ابن مرزوق، والمقري، والعقباني في تلمسان، وأسرة ابن باديس، وابن القنفذ، والفكون في قسنطينة، وأسرة المشتالي والغبريني في بجاية[1].

1.1. المؤثرات في الحياة الثقافية:

وبالرغم من أن القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي كان عهد إنتاج ثقافي وفير فإنّه على المستوى السياسي كان عهد اضطراب وتدهور، ذلك أنّ الحدود السياسية في هذا القرن لم تكن مضبوطة وثابتة، وكلمة الجزائر عندئذ لم تكن تطلق إلاّ على مدينة ساحلية صغيرة قليلة الأهمية، ولم تكن تعني بأي حال (القطر الجزائري) المعروف الآن، فهذا المفهوم لكلمة "الجزائر" لم يصبح معروفا إلاّ منذ القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي أي أثناء الحكم العثماني.

وتثبت خريطة القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي أن المغرب العربي كان تحت نفوذ ثلاث دول رئيسية هي: المرينية بفاس والزيانية بتلمسان والحفصية بتونس، ذلك أنّ جزءا كبيرا من الشرق الجزائري اليوم "بما في ذلك قسنطينة وعنابة وبجاية وبسكرة وتقرت"، كان تحت الحفصي، وكانت هناك منافسة وطموح بين المرينيين والزيانيين والحفصيين، وهكذا وصلت جيوش المرينيين في بعض الأوقات إلى تونس والزاب وقسنطينة، كما وصلت جيوش الحفصيين إلى المدية وملیانة وتلمسان[2].

---

[1] العيد مسعود، "حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني"، ***مجلة سيرتا***، مجلة تاريخية اجتماعية، يصدرها معهد العلوم الإجتماعية بجامعة قسنطينة، العدد3، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980، ص58.

[2] أبو القاسم سعد الله، ***تاريخ الجزائر الثقافي***، ج 1، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998،ص40-42.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ويضاف إلى هذا التطاحن "الإقليمي" وتطاحن "عائلي" مرير وطويل، فكل أسرة من الأسر المذكورة (المرينية والزيانية والحفصية) كانت في خصومة داخلية مستمرة على الملك، فالابن ضد أبيه والأخ ضد أخيه وابن العم ضد ابن عمه، والفرع الفلاني ضد الفرع الفلاني، وهكذا، ووسط هذا التمزق العائلي كان الأدعياء والمتآمرون والمغامرون والمستفيدون يزيدون النّار حطبا، وبذلك كثرت الحروب وسادت الفوضى وعمت اللّصوصية وارتخى حبل الأمن.

ووسط هذه الصورة المضطربة للحياة السياسية كانت هناك بعض المدن تنمو بعدد سكانها وتشع بمدارسها ومساجدها ثقافة يتغذى منها المجتمع روحيا وعقليا، ومن هذه المدن نذكر تلمسان وقسنطينة وبجاية ومازونة ووهران ومدينة الجزائر وعنابة وبسكرة. ففي كل مدينة من هذه المدن عائلات اشتهرت بالعلم والتأليف والدرس أو بالزهد والتصوف، ومن هذه العائلات عائلة المقري والعقباني في تلمسان، وعائلة ابن باديس والقنفذ في قسنطينة، وعائلة المنجلاني والمشدالي في بجاية، وعائلة ابن السكات بمدينة الجزائر، كما اشتهرت بسكرة بعلمائها أبي زيان ناصر بن مزني وعيسى بن سلامة وأبي محمد عبد الله المعروف بقصيدته في المديح النبوي: دار الحبيب أحق أن تهواها وتحن من طرب إلى ذكراها

وعرفت مازونة بعدد من الفقهاء أمثال موسى بن عيسى صاحب "ديباجة الافتخار" و"حلية المسافر"، وابنه يحي صاحب "الدرر المكنونة" في النوازل، أمّا في مدينة الجزائر فقد اشتهرت بزهادها وعالمها عبد الرحمن الثعالبي وتلميذه أحمد بن عبد الله الجزائري، كما اشتهرت مدينة وهران بالعالمين المتصوفين محمد الهواري وابنه إبراهيم التازي[1].

ورغم هذه الإحصاءات، فإنّ كل مدينة من المدن المذكورة كانت تحتوي على عدد من المساجد والمدارس والمؤسسات العامة والخاصة كالقصور والمنازل الفاخرة والحمامات والمصانع والأضرحة والفنادق ونحو ذلك، وتثبت بعض الإحصاءات أنّ عدد مدارس تلمسان كان في نهاية القرن التاسع الهجري/الخامس عشر ميلادي خمسا على الأقل وأنّ عدد مساجدها كان حوالي ستين مسجدا، وكان التعليم بجميع مستوياته منتشرا في المدارس

[1] نفسه،ص 43.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

والمساجد والزوايا التي أخذت تنتشر، وكانت حلق الدروس حول كل أستاذ مشهور سواء في المدرسة أو الجامع أو في الزاوية.

وقد كان لهجرة الأندلسيين أثر كبير على المجتمع الجزائري من جميع النواحي، ولعل القرن التاسع الهجري/الخامس عشر ميلادي قد شهد أكبر موجة من موجات هذه الهجرة، ففيه اشتدت وطأة الإسبان على بقايا المسلمين في الأندلس، وفيه سقطت سنة 898هـ/ 1492م آخر قلعة لهم هناك، لذلك تدفقت أمواج المهاجرين على شواطئ المغرب العربي ينشدون الحماية والأمن ويبحثون في نفس الوقت عن طريق العودة والثأر، وكانت طبقات المهاجرين تختلف ثروة وثقافة وجاها، ففهيم أبناء الشعب البسطاء وأحفاد الملوك الوجهاء، وفيهم أصحاب الصنائع وأصحاب القلم، وهكذا كانت المأساة الإنسانية في الأندلس خيرا وبركة على مجتمع المغرب العربي الإسلامي الذي كان دائما يلعب دور الوسيط في الإنتاج الثقافي وليس دور المنتج.

ومن أبرز ما تميز به هذا القرن ظهور عقيدة المرابط وانتشار الزوايا وافتتاح عهد التصوف، وهذه الظاهرة سنجدها تزداد انتشارا وإغراقا في القرون الثلاثة اللاحقة للعهد العثماني، ولا شك أنّ وجود هذه الظاهرة كان يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الدولة أمام الانحلال الداخلي والخطر الخارجي، ويعتبر محمد بن يوسف السنوسي وعبد الرحمن الثعالبي من أكبر زهاد وعلماء هذا القرن، فقد جمع كل منهما بين الإنتاج العلمي والسلوك الصوفي وانتفع بكل منهما خلق كثير، وكان لهما تأثير كبير على معاصريهما وعلى اللاحقين منهم[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 44-49.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

2.1. العلماء والأمراء:

نقل الونشريسي في "المعيار" أنّ القاضي محمد المقري، العالم المجتهد وأستاذ ابن خلدون، بأنّ "شرّ العلماء علماء السلاطين". وقد أوضح الونشريسي فيما نقل تطور هذه العلاقة بين العلماء والسلاطين خلال العصور، حيث كان العلماء في صدر الإسلام يفرون من السلاطين ثمّ جاء أهل عصر الثاني فطمحت نفوسهم إلى الدنيا فكانوا لا يأتون إليهم فإذا دعاهم السلاطين أجابوهم إلى القليل، ثمّ كان فيمن بعدهم من يأتيهم بلا دعوى وأكثرهم إن دعي أجاب، فكانت قيمة العلماء في نظره تنقص بالتدرج بقدر ما كانوا يتقربون من السلاطين، حتى لقد أصبح هؤلاء يسخّرون العلماء لأغراضهم الخاصة إلاّ القليل منهم.

ولقد اشتهر الونشريسي بشدة الشكيمة في الدين وعدم الخشية في سبيله من أحد "لذلك لم يكن له مع أمراء وقته اتصال كبير" رغم إلحاحهم عليه ودعوتهم له، ولعل هذا الموقف المتصلب والمتجافي عن أمراء وقته هو الذي أدى "حصول ما حصل" له مع سلطان تلمسان في وقته، فقد انتهبت داره وتعرض لمضايقات كثيرة، ومن أجل ذلك توجه إلى فاس سنة 874هـ/1470م، مهاجرا بأسرته وعلمه فخسرته بلاده وقومه[1].

أنّ الحاكم يريد تسخير العلماء لخدمته والدعاية لشخصه والكتابة باسمه ونحو ذلك، ولعل انعزال بعض العلماء والتجائهم إلى الزهد والتصوف هو ضغط السلاطين عليهم مع جهرهم بالظلم والطغيان والسكوت عن المنكر والفساد، فنجد عبد الرحمن الثعالبي الذي درس أحوال العصر وتنقل بين عواصم العالم الإسلامي ونهل من علوم وقته، ومع ذلك كان أمام عدة حلول: أن يعلن الثورة على الأوضاع كما فعل المغيلي، أو أن يهاجر من بلاده كما فعل المشدالي والونشريسي، أو أن يصبح مداحا للأمراء كما فعل الحوضي والتنسي وابن القنفذ، أو أن يعتزل النّاس بمن فيهم من أمراء، ونحن نجده قد اختار الحل الأخير، وقد أشاد وقال" لا يعرفون الأمراء ولا يخالطونهم"، وكثيرهم العلماء الذين اختاروا هذا الطريق، ومنهم تلميذاه محمد بن يوسف السنوسي وأحمد بن عبد الله الجزائري.

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 56، 57.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ولكن علماء الجزائر لم يكونوا يشكون من ظلم الحكام فقط، بل كانوا يشكون من ظلم النّاس أيضا، فقد اشتهر الجزائريون منذ القديم بأنّهم لا يقيمون وزنا لعلمائهم ولا يعترفون لهم بحرمة أو عهد، وهي ظاهرة كانت أقسى على هؤلاء العلماء من ظلم الحكام وظلم العصر، بل لعلها هي التي أجبرت عددا كبيرا منهم، على الهجرة والعيش خارج الجزائر.

وقد لاحظ محمد السنوسي ذلك فقارن بين عناية أهل المشرق وأهل المغرب بعلمائهم، ووجد أنّ المشارقة أكثر عناية لعلمائهم من أهل المغرب، وخاصة أهل الجزائر.

وهذه الأمور "الحكام، وأحوال العصر، وموقف النّاس من العلماء الصالحين" مجتمعة ومتفرقة هي التي جعلت عددا من علماء الجزائر خلال التاسع الهجري/الخامس عشر ميلادي يهاجرون منها، وهذه نظرة على بعض كتب التراجم مثل "الضوء اللامع" للسخاوي، و"نيل الإبتهاج" للتنبكتي، و"البستان" لابن مريم و"أنباء الغمر" لابن حجر، لندرك مدى خسارة التي منيت بها الثقافة الإسلامية في الجزائر بهجرة العلماء[1].

3.1. اللّغة والأدب العربي:

كان هناك شاعران بارزان أحدهما في غرب البلاد تلمسان وهو محمد بن عبد الرحمن الحوضي والثاني في تونس وهو أحمد بن محمد الخلوف، الأول شاعر بلاط الزيانيين والثاني شاعر بلاط الحفصيين، وكليهما اشتهر بشعر المدح والشعر الديني، فالحوضي له مجموعة من الأشعار في مختلف الأغراض منها الغزل والرثاء والتصوف، أمّا الخلوف فله ديوان كامل في المديح النبوي، بالإضافة إلى المدح السياسي.

وكتب الحوضي أيضا في الرثاء مثل قصيدته في رثاء شيخه محمد بن يوسف السنوسي، وهي قصيدة لزومية وطويلة تتكون من 41 بيتا وقد بدأها بقوله:

ما للمنازل أظلمت أرجاؤها والأرض رجت حين خاب رجاؤها

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص58، 59

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ومن شعره في المديح النبوي قصيدة من 41 بيتا، وهي تذكّر القارئ لها بقصائد ابن الفارض في التصوف إذ فيها مزج بين حب النبي والعشق الإلهي[1].

ويبدو أنّ الخلوف قد تولى مناصب سلطانية كالكتابة، وقد تنقل بين قسنطينة وتونس ومكة والقدس والقاهرة والمغرب، وتلقى علومه في المشرق والمغرب وحج البيت، وكانت له موهبة في الشعر والأدب، وقد ترك إلى جانب أشعاره كتابا في العروض وآخر في البديع ورجزا في الصرف وعملا في الفرائض، ويتبيّن من هذه الآثار أنّ الخلوف كان أكثر اهتماما بالاتجاه الدنيوي من زميله الحوضي.

ولقد كان الشعر وفيرا في الجزائر خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، غير أنّ روح التصوف قد طغت عليه، فلا نكاد نجد عالما إلاّ وله قصيدة وكانوا يسمونها غالبا منظومة وهي في موضوع ديني أو صوفي أو في رثاء متصوف أو زاهدا، وفي هذا الباب تدخل قصيدة إبراهيم التازي المعروفة بالمرادية و"المنظومة الجزائرية" لأحمد بن عبد الله الجزائري "والسينية" لإبن باديس و"منظومة المراصد" لإبن زكري.

إنّ الشعر في هذه الفترة قد أصبح "نظما" لا وحي فيه ولا خيال وتخلى في أغلبه عن الغزل والطبيعة والأحاسيس الإنسانية.

والى جانب الموضوعات الدينية والصوفية ومدح السلاطين تناول الشعراء موضوعات أخرى محددة كالرثاء والشكوى والغزل والصيد، كمرثية أحمد بن عبد الله الجزائري في شيخه وصديقه عبد الرحمن الثعالبي، وتعتبر هذه المرثية من أقوى قصائد الرثاء في وقتها، وقد تناقلها الرواة فتعددت نسخها وهي تبدأ:

لقد جزعت نفسي لفقد أحبتي وحق لها من مثل ذلك تجزع

ومن أجود قصائد المديح النبوي قصيدة عبد الرحمن بن علي بن عبد الله الغبريني البجائي، تلميذ عبد الرحمن الثعالبي الذي تقع في أربعين بيتا[2].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص79، 80.

[2] نفسه، ص82، 83.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

أمّا النثر فقد ظل يشع من وقت لآخر في المقدمات السجعية التي كان الكتاب يتفننون فيها، وفي الإجازات التي كان العلماء يتلقونها عن بعضهم، وفي الرسائل الإخوانية التي كانوا يتبادلونها، والرسائل السلطانية التي كانوا ينشئونها ويتصنعون فيها، وفي غير ذلك من الآثار المكتوبة. حيث ننوه بالرسالة التي كتبها عبد الرحمن الثعالبي إلى بعض تلاميذه ومريديه في الجهاد، وهي رسالة بسيطة العبارة ومرسلة، ولقد تحدث فيها عن موضوع الساعة في الأندلس والمغرب.

وألّف أحمد بن أحمد البجائي المعروف بأبي عصيدة عملا أدبيا هاما سماه "رسالة الغريب إلى الحبيب"، وهو خطاب موج منه لما كان بالمدينة المنورة إلى محمد بن أبي القاسم المشدالي البجائي الذي كان مقيما في القاهرة، وقد تفنّن أبو عصيدة في هذه الرسالة وأجاد، فقد افتتح أبو عصيدة رسالته بقصيدة مطلعها، بعد الديباجة:

هذه مراسلة العبد الفقير إلى كهف الأنام وفخر الوقت والسلف.

فقد ضمنها الشعر والنثر المسجع والأخبار والطرائف، أمّا عن موضوعها ففيها أخبار هامة عن حياة المؤلف في الغربة.

ولأبي عصيدة كتاب في الأدب والتصوف ذكره استطرادا في رسالته المذكورة، عنوانه "أنس الغريب وروض الأديب"[1].

ومن بين الكتب أيضا المتعلقة بميدان اللغة، نجد شرح كتاب "الجمل" ألّفه بن مرزوق وسماه "نهاية الأمل في شرح الجمل"، وألفية بن مالك ليحي العلمي، كما أنّه شرح كتاب "العمدة" لإبن رفيق المسيلي القيرواني، أي تبسيطه، لكي يسهّل على الطلبة فهمه[2].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص84- 86.

[2] مختاري حساني، ***تاريخ الدولة الزيانية***، ج2، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص299، 300.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

2. علم الكلام والفلسفة:

1.2. العلوم و المنطق:

بالقياس إلى إنتاج الجزائر في التصوف وفي التاريخ وحتى في الأدب، فإنّ إنتاجها في العلوم الرياضية والطبية يعد قليلا، فلم يكن هناك علماء طبيعيون أو أطباء بارزون كما كان هناك فقهاء ومتصوفة بارزون، إنّ بعض الأسماء قد التصقت بها مهنة الطب كابن فشوش أو التأليف فيه كالثغري والسنوسي، وهناك بعض الأسماء ارتبطت بعلم الحساب والفرائض والفلك مثل الحباك وبن القنفذ. ولكن هؤلاء وأولئك لم "يختصوا" بالحساب أو الطب كما اختص مثلا الونشريسي في الفقه والثعالبي في التصّوف.

فقد ألف إبراهيم بن أحمد الثغري التلمساني معجما صغيرا في الطب رتبه على حروف المعجم، وهي عبارة عن قائمة بأسماء الأعشاب ونحوها ممّا كان يتداوى به العرب، حيث يذكر لنا الدواء ثمّ يذكر منافعه. و للثغري أيضا رسالة أخرى في الطب، وهي في الأدوية ومنافعها، ولا ندري الآن هل هي متصلة أو مكملة للمعجم، والظاهر أنّهما عملان مختلفتان لأن طريقة كل منهما مختلفة، وقد قسم هذه الرسالة إلى أبواب، بعناوين معينة، مثلا يذكر باب الاكتحال وباب صفة المعالجين، وباب سفوف ينفع من التخمة، وجاء في ورقة تشبه العنوان "الأدوية النافعة من برد الدماغ وهي مشتملة على أضمدة وأدهان وغيرها"، أمّا عن الاكتحال فقد جاء فيه "من اكتحل بالأنسيون ينفع من السلا المتقدم"، وذكر أيضا المعاجين خاصة صفة معجون الجزر وفوائده، واشتملت الرسالة أيضا على أسماء لأدوية العينين وأدوية الأسنان ونحو ذلك.

ولم يكن الثغري طبيبا وإنّما كان متطببا، ويشبهه في اهتمامه وفي طريقته عبد الرزاق ابن حمدوش في كتابه "الجوهر المكنون" الذي ألّفه في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص111، 112.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وفي القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، اشتهر أحد علماء بجاية بالتطبب، وهو أبو الفضل محمد المشدالي، فقد درس الطب عن محمد بن علي بن فشوش في تلمسان، حيث كان الناس يلجأون إليه طلبا للدواء، ومع ذلك لا نعرف أنّ المشدالي قد ترك تأليفا في الطب.

ولدينا أيضا محمد بن يوسف السنوسي، الذي عرف بالزهد والتخصص في العقائد، أبى إلاّ أن يسهم في علم الطب، حيث ربط بين الطب والدين، بل إنّ موضوع الطب الذي عالجه هو مجموعة من الأحاديث الشريفة، واعتبر شطر العلم معتمدا في ذلك على الحديث الشريف "العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان"، وقد فهم السنوسي بالعلم الأخير علم الطب، ولذلك ألّف فيه رسالة صغيرة اعتمد فيها على شرح مجموعة من الأحاديث النبوية مثل "المعدة بيت الداء"كما شرح الجملة الأخرى "الحمية رأس الدواء" وكذلك "أصل كل دواء البردة"، وقد جاء في تفسير العبارة الأولى أنّ " الهضوم ثلاثة: هضم في المعدة وهضم في الكبد وهضم في سائر الأعضاء".

وأيضا ما كتبه العلامة السنوسي وابن زكري والبيدري وابن الحاج البجائي وهو القدوة العلامة الطبيب الحكيم أبو عبد الله بن الحاج بن عامر الغساني السلماني صاحب كتاب "شموس الأنوار وكنز من كنوز الأسرار"[1].

وبالإضافة إلى الطب، ساهم بعض الجزائريين في علوم أخرى كالحساب الذي له صلة قوية بعلم الفرائض، ومن هؤلاء ابن القنفذ الذي ألف كتابا في الحساب، لعله رسالة صغيرة سماه "حط النقاب" ثمّ اختصره وسماه "التخايص في شرح التلخيص" وهو يعني بالكلمة الأخيرة كتاب "تلخيص أعمال الحساب" لابن البنا.

وهناك عالم قسنطيني آخر اشتهر بعلم الحساب، وهو أحمد بن يونس، ولكن شهرته كانت في التدريس وليس في التأليف، وقيل أنّه كان يقرئ الحساب في مكة وغيرها[2].

---

[1] مختاري حساني، المرجع السابق، 2007، ص298.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص114.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ونجد أيضا علم الفلك والميقات، فألّف ابن القنفذ شرحا على أرجوزة ابن أبي الرجال في الفلك والتنجيم، ثمّ رفعه إلى أحد الوزراء المرينيين لاهتمام هذا الوزير بالعلوم العقلية، وقد مدح ابن القنفذ صاحب الأرجوزة على بيان فوائد وأسرار الدلالة الكلية على الحركات الفلكية بالإضافة إلى "الاستدلال بالطوالع على الكوائن".

كما يعتبر الحباك وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحي، من أشهر ما ألف في علم الإسطرلاب والهندسة، فله منظومة في الإسطرلاب أصبحت في نظر المتأخرين هي ألفية هذا العلم التي عليها يعتمدون ويجعلون عليها الشروح والتعاليق ويلجأون إليها في التدريس، وإسم هذه المنظومة "بغية الطلاب علم الإسطرلاب".

وقسم الحباك منظومته إلى عناوين مفصلة، وهي أجزاء الإسطرلاب ورسومه وأخذ الإرتفاع ومطالع البروج ومعرفة أصابع الظل وأقدامه والأوقات الخمسة والماضي من النّهار والليل وما يلحق بهما والجهات الأربع، ومعرفة الماضي من النهار بالجيوب.

كما ألّف كذلك في شكل آخر من الأشكال الهندسية، وهو الذي يسمونه بالربع المجيب وسمي كتابه فيه "نيل المطلوب في العمل بربع الجيوب"، حيث جعل الكتاب في مقدمة وعشرة أبواب[1].

وكذلك هناك علوم أخرى ألّف فيها الجزائريون واشتهروا بها في التدريس خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ومنها علم المنطق، وقد نسب إلى أحمد بن يونس القسنطيني أنّه كان أستاذا[2].

وألّف أبو الفضل المشدالي شرحا على جمل الخونجي في المنطق أيضا، وقيل أنّه قام بذلك ملخصا ومحققا شروح من سبقوه عليها مثل ابن مرزوق وسعيد العقباني والشريف التلمساني وابن واصل الحموي، وكان قد درس المنطق في القدس، ومن الذين كتبوا في المنطق أيضا محمد بن يوسف السنوسي الذي عرف بكتابه "المختصر"، كما ألّف ابن القنفذ عدة تآليف في المنطق منها "ايضاح المعاني"، و"تلخيص العمل".

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص117

[2] عبد الرحمن الجيلالي، ***تاريخ الجزائر العام***، ج2، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص266.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وللمغيلي مؤلفات وآثار في المنطق أيضا، منها "شرح الجمل"، ولا شك أنّ هناك آخرين قد اهتموا بعلم المنطق لأنّنا لاحظنا أنّ علماء هذا العهد كانوا مشاركين في عدد من العلوم[1].

2.2. القراءات وتفسير العلوم الشرعية والفقه:

الجزائريون الذين تناولوا علم القراءات ورسم القرآن قلة نسبيا، وأحد هؤلاء القلة محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، مؤرخ بنو زيان، فقد ألّف كتابا سماه "الطراز في شرح الخراز"، ومن جهة أخرى وضع محمد بن أحمد المصمودي رجزا في القراءات سماء "المنحة المحكية للمبتدئ القراءة المكية" تناول فيه أوجه الخلاف بين قراءة عبد الله المكي وقراءة الإمام نافع، وقد ابتدأه بسورة البقرة وانتهى بسورة النّاس.

ولدينا أيضا أحمد الونشريسي ومحمد الغربي القسنطيني وعبد الرّحمن الثعالبي ومحمد بن عبد الكريم المغيلي فقد تركوا هؤلاء فهارس بالعلوم التي قرأوها، منها على الخصوص كتب الحديث. كما أنّ الإجازات قد بدأت تشيع بين العلماء، وهي غالبا ما تكون في العلوم الدينية، وقد اشتهر من المحدثين في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي التنسي والثعالبي.

أمّا التفسير فقد ضعفت العناية به، فكان بعض العلماء يتناولونه في مجالسهم ودروسهم ولكن قلّما ألّفوا فيه، ولولا تفسير عبد الرحمن الثعالبي المعروف "بالجواهر الحسان في تفسير القرآن" لما وصل إلينا تفسير مكتوب من القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، فهي تسمية واضحة وبسيطة، حيث انتهى منه في 25 ربيع الأول سنة 833هـ/1430م، ومعنى ذلك أن الثعالبي قد عاش حوالي أربعين سنة بعد تأليفه، وينسب للمغيلي تفسير بعنوان "البدر المنير في علم التفسير" ولكننا لا نعرف أنّه وصل إلينا منه شيء. وينسب أيضا لأبي جميل إبراهيم بن فائد الزواوي تفسير مكتوب للقرآن الكريم[2].

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص251.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 120،121.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ولعلّه ليس من قبيل الصدف أن يموت الونشريسي في نفس السنة التي استولى فيها الإسبان على وهران، وقد توفي عن ثمانين سنة مهاجرا في مدينة فاس فارا من سلطان تلمسان، حيث نشأ وتلقى تعليمه في تلمسان على عدد من مشايخها، ومن أشهر هؤلاء محمد بن العباس وأحمد بن زكري ومحمد الحلاب وأربعة من أسرة العقباني (قاسم وأبي سالم ومحمد وإبراهيم) وابن مرزوق الكفيف والغرابلي.

وبعد أن تمكن الونشريسي من علوم عصره، وخصوصا الفقه والنحو والبيان، تولى التدريس في تلمسان، وأشهر الكتب التي تولى تدريسها المدونة وفرعا ابن الحاجب وغيرها من أمّهات الفقه المالكي، وكان له اهتمام ومشاركة في عدد من العلوم الأخرى كالوثائق والأصول والتواريخ والفرائض، بالإضافة إلى قرض الشعر، وقد تولى الونشريسي الفتوى في تلمسان وقيل عنه أنّه كان لا يخاف في الدين أحدا.

وقد ترك الونشريسي عددا من التآليف التي ما يزال بعضها يحتفظ بقيمته إلى اليوم ومن ذلك موسوعته "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب"و" إيضاح المسالك على قواعد الإمام مالك" و"المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق"، وله أيضا " تعليق على مختصر ابن الحاجب" في ثلاثة أجزاء و"غنية المعاصر التالي في شرح وثائق الفشتالي" و"أجوبة فقهية" وتدعى أحيانا أجوبة وفتاوي الونشريسي "فهرسة" بشيوخه "الوفيات"[1].

ونذكر كتاب "الإفتتاح من الملك الوهاب في شرح رسالة سيدنا عمر بن الخطاب" الذي ألّفه محمد بن محمد بن أبي القاسم الغربي الميلي القسنطيني، وهو كتاب، كما يشير عنوانه، في تحليل وشرح رسالة عمر بن الخطاب في القضاء، وقد تولى القسنطيني نفسه قضاء الجماعة وله عدة تآليف في الفتوى والتعليقات وله فهرسة لشيوخه[2].

[1] نفسه، ص 125.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص132.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وأيضا ابن مرزوق الحفيد الذي كان يدرس ابن الحاجب عمد إلى شرحه، لكي يستفيذ منه طلابه، وعنوان "شرح غبن الحاجب الفرعي"، كما شرح أيضا مختصر خليل، وهو بدوره الكتب الأكثر تداولا في تلمسان[1].

3. المؤسسات الثقافية:

بدأت المؤسسات الدينية والثقافية تظهر في الجزائر، وفي المغرب الإسلامي منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، عندما وصل إليها الإسلام على أيدي المسلمين الفاتحين الأوائل، وكان المسجد هو النواة الأولى لهذه المؤسسات ثمّ ظهرت بالتدرج مؤسسات أخرى شاركته في رسالته وحفظت عنه بعض الأعباء، وهي: الزوايا، والأضرحة، والمدارس العلمية، والكتاتيب القرآنية، والمعمرات[2].

لقد اعتنى سكان بلاد المغرب ببناء المساجد والأضرحة ، وهذا نابع من كون المحورية في بناء التجمعات السكنية في العهد الإسلامي تدور كلها حول هذه المنشآت الدينية والاجتماعية التي تهدف إلى غرس القيم والأخلاق في نفوس السكان وهي أبرز صفات الحضارة العربية الإسلامية التي تهدف إلى الخير ، ولكن أكبر مؤسسة كانت تغذي هذه المؤسسات جميعا هي الأوقاف.

1.3. الأوقاف:

يمكن تقدير منشأ الأوقاف في الجزائر – أو فيما كان يسمى بالمغرب الأوسط – بعد الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا على يد الفاتح عقبة بن نافع الفهري، ثم انبرى الجزائريون جيلاً بعد جيل يتسابقون في أعمال الخير بدءاً ببناء المساجد ثم يحبسون لها العقارات لتأمين خدمتها وخدماتها العلمية والدراسية فضلاً عمّا يخصص لمرافق المساجد وصيانتها وما ينفق على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل، ثم توسع الوقف ليشمل الأراضي والبساتين والمحلات وشتى الأملاك ممّا كان يدر عائدات معتبرة توجه لتمويل مساحة هامة من النشاط

---

[1] مختاري حساني، المرجع السابق، ص300.

[2] يحي بوعزيز، "أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين"، ***مجلة الثقافة***، العدد 36، الجزائر، 1981، ص11.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الاجتماعي والثقافي والعلمي إضافة إلى دورها البارز في تمتين شبكة التضامن والتكافل الاجتماعي[1].

لقد تميزت الفترة العثمانية بالجزائر بتكاثر الأوقاف وانتشارها في مختلف أنحاء البلاد منذ أواخر القرن الخامس عشر ميلادي وحتى مستهل القرن التاسع عشر الميلادي، وتزايدت حتى أصبحت الأوقاف تشكل نسبة كبيرة من الممتلكات الزراعية الحضرية منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. ففي سنة 1750م تضاعفت عقود الأوقاف اثنتي عشرة مرة مقارنة بسنة1600م، وهذا التزايد المستمر للأملاك الموقوفة خلال هذه الفترة يمثل إحدى دورات المد الوقفي في تاريخ الجزائر. وفي هذه الفترة اتسع الوعاء الاقتصادي للأوقاف حيث أصبح يشتمل على الأملاك العقارية والأراضي الزراعية، إضافة إلى العديد من الدكاكين والفنادق وأفران الخبز والعيون والسواقي والحنايا والصهاريج، وأفران معالجة الجير، زيادة إلى الكثير من الضيعات والمزارع والبساتين والحدائق المحبسة ، حيث اشتهرت كثير من المدن بكثرة أوقافها[2].

- **تعريف الوقف لغة واصطلاحا :**

-الوقف لغة:

الوقف أو الوقوف لغة هو خلاف الجلوس، وَقَفَ بالمكان (بفتح القاف) وَقْفاً (بسكون القاف) ووقوف، فهو واقف، والجمع وُقْفٌ (بضم الواو، سكون القاف)، ويقال وقفت الدابة تقف وقوفا، ووقفتها أنا وقفا، ووقّف الدابة جعلها تقف [3].

وقد اشتهر إطلاق كلمة الوقف على اسم المفعول وهي الموقوف، ويعبر عن الوقف بـ "الحبس والتسبيل".

---

[1] محمد البشير الهاشمي مغلي ، " التكوين الاقتصادي لنظام الوقف الجزائري ودوره المقاوم للاحتلال الفرنسي "، ***مجلة المصادر***، العدد السادس، مارس 2002، المركز الوطني للدراسات والبحث من الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، ص161.

[2] مديرية الأوقاف، ***الأوقاف الجزائرية***، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، جوان 1998، ص1.

[3] ابن منظور، ***لسان العرب***، المجلد،15، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1988، ص 173

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

-الوقف اصطلاحا:

أمّا في الاصطلاح فللوقف تعريفات متعددة، فقد عرّفه الإمام أبو زهرة بأنّه قطع التصرف في رقبة العين التي يدوم الانتفاع بها وصرف المنفعة لجهة الخير ويستوي في ذلك أن يجيء في صورة الوقف الخيري أو الأهلي[1].

والوقف غالبا يقوم على فكرة التصدق ليبتغي به الإنسان فيما آتاه الله تعالى من مال أو نحوه ابتغاء الدار الآخرة، ولهذا يوصف الوقف بأنّه عقد من عقود التبرعات، ومن هذا المنطلق عرّفه الفقهاء بأنّه إعطاء عين لمن يستوفي منافعها والانتفاع بها أو الانتفاع فقط على وجه التأبيد أو على وجه التوقيت[2].

وللوقف نظام داخلي دقيق، فالوكيل (أو الناظر) هو المشرف الرئيسي عليه، وهو الذي يسهر على تطبيق ما جاء في الوقفية من شروط، وهو المسؤول على تنمية الوقف واستعماله في الوجوه المعينة، والباشا (أو الباي في الأقاليم) هو الذي كان يعين الوكيل بناء على مواصفات معينة كالأخلاق الفاضلة والنزاهة والعلم والسمعة الطيبة بين النّاس، ومن الممكن تغيير الوكيل عندما تشتهر عنه أمور مخلة بنظام الوقف أو بالأخلاق العامة[3].

وأنواع الوقف كثيرة وليس من السهل حصرها، فهناك من يوقف عقارا من أرض أو دكان أو دار أو نحو ذلك، وبعضهم كان يوقف عينا أو بئرا لأبناء السبيل، ويستعمل الوقف في أغراض كثيرة، منها العناية بالعلم والعلماء والطلبة الفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل، ومن أهم أغراضه العناية بالمساجد والمدارس والزوايا والأضرحة[4].

ويظهر من ذلك أهمية الوقف في الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية، فهو مصدر العيش للزوايا والأضرحة، والواقفون بالجزائر لا حصر لهم بجنس أو طبقة أو مذهب، ولذلك

---

[1] محمد أبو زهرة، ***محاضرات في الوقف***، ديار الفكر العربي، القاهرة، 1772، ص 07

[2] مجد الدين فيروز الأبادي، ***قاموس المحيط***، المجلد الثالث، دار الفكر، بيروت،1983، ص 205

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 229

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 230.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وجدنا فيهم الرّجال والنساء، والعثمانيين والحضر، والأحناف والمالكية، ولعل الفرق بين واقف وآخر هو النية الحسنة والثروة[1].

- **إدارة الأوقاف:**

تعود إدارة الأوقاف من الناحية الشرعية إلى قاض المدينة، فهو المكلف بتطبيق وصايا المحبين في استعمال الحبس أو صرف غلته[2].

فقد أسندت مهمة الأوقاف قضائيا إلى المجلس العلمي الذي يضم علماء ال مذهبيين ويمكن تلخيص هذه المهمة في الصلاحيات التالية:

- جمع الغلة السنوية من إيجار واستغلال العقارات المحبسة وتوزيعها حسب وصايا المحبسين.
- إصدار الحكم الشرعي في المعاملات المختلفة التي تمس هذه العقارات من إيجار واستبدال وإحياء.
- صيانة هذه العقارات وتعيين الوكلاء الأكفاء عنها.

ومن المسائل الجارية في جلسات المجلس العلمي قضية "العناء"، فحين يكون العقار في حالة متقدمة من التدهور بحيث لا يمكن استعماله أو حين يهدم كليا، تعرض أرضه للإيجار السنوي حيث يمكن للمستأجر إعادة بنائها واستغلالها بكل حرية، فيتفق المستفيدون مع المستأجر على الإيجار السنوي ويتوجهون إلى المجلس للحكم على صحة العناء وسداد القيمة المبذولة بحضور أهل الخبرة[3].

- **الهيئة الإدارية للأوقاف:**

يسيّر العقار المحبس موظفون تعينهم السلطات العمومية والقضائية (الباشا أو المفتي) ويدعون الوكلاء أو النظّار، ويتم اختيار هؤلاء الموظفين حسب سمعة الشخص في المجتمع

---

[1] نفسه، ص 232

[2] مصطفى أحمد بن حموش، ***المدينة والسلطة***، دار البشائر، ط1، 1999، ص 116.

[3] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص117.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

من جهة وتقواه ونسبه من جهة أخرى، ورغم ذلك فإنّ هذا التعيين غير مؤبد حيث يمكن نقضه حين يظهر لدى المجلس العلمي أو الحاكم سوء التسيير أو إهمال من الوكيل[1].

ويختلف الوكلاء في مسؤولياتهم حسب أهمية مؤسسة الوقف المسندة إليهم من حيث عدد العقارات المحبسة، ولكون مؤسسة الأوقاف الحرمين هي أكبر المؤسسات فإنّ ناظرها كان يعتبر من أكبر الموظفين الإداريين في مدينة الجزائر.

أمّا عن وظيفة هؤلاء الوكلاء، فقد كانت تشمل إدارة العقارات المحبسة من حيث الصيانة اليومية، كإصلاح البناء وشراء زيت المصابيح وفرش قاعات الصلاة ودفع أجور العمال والمعلمين، وكذلك جمع مداخيل تلك العقارات من إيجار واستغلال[2].

- **إسهامات الوقف:**

– إسهام الدايات والبايات:

لقد أسهم الدايات في الوقف إسهاما كبيرا في عدة مجالات والمتمثلة في مؤسسة الحرمين، بالإضافة إلى المساجد (المسجد العظم) وإنشاء العيون، حيث إن العديد من الوثائق التي حبست من طرف الحكام، وأشهرها وقف مصطفى باشا الذي كان موجها لإصلاح العيون، وفي سنة 1121هـ/1709م قام الداي محمد بقطاش [3] بتأسيس زاوية سميت بزاوية الأشراف[4].

وأول من أوقف على العثمانيين خير الدين بربروس (924– 940هـ/1518 – 1534م) وخادمه الذي أعتقه وهو صفر بن عبد الله، الذي بنى الجامع سنة 940هـ/1534م وسمي باسمه (الجامع صفر) ويطلق عليه حليا (الجامع سفير)، حيث أوقف عليه خير الدين حوالي

---

[1] Devoulx (A.), «Les édifices religieux de l'ancien Alger », *IN.* ***Revue Africaine,*** 1861, Alger, p.371.

[2] Devoulx (A.),Op.Cit.p.375.

وانظر أيضا: مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص118.

[3] **محمد بقطاش** " **بكداش** ": هو داي الجزائر في الفترة الممتدة (1705–1707م) من كبار العلماء والأدباء، وجه عنايته لاسترجاع وهران .

[4] ناصر الدين سعيدوني، ***دراسات في الملكية العقارية***، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص85.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

مائة هكتار من الأراضي، كما أسس الحاج حسن ميزومورطو (1094-1100هـ/1683-1689م) جامعا وأوقف عليه أراضي ودكاكين وسوقا[1].

وأوقف حسن باشا على الجامع الجديد مصحفا عام 1199هـ/1794م، وهو عبارة عن مخطوط مستطيل الشكل، يتكون من 331 ورقة، كتب بخط الثلث، وبالمداد الأسود والذهبي على أرضية بيضاء، زخرف تجليد المصحف من الداخل والخارج وكذلك اللسان بزخارف نباتية بتقنية الضغط البارز تتمثل في الأرابسك أو الرقش العربي يغلب عليها اللون الذهبي[2].

وفي قسنطينة أوقف صالح باي عدة عقارات ومباني وأراضي وبساتين على بعض المباني الدينية والمدنية التي أسسها كالجامع سيدي الكتاني سنة 1190هـ/1176م، ومدرسة بجانبه سنة 1189هـ/1775م، ومدرسة أخرى بجانب الجامع الأخضر سنة 1193هـ/1779م، والجسر الذي يتقدم باب القنطرة[3].

وقد اشتهر بايلك الغرب الباي محمد بن عثمان الكبير (1192-1213هـ/1778-1799م)، الذي شيّد بمدينة معسكر جامع عين البيضاء ومدرسة وبنى حمام الأدهم وأوقفه عليهما[4].

- **إسهام الجيش:**

لقد اهتمت الجماعة العسكرية بعملية الوقف، وأسهمت بشكل معتبر ومست كل الرتب العسكرية من الأدنى إلى الأعلى، وأنّ التشكيلات العسكرية لأوجاق [1] الجزائر تتشابه مع

---

[1] عبد القادر دحدوح، " مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني"، ***رسالة الدكتوراه في الآثار الإسلامية*** ، معهد الآثار، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2010/2009، ص 133، **وانظر أيضا** : صلاح حسين العبيدي، " مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية والمخطوطات" عن كتاب: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد، 1983، ص179،180.

[2] رفيقة تومي، "مصحف الجامع الجديد"، ***كتالوج المتحف الوطني للآثار القديمة*** ، من إيكوسيم الى الجزائر، بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص214،215.

[3] عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص138.

[4] عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص133، **وانظر أيضا**: أحمد التلمساني، ***رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي***، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، 1969، ص27- 29.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

التشكيلات العثمانية، ويعود هذا التشابه لأن أغلبية التشكيلات كانت تجند في الأقاليم العثمانية وتحديدا من منطقة الأناضول.

- **إسهام العلماء:**

لقد لعب العلماء دورا هاما في الحياة العامة، كما حظوا بمكانة مرموقة ومتميزة في الجزائر عند الناس والحكام معا.

ولهذا ارتبطت هذه الفئة بالسلطة الحاكمة لما لها من وزن اجتماعي وديني كبير والمتمثلة في حماية الدين والإرشاد[2].

وفي العهد العثماني انصرف العلماء عن وظيفتهم المنوطة بهم حسب ما كتبه الدكتور سعد الله، حيث أصبح العالم يساهم في الأمور الإدارية والمالية وحتى العسكرية، بل وابتعدوا على الناس وأصبحوا ينظرون إليه نظرة فوقانية، وكان همهم الوحيد إرضاء الباشوات وكسب المال[3].

ومن بين المناصب العليا للعلماء الذين يعيّنون فيها هو منصب الإفتاء، لأن هذا المنصب يتطلب معرفة دقيقة لأصول الدين والحديث، ومن الأسماء نذكر أحمد بن المرحوم محمد المبارك الفقيه الذي حبس الدار الموجودة بكوشة علي، كما قام أحمد الزروق بتحبيس جميع الجنة بفحص بوزريعة.

وكذلك الوقف كان له دورا في عوائده، حيث استفاد منه الشيوخ والطلبة والمؤذنين وقراء الأحزاب، فأصبحوا يتقاضون مرتباتهم وإعانات نقدية وعينية متفاوتة، كما نشطت الحياة الدينية والتعليمية وبفضلهم شيدت المساجد والزوايا وملاجئ الأيتام، وبعض المؤسسات

---

[1] **الأوجاق:** كلمة تركية تعني الغرفة، ويسمى الأوجاق أيضا الأورتا ORTA وهي تعني عدد من الإنكشارية، أمّا الأوجاق في الجزائر فهي تعني الفرقة في الهيئة العسكرية: Nahoum Weissman, Les Janissaires, **Thèse de doctorat université des lettr**es, Librairie Orient édition, Paris, 1964, p38-39.

[2] Gorges Delphin, « Histoire des pachas d'Alger de 1515 à 1745 », IN. ***Journal Asiatique,*** Edition Ernest Leroux, Paris, p126 -128.

[3] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص390. **وانظر أيضا:**

ياسين بودريعة، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، ***مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث***، جامعة الجزائر 2، 2007/2006، ص 70– 85.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الدينية، وأفضت في جملتها إلى بروز عدد هام من العلماء والأئمة والقضاة وغيرهم، وهذا ما اكتسب المجتمع خاصة في مدينة الجزائر وما جاورها نفوذ أدبي وتأثير أخلاقي[1].

- **إسهام جماعة الموظفون الإداريون:**

يرتبط الحكم في أي دولة بهيئة إدارية مشرفة على شؤون الدولة وأجهزتها المختلفة. امتاز النظام الإداري للجزائر، باحترام التسلسل التدريجي للمناصب الإدارية بالرغم من تغير الأنظمة الإدارية لتغير طبيعة الحكم التي مرت علية الجزائر.

كالموظفون السامون : وهم: الخزناجي [2]، وبيت المالجي [3]، ووكيل الحرج [4] والأغا، وخوجة الخيل[5].

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص392.

[2] **الخزناجي:** المتصرف في خزينة الدولة كان يقوم بتسليم المداخيل ويشرف على الأنفاق ويراقب أمور السكة، يساعده في مهامه أمير السكة وبعض من الموظفين من الحضر واليهود.

[3] **بيت المالجي:** هو الموظف المشرف على مصلحة الأملاك والثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها أو استبعادهم أو فقدانهم، بالإضافة الى قيامه ببعض العمال الخيرية كتوزيع الصدقات على المستحقين والتكفل بدفن الفقراء المعدمين، يعين بيت المالجي من طرف الداي مباشرة. لمزيد من المعلومات **انظر:**

Baron de saint Denys, ***Considération sur la régence d'Alger***, Delaumary Libraire, Paris, 1831, p57.

[4] **وكيل الحرج:** موظف سامي يراقب النشاط البحري ويشرف على أعمال الترسانة البحرية وبنظر في توزيع الغنائم، ويتصل في بعض الأحيان بقناصل ومبعوثي الدول الأوربية.

[5] **خوجة الخيل:** ارتقى إلى مرتبة الموظفين الكبار بعد أن أصبح يدير أملاك البايلك ويرعى مواشي الدولة، ويتصل بفرسان المخزن وبالعشائر الحليفة أو المقيمة في أراضي البايلك بمناطق دار السلطان والتيطري للحصول على المواد الغذائية

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

لقد حبس حسين الخزناجي بدار الإمارة جميع الجنة بفحص تلاومي في 1175هـ/1761م، كما حبس حسين بيت المالجي جميع الدار قرب المارستان في 1214هـ/1799م، وحبس أحمد وكيل الحرج بن محمد التركي الدار بحوانيت سيدي عبد الله في 1153هـ/1740م[1].

وممّا يلاحظ أنّ هؤلاء الموظفون الكبار يشرفون بحكم مهامهم وصلاحياتهم على جماعات أخرى من الموظفين الصغار أو الموظفون العاديون الذي أحصرت أعمالهم في القيام ببعض الخدمات العامة ذات الطابع الاجتماعي، والاقتصادي والتي أصبحت بمرور الوقت تؤدي حسب تقاليد وعادات متوارثة[2].

- إسهام النّساء:

لقد سجلت العديد من أسماء النّساء اللواتي أوقفن أملاكهن لأغراض عديدة وخاصة في مجال الأوقاف، كأوقاف الأضرحة والزوايا وبشكل خاص أوقاف الحرمين الشريفين.

كما أسهمت المرأة في مؤسسات عديدة أخرى كالجامع الأعظم، وفي مختلف المؤسسات الدينية والثقافية[3].

- يمكن أن نستشهد بما أوقفته السيدة دومة بنت أحمد من أواني نحاسية حسب ما ورد في الوثيقة، وهو غطاء طبق من النّحاس الأصفر عليه كتابة محزوزة نصها " حبوس على سيدي عبد الرّحمان الثعالبي " .**(الصورة 1)** .

الضرورية لتموين الموظفين الأتراك والفرق العسكرية المعسكرة في مدينة الجزائر. و **انظر أيضا**، ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي، ***الجزائر في التاريخ***، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص17.

5 سلسلة المحاكم الشرعية، العلبة 1/28، وثيقة رقم 97. لمزيد من المعلومات و**انظر أيضا**: ياسين بودريعة ، المرجع السابق، ص89.

[2] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي، المرجع السابق ، ص18.

[3] عائشة غطاس، " إسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني" ، ***مجلة التاريخية المغاربية***، العدد، 86، 1997، ص121-123، **وانظر أيضا**: ياسين بودريعة، المرجع السابق، ص94، 95.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ق:21.5 سم، إ: 14.5 سم / الفترة العثمانية بمدينة الجزائر، رقم الجرد: .II.Mi.1317

صورة01/ **حبوس على زاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي – طبق من النّحاس، المحفوظ في المتحف الوطني للآثار القديمة.**

وهذا عقد تحبيس خاص بالسيدة دومة بنت أحمد على زاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي.

علبة رقم 14، وثيقة رقم 50

المصدر: الأرشيف الوطني، وثائق المحاكم الشرعية.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

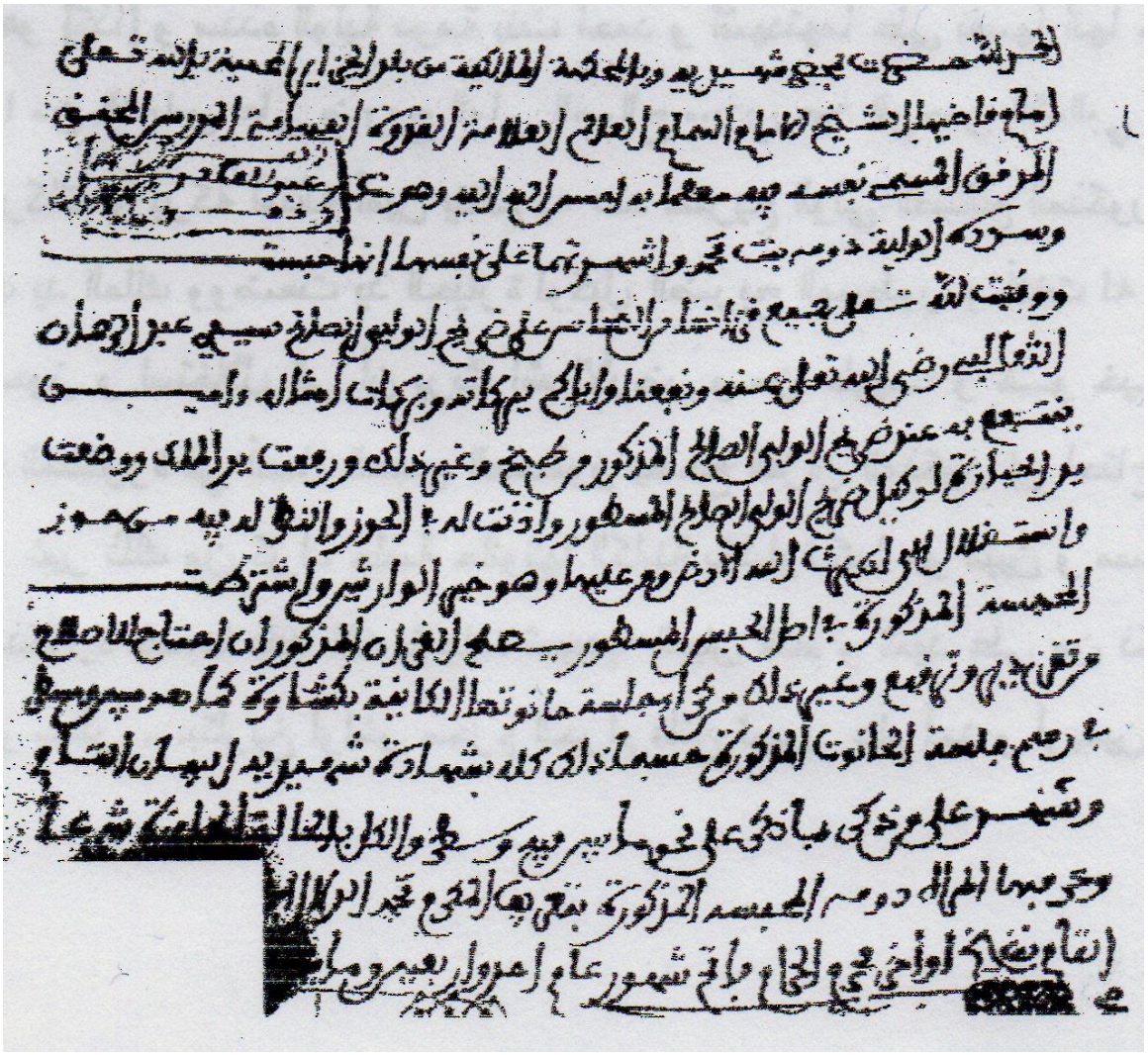

قراءة عقد التحبيس:

الحمد لله حضرت بمحضر شهيديه وبالمحكمة المالكية من بلد الجزاير المحمية بالله تعالى أمام قاضيها الشيخ الإمام الهمام العالم العلامة القدوة الفهامة المدرس المحقق المدقق المسمي نفسه فيه معلما به أحسن الله إليه وهو {كذا} وسدده الولية دومة بنت أحمد وأشهدهما على نفسها أنها حبست

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ووقفت لله تعالى جميع قزانها من النحاس على ضريح الولي الصالح سيدي عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه، ونفعنا وإياكم ببركاته وبركة أمثاله أمين ينتفع به عند ضريح الولي الصالح المذكور من طبخ والنظر له فيه من حوز واستغلال إلى أن يرث الله القزان المذكور إن احتاج للإصلاح من تقزنير وترقيع وغير ذلك من كراء جلسة حانوتها الكاينةبكشاوة كما هو مبين ومسطر في رسم جلسة الحانوت المذكورة حسبما ذلك كله بشهادة شهيديه البيان التام وشهد على من ذكر بما ذكر على نحو ما بين فيه وسطر...بتاريخ أواخر محرم الحرام فاتح شهور عام أحد وأربعين ومائتين وألف.

وكانت الأوقاف في الجزائر العثمانية تتوزع على عدة مؤسسات خيرية ذات طابع ديني، ولها وضع إداري خاص، وهذا بيان بأهم المؤسسات التي كانت تنظم العمل الوقفي في الجزائر العثمانية:

- **مؤسسة الحرمين الشريفين:**

من حيث نشأتها تعد أقدم المؤسسات الوقفية فهي تعود إلى ما قبل العهد العثماني، وتؤول أموال أوقافها إلى فقراء مكة والمدينة، فتوجه تارة برا مع قافلة الحجاج، وتارة بحرا إلى الوكالة الجزائرية بالإسكندرية في سفن إسلامية أو نصرانية، ومنها إلى الحرمين الشريفين [1]، وقد حظيت مؤسسة الحرمين بأغلبية الأوقاف في مدينة الجزائر، حيث استمدت أهميتها من المكانة السامية التي كانت تحتلها الأماكن المقدسة في نفوس الجزائريين، الذين أوقفوا عليها كثيرا من ممتلكاتهم، مما جعلها في طليعة المؤسسات الخيرية من حيث عدد الأملاك التي تعود إليها أو الأعمال الخيرية التي تقوم بها، فهي تقدم الإعانات لأهالي الحرمين الشريفين المقيمين بالجزائر أو المارين بها، وتتكفل بإرسال حصة من مداخيلها إلى فقراء الحرمين في مطلع كل سنتين، وكذلك كان يوكل إليها حفظ الأمانات والإنفاق على ثلاثة من مساجد مدينة الجزائر، حيث كانت تشرف على قرابة ثلاثة أرباع الأوقاف، وهذا ما تثبته بعض التقارير الفرنسية التي تعود إلى السنوات الأولى للاحتلال، وتؤكد بأن أوقاف مؤسسة الحرمين كانت تستحوذ على الشطر الأكبر من الأوقاف خارج مدينة الجزائر وخارجها، فمن

[1] محمد البشير الهاشمي مغلي ، المرجع سابق ، ص163

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

هذه التقارير ما أورده " Genty de bussy" من أن أوقاف الحرمين كانت تقدر بـ 1373 ملكا منها 70 ضيعة يشرف عليها مباشرة وكلاء الحرمين. أما قنصل فرنسا Valiard فقد ذكر أن كل بيوت الجزائر وما يحيط بها من أراضي فتعود لأحباس الحرمين[1].

- **مؤسسة أوقاف الجامع الأعظم:**

وهي من حيث كثرة عددها ووفرة مردودها تحتل الدرجة الثانية بعد أوقاف الحرمين ولعل هذا يعود أساسا إلى الدور الذي كان يلعبه الجامع الأعظم في الحياة الثقافية والاجتماعية الدينية، ولقد كانت هذه الأوقاف بمدينة الجزائر تناهز 550 وقفا، وكانت تشتمل على المنازل والحوانيت والضيعات وغيرها، ويعود التصرف فيها للمفتي المالكي الذي يوكل أمر تسيير شؤونها إلى الوكيل العام الذي يعاضده وكيلان ، وكانت تصرف عوائد هعلى الأئمة والمدرسين والمؤذنين والقيمين إضافة إلى أعمال الصيانة وسير الخدمات[2].

- **مؤسسة أوقاف سبل الخيرات الحنفية:**

هذه المؤسسة الوقفية ذات الطابع الخيري كانت خاصة بالأحناف أسسها شعبان خوجة سنة 999هـ/1590م ، واتجه نشاطها إلى المشاريع الخيرية العامة كإصلاح الطرقات ومد قنوات الري وإعانة المنكوبين، وذوي العاهات وتشييد المساجد والمعاهد العلمية وشراء الكتب ووقفها على طلبة العلم وأهله، وكانت مكلفة بإدارة وصيانة أملاك ثمانية مساجد حنفية أهمها " الجامع الجديد "، ويرجع تسييرها إلى إدارة منظمة تضم أحد عشر عضوا بينهم ثماني مستشارين منتخبين، و ناظر أو وكيل أوقاف المؤسسة وكاتب ينظم عقود المؤسسة، ويكون الوكيل والكاتب من أهل العلم، ويضاف إليهم شاوش (مستخدم) كان مكلفا بالسهر على أبنية هذه المؤسسة وتسهيل عمل وراحة 08 طلاب – قراء– يقرؤون القرآن بجوار المؤسسة.

---

[1] مصطفى أحمد بن حموش، ***الوقف وتنمية المدن من التراث إلى التحديث***، *ندوة الوقف الإسلامي، 6-7 ديسمبر 1997*، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، ص 1، 2.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع سابق، ص90

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وأمّا أملاكها فقد كانت تقدر بثلاثة أرباع الأوقاف العامة، وقد تم إحصاء 92 حانوتا يعود لمؤسسة سبل الخيرات، ثمانية منها كانت مستغلة من قبل اليهود، وهذه إشارة لسماحة الإسلام وعدالته بين مواطنيه، وغلتها السنوية الاجمالية قدرت بنحو 4455 ريالا، يضاف إلى ذلك أنه كان لها أربعة مخازن ملحقة بالفنادق غلتها السنوية 156 ريالا، وحمامين غلتها السنوية 165 ريالا[1].

- **أوقاف مؤسسة بيت المال:**

تعتبر مؤسسة بيت المال من التقاليد العريقة للإدارة الإسلامية بالجزائر في العهد العثماني حيث كانت تتولى إعانة أبناء السبيل و اليتامى والفقراء والأسرى، وتتصرف في الغنائم التي تعود للدولة، كما تهتم بشؤون الخراج وشراء العتاد، وتشرف على إقامة المرافق العامة من طرق وجسور وتشييد أماكن العبادة، كما كانت تهتم بالأملاك الشاغرة، وتتولى تصفية التركات وتحافظ على ثروات الغائبين وأملاكهم، وتقوم ببعض الأعمال الخيرية مثل دفن الموتى من الفقراء وأبناء السبيل.

وقد كان يشرف على هذه الهيئة الخيرية موظف سام يعرف بالمالجي يساعده قاض يلقب بالوكيل، ويتولى شؤون التسجيل فيها موثقان يعرفان بالعدول، ونظرا لأهمية هذه المؤسسة فإن المشرف عليها يتمتع بصلاحيات متزايدة واستقلال في إدارتها [2].

- **مؤسسة أوقاف الأندلسيين:**

يعتبر العنصر الأندلسي من أكثر العناصر الوافدة إلى الجزائر، نظرا لتعرضهم للاضطهاد على يد الأسبان، فلجأ هؤلاء إلى الضفة الأخرى من البحر هروبا من المطاردة وعملية التفتيش.

---

[1] عقيل نمير، ***حول أوقاف مدينة الجزائر في القرن الثامن عشر:*** *أوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية*، أبحاث الندوة العلمية حول: الوقف في الجزائر أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر،ص163.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع سابق، ص95.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ولقد رحبت الدولة العثمانية بهذه الفئة وعملت على استقبال اللاجئين وإسكانهم متصرفة من منطلق ديني ودورها في حماية الإسلام.

وقد اختص الأندلسيون في تشييد المباني والزراعة والري والحرف التقليدية خاصة فيما يخص النسيج وتحديدا التطريز[1].

قامت هذه المؤسسة الوقفية بعد محنة الأندلسيين الذين نزحوا إلى المغرب العربي واستقروا في المدن الساحلية وساهموا في الحرب ضد الإسبان ، وترجع أولى عقود هذه المؤسسة حسب المؤرخ الفرنسي دوفوا "Devoulx" إلى سنة 980هـ/1572م. فقد كان أغنياء الجالية الأندلسية يوقفون الأملاك على إخوانهم اللاجئين الفارين من جحيم الأندلس.

وقد تعززت هذه المؤسسة بتأسيس مركب ثقافي وتعليمي وديني سمي بزاوية الأندلسيين، ثم تكاثرت مشاريعهم الخيرية حتى بلغت بالفرنك الذهبي 408072 في عام1837م [2].

وقد اهتمت هذه الجماعة لحرفة الخياطة كالتطريز، فعلى سبيل المثال: تحبيس " الحاج أحمد الخياط الشريف ابن يحي الأندلسي " ، كما حبست " آمنة بنت أسطا " محمد الخياط الأندلسي، جميع الدار الكاينة بحومة الخضارين (باب عزون)[3].

- **أوقاف الزوايا والأولياء والأشراف:**

تعود أحباس هذه المؤسسات المستقلة عن بعضها إلى أضرحة الأولياء الصالحين والأشراف والمدارس التي أسسوها في حياتهم، وتتمثل مهمة هذه الأحباس في تسديد التكاليف الجارية للمؤسسة التعليمية أو الدينية، وفوائدها تعود على فقراء الأشراف وأوقاف بيت المال، وقد كانت كثيرة في مختلف المدن وخاصة منها مدينة الجزائر، فكانت تقدم لها الهدايا والهبات وتحبس عليها الأملاك فتكونت بذلك لكل منها ملكية . وأشهر هذه المؤسسات تلك التي ترجع إلى ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي والتي بلغت أحباسها 72 عقارا، وقدرت مداخيلها بـ 6000 فرنك فرنسي عام 1937م [4].

---

[1] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص14.

[2] محمد البشير الهاشمي مغلي ، المرجع سابق ، ص164.

[3] ياسين بودريعة، المرجع السابق، ص100.

[4] مصطفى أحمد بن حموش، المرجع السابق، ص 06.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **أوقاف المرافق العامة: الطرق والعيون والسواقي:**

يصر كثير من المؤرخين على تسميتها بالمؤسسة غير الدينية نظرا لدورها التقني في مدينة الجزائر غير أن نشأتها كانت بدوافع دينية والرغبة في الثواب الجزيل بإرواء عابري السبيل ورعايتهم، وقد جرى العرف على ذلك حتى سميت العيون الموجودة في الاماكن العامة بـ " السبيل"، ولا يزال هذا المصطلح يستعمل حتى اليوم للدلالة على المنافع العامة.

وقد أوقفت عدة أملاك داخل مدينة الجزائر وخارجها للإنفاق على المرافق العامة كالطرقات والحنايا والسواقي والأ فنية، وكل هذه المرافق كانت تحظى بالعديد من الأوقاف ويقوم عليها وكلاء وشواش يعرفون بأمناء الطرق والعيون والسواقي[1].

- **مؤسسة الأوجاق: أوقاف الجند والثكنات:**

لقد كان لكل من الثكنات السبع الموجودة في المدينة أوقافها الخاصة بها التي ترجع مداخيلها إلى العسكر المقيم في غرفها التي كانت تأوي ما بين 200 و300 رجل للغرف الصغيرة ومابين 400 و600 للغرف الكبيرة. ويعود أصل هذه الأوقاف إلى الجنود الذين ترقوا في رتبهم العسكرية، حيث ارتبطت أهمية العقار الموقوف بأهمية الارتقاء في الرتبة أو المنصب الإداري الذي يحوزه الواقف، ولكن الجند يحصلون على أجورهم من الباشا فقد كانت مداخيل الأوقاف تصرف في أشياء ترفيهية مثل الهدايا التي يقدمها وكيل الوقف لجنود الغرف الوقفية، هؤلاء الوكلاء يتم تعيينهم من قبل مقيمي الغرف ودون تدخل السلطات المحلية مما يوحي بديمقراطية القرار في مؤسسة أوقاف الأوجاق واستقلاليتها عن السلطة المحلية[2].

ولكي نأخذ فكرة واضحة عن مختلف أوقاف المؤسسات الوقفية ونتعرف على مدى أهمية نفقاتها والفوائد التي توفرها نثبت الجدول التالي:

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع سابق، ص100

[2] مصطفى أحمد بن حموش، المرجع السابق، ص 07.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **الجدول 01: مصاريف أوقاف بعض المؤسسات الوقفية حسب تقرير المدير المالي للإدارة الفرنسية بالجزائر بتاريخ 1842/09/30 مقدرًا بالفرنكات[1].**

السنة	أوقاف الحرمين الشريفين	أوقاف سبل الخيرات	أوقاف أهل الأندلس
1836	105701,15	9750,40	–
1837	109895,99	13341,27	3870,80
1838	109937,25	13903,70	3978
1839	143068,62	12192,709	4141,24
1840	166495,25	12712	3384,20
1841	177268,91	10615,55	2775,20
المجموع	**812367,17**	**72515,61**	**18734,20**

- **الجدول 02: عدد الأوقاف في الجزائر كما وردت في تقرير مدير المالية " Blondel" المؤرخ في 30 نوفمبر 1842م**

مكان الوقف	الأوقاف المثمرة	الأوقاف المختصة بالمصالح العامة	المجموع
الجزائر	1764	34	1798
عنابة	60	15	75
وهران	109	23	132
قسنطينة	1276	416	1692
المجموع	3209	488	3697

2.3. المساجد والزوايا:

[1] وزارة الشؤون الدينية، ***مجلة الأصالة***، العدد 89،90 ، جانفي/فيفري 1981، ص10.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

1.2.3. المساجد:

إنّ الجوامع والمساجد خلال العهد العثماني أخذت تسميات متعددة، منها:

- التوزيع الحرفي لعب دورا في تسمية المساجد حيث أخذ الكثير منها أسماء الحرفيين الذين يرتادونها وذلك مثل مساجد الخياطين والشماعين والحلفاويين والكبابطية والشواش.
- أمّا العدد الأكبر من المساجد فقد أخذت أسماء أشخاص يغلب الظن عليهم أنهم فقهاء وأئمة ورجال صالحون ونساء صالحات أو المؤسسون لها مثل مساجد سيدي عبد الله و السيدة وعبد الرحيم والمرابطة وبن علي وعلي بتشين وعبدي باشا والقائد صفر وميزومورطو وغيرهم.
- ويأتي في الدرجة الثالثة تسميات للمساجد بحسب موقعها المتميز في المدينة كأن تكون بقرب عين ماء مشهورة أو عند منحدر حاد أو عند سور المدينة أو بقرب بوابة من بوابات المدينة، ومن أمثلة ذلك نجد مساجد قاع السور والبراني، الحمّامات وباب الدزيرة والرّحبة القديمة والعين الحمراء وعين العطش والباب الجديد والقصبة وباب السوق.... إلخ[1] .

- **تعريف المسجد لغة:**

إنّ التحديد اللغوي للكلمة هو من فعل سجد خضع وانحنى إلى الأرض، وسجد يسجد سجودا أي وضع جبهته على الأرض[2]، والمسجد بكسر الميم هي الحصير الصغير[3].

---

[1] مصطفى بن حموش، مساجد مدينة الجزائر ..... ص20،21.

[2] محب الدين مرتضي الزبيدي، ***تاج العروس***، تحقيق علي يسري، دار الفكر، بيروت، 1994، ص165– 167.

[3] أبو الحسن بن عبد الله العسكري، **كتاب التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه**، ج1، القاهرة، 1808، ص137.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

أمّا ابن المنظور، فيقول، بأن فعل سجد بمعنى خضع، ومنه سجود الصلاة، ولا خضوع أعظم منه[1].

- **تعريف المسجد شرعا:**

هو كل موضع من الأرض، لقوله صلى الله عليه وسلّم " جعلت لي الأرض مسجدا ". ولمّا كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه، لقوله صلى الله عليه وسلم " فأقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد " [2] اشتق اسم المكان منه فقيل " مسجد " ولم يقولوا "مركع "[3].

والمسجد جمعه مساجد وهو عموما كل مكان يسجد ويتعبد فيه الإنسان، واحدا تقام فيه الصلوات الخمسة فقط ويدعى بالمسجد، بينما الآخر تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والأعياد ويسمى بالمسجد الجامع أو الجامع[4].

❖ المساجد المندثرة:

- **جامع سيدي الهدي**: يبدو أن المسجد تأسس على يد الرايس مامي وهو أحد غزاة البحر المشاهير، وكان يطلق عليه في بعض الوثائق العربية اسم الجامع الأعظم مما يدل على فخامته،[5] ويحتفظ المتحف الوطني للآثار القديمة بلوحة، يعتقد (دوفو) أنها تعود إلى مسجد كان يسمى في الأصل " مسجد سيدي حزب الله" نسبة إلى فقيه يدعى سيدي محمد بن حيز الله، ووصف أنه كان يقع في حومة تيبرغوثين، بالقرب من سوق الكتان، ثم حمل اسم " مسجد سيدي الهدي"، نسبة إلى الوكيل الذي كان يدير شؤون المسجد، وفي القرن 12هـ-18م كان اسم سيدي الهادي معروفا في الأوساط العلمية، وقد استولت على هذا المسجد الإدارة العسكرية، بعد أن قضت حاجتها منه سلمته ليكون مدرسة أهلية، وهي إحدى

---

[1] ابن منظور، ***لسان العرب***، ج4، ط18، بولاق، 1900، ص187، 188.

[2] محي الدين النووي، ***شرح مسلم***، ج3، بيروت، 2000، ص293.

[3] الزركشي، ***إعلام الساجد بأحكام المساجد***، تحقيق: الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي، القاهرة، 1995، ص13.

[4] عبد الرّحيم غالب، **موسوعة العمارة الإسلامية**، ط1، بيروت، 1988، ص381. لمزيد من المعلومات، انظر: بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص32،33.

[5] سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص51.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

المدارس التي كانوا يسمونها (عربية– فرنسية) ، ثم هدم هذا المسجد على يد الفرنسيين سنة 1855، وكان موقعه على شارع لالير56 (شارع بوزرينة حاليا) [1]. **(صورة02)**.

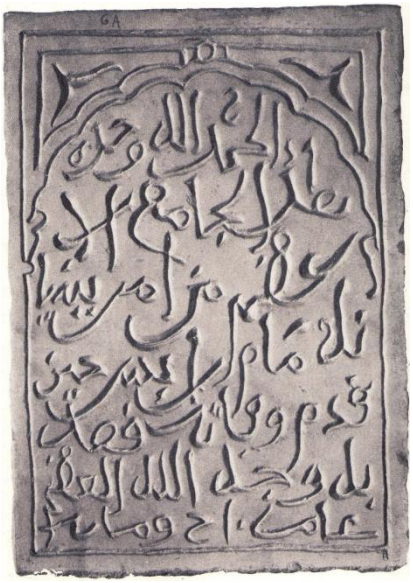

صورة 02/ الكتابة التأسيسية لجامع سيدي الهدي المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة

عن: رشيد بورويبة 1984

-**جامع خير الدين:** يعود بناء المسجد حسب اللوحة التأسيسية إلى العشر الأوائل من جمادى الأولى سنة 926 هـ الموافقة ل 28 أفريل سنة 1520 م من طرف خير الدين، يقع قريبا من مدخل قصر الجنينة، وكان يشكل جزاء من واجهة قصر البشوات القديم، ثم أصبح جزءا من واجهة ساحة الحكومة، وأخيرا هدم هو والقصر في نفس الوقت أثناء الاحتلال الفرنسي. وبعد هدمه بنيت في مكانه مجموعة من المنازل[2]. لم يبق من الجامع إلاّ الكتابة التأسيسية المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة. **(صورة03)**

[1] وهيبة خليل، أطلس المعالم الدينية لمدينة الجزائر خلال العهد الإسلامي، معهد الآثار، ***مذكرة الماجستير في الآثار الإسلامية***، جامعة اللجزائر 2009/2008 ، ص211.

[2] Aumérat (M), la propriété urbain à Alger, ***IN Revue Africaine***, volume 41, 1897, p327.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

صورة 03 / **الكتابة التأسيسية لمسجد خير الدين المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة.**

-**مسجد عبر الرّحيم:** هو مسجد عتيق بمدينة الجزائر، ، بناه أندلسي اسمه مصطفى بن محمد الأندلسي، المدعو ابن كرومية، سنة 1089 هـ / 1678 م. هدّم المسجد سنة1267هـ / 1850م[1] .

لم يبق من المسجد إلاّ الكتابة التأسيسية المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة.

(صورة04)

صورة 04 / **الكتابة التأسيسية لمسجد عبد الرّحيم المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة.**

-**جامع باب الدزيرة:** بناه الداي الحاج شعبان خوجة سنة 1105 هـ / 1693 – 1694 م. حوّل المسجد إلى ثكنة لسلاح الهندسة، ثم هدّم سنة 1250هـ / 1834م لرداءة حالته فأعطي لإدارة أملاك الدولة (الدومان) التي باعته بتاريخ 26 سبتمبر سنة 1250 هـ /

[1] Berbrugger (G.),***Bibliothèque, Musée d'Alger, livret explicatif des collections diverses de ces deux établissements***, Alger, 1860, p.139

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

1834م ، وأدمجوه في المنازل المجاورة له، لا سيما الدار رقم 36 المسماة (الدار الفرنسية) من شارع القناصل [1] . لم يبق من المسجد إلاّ الكتابة التأسيسية المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة. **(صورة05)**

صورة 05 / **الكتابة التأسيسية لمسجد باب الدزيرة المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة.**

-**مسجد علي باشا:** حسب اللّوحة التذكارية المحفوظة بالّمتحف الوطني للآثار القديمة، فقد جدّد المسجد من طرف علي باشا سنة 1172 هـ / 1758 - 1759 م.

ويذكر دوفوا أن المسجد أصبح بيد سلاح الهندسة كجزء من الثكنة الإنكشارية القديمة[2] وفي سنة 1287هـ / 1870 م إستولى عليه الكاردينال لافيجري وحوّله إلى مقر للحلقة الدراسية، ثمّ هدّم المسجد ولم يعد له أي أثر [3]. لم يبق من المسجد إلاّ الكتابة التأسيسية المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة. **(صورة06)**

1 Aumerat (M.) « La propriété urbaine à Alger", IN ***Revue Africaine,*** 1898, p.184 .

2 Devoulx (A.),**Les édifices religieux de l'ancien** ..... P.225 .

3 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص52.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

صورة 06 / **الكتابة التأسيسية الأولى لمسجد علي باشا المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة.**

- **مسجد سيدي السعدي:** كان يقع فوق حديقة مارينقو، يرجع إلى القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، وفيه ضريح سيدي السعدي الذي كان مرابطا يقدسه السكان، عطلت السلطات الفرنسية هذا المسجد منذ الاحتلال، ثّم في سنة 1847 جعلته مخزنا للبارود، ثّم بعد ذلك حوّل إلى مصلحة الضرائب سنة 1850م[1]. لم يعد له أي أثر.
- **جامع سيدي الرحبي:** ويعرف أيضا بجامع ابن كمخة، كان يقع بين شارع باب الواد ونورفيل، يرجع تاريخ بنائه إلى القرن السادس عشر الميلادي، عطّل عن غرضه، وسلّمته السلطات الفرنسية إلى الجيش فاستعمله لتخزين المواد الصيدلية، حيث كان يعتبر المخزن المركزي للأدوية العسكرية، ثّم هدم سنة 1840م بدعوى أنّه أصبح متداعيا وآيلا للسقوط[2].
- **مسجد سيدي فليح:** لم تحترم السلطات الفرنسية قداسة المرابط ولا مشاعر المسلمين، فجعلته منذ سنة 1836 مخزنا، واستمر على ذلك إلى سنة 1842م، عندئذ أعلنوا أنّه أصبح مهجورا ومتداعيا، فوقع التّخلي عنه، وقد هدم وأدخلت مساحته في أحد المنازل[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص16.

[2] Devoulx (A), p.97. Op.Cit,p.62

[3] Devoulx (A), p.97. Op.Cit,p.80

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **جامع القشاش:** يعود إلى سنة 1570م، استولت عليه المصالح العسكرية الفرنسية منذ 1831م، فاستعملته مراقد للجنود، ثم حوّل إلى مستشفى مدنيا بضع سنوات، ثّم أرجع إلى السلطات الفرنسية فرممته لا ليرجع إلى المسلمين أو لوظيفته الدينية، ولكن ليكون مخزنا مركزيا للمستشفيات، كان يحمل رقم 31 من شارع القناصل، ثّم رقم 28 منذ سنة 1854م[1].

- **مسجد بن نيقرو:** ويعرف أيضا باسم مسجد ستي مريم، وكان يقع عند الدخول تحت القبة الكبيرة لباب الوادي، وذكر كلاين أنّ المسجد بني سنة 1660م، وقد تحول هذا المسجد منذ أول أيام الاحتلال إلى إدارة عسكرية، ثم قامت بهدمه إدارة الطرق والجسور في سنة 1837م لكون جزء منه يقع على ممر الشارع العام[2].

- **جامع الباشا الحاج حسين ميزمورطو:** بنى الحاج حسين (أحد حكام الجزائر)، القائد الايطالي ميزومورطو الذي أسلم، بني الجامع سنة 1097هـ/1685-1686م،[3] ، وقد تحول المسجد إلى ملحق مستشفى عسكري، ثم عادت ملكيته سنة 1836 للادارة المدنية وبعدها هدم لكونه يقع على مسار الشارع العام، ودامت مدة هدمه ثمانية عشر شهرا[4].

- **مسجد السيدة:** كان يقع في ساحة الشهداء حاليا، وسمي بهذا الاسم نسبة لامرأة ناسكة، ولم يعثر على أي وثيقة تشير إلى تاريخ بنائه، وأقدم وثيقة جاء فيها ذكره تعود إلى سنة 1564م. أعيد بناؤه في القرن الثاني عشر الهجري على يد الحاكم محمد باشا سنة 1198هـ/1784م[5]، وكان دوفو حاضرا لهدمه سنة 1830، حيث هدم بالمطارق والفؤوس بأيادي فرنسية، وذلك لضرورة توسيع المجال حول قصر الدايات، الذي كان في ساحة الشهداء قبل تحويله إلى الباب الجديد، وكان التوسيع أحد الأسباب، ولكن السبب الرئيسي هو خوف الفرنسيين من أن يتخذ المسلمون جامع السيدة مركزا لهم ونقطة تجمع ومظاهرات،

---

1 Devoulx (A), p.97. Op.Cit,p.85

2 Klein (H.),Op.Cit,p149

3 Devoulx (A), p.97. Op.Cit,p.94

4 Devoulx (A), Op.Cit,p.21 - 34.

5 Devoulx (A), Les édifices religieu .....p152-153.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وهذا يدل على أهمية جامع السيدة من الناحية المعنوية[1]، وبعدها هدم الجامع والقبة الضخمة التابعة له وبقيت المئذنة قائمة إلى سنة 1832م حين أسقطوها قطعة واحدة باتجاه الشرق. (**صورة 07)**

صورة 07/ جامع السيدة عام (1830) - عن: Esquer (1830-1930).

- **المساجد القائمة:**

– **الجامع الكبير**: يقع الجامع الكبير في القصبة السفلى لشارع البحرية، بني في العهد المرابطي على يد يوسف بن تاشفين سنة 490 هـ/1097م.

عرف الجامع تغييرات عديدة بعد دخول الاستعمار الفرنسي:

– لقد وقعت للجامع إهانة عظيمة من طرف السلطات الفرنسية بنفي الكبابطي والاستيلاء على أوقاف الجامع إلي كانت ذو أهمية تأتي بعد أوقاف مكة والمدينة، حيث ضمت أوقافه إلى أملاك الدولة الفرنسية بقرار من المارشال بوجو الصادر في 04 جوان 1843م[2].

[1] سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص14.

[2] Devoulx (A***), Les édifices religieux de l'ancien Alger,*** typographie bastide, Alger 1870,p.125.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- قامت مجموعة من فرقة الهندسة العسكرية التابعة للجيش الفرنسي الذي كان يحتل مخابئ الجامع ودهاليزه، بزخرفة المئذنة بالزليج الأزرق والأبيض في سنة 1856م[1].
- وأن الواجهة الرئيسية على طول شارع باب الجزيرة قد وضعها الفرنسيون سنة 1838 واستعملوا الأعمدة التي بقيت بعد هدم مسجد السيدة[2]. **(صورة08)**

صورة 08/ **الجامع الكبير - الواجهة الرئيسية (فترة الاستعمار الفرنسي)**

- وقد كاد الفرنسيون يهدمون الجامع الكبير مرتين، مرة سنة 1888م، ثمّ في سنة 1905م، فأعد مهندسوهم الخرائط، ووضعوا الخطة لإقامة فندق مكانه وطمس معالمه، ولكن المحاولة فشلت والله سلم.

ففي المرة الأولى جاء الحاكم " لويس تيرمان " سنة 1888م بنفسه إلى الجامع ووافق علماء السوء على المشروع واستبدال الجامع بفندق وبناء جامع في مكان آخر بعيد، وفي نفس الوقت حضر الجمهور، فاحتجوا وصرخوا فخشي الحاكم من غضب وردة فعل الشعب فتراجع، والمرة الثانية كانت في عهد " شارل جونار " سنة 1905م، والذي كاد ينفذ الخطة

[1] عائشة كردون، ***المساجد التاريخية لمدينة الجزائر***، في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، منشورات ألفا، الجزائر، 2011، ص38.

[2] Devoulx (A), p.97. Op.Cit,p.97.

,

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

القديمة، ثمّ وقع العدول عنها، ويرجع الفضل إلى إفشال المشروع إلى حنكة الأعيان وعلى رأسهم الحكيم محمد بن العربي[1].

الجامع علي بتشين: يقع جامع علي بتشين في القصبة السفلى وبالتحديد في الركن الشمالي الشرقي للشارع الكبير الرابط بين باب عزون وباب الوادى ويكوّن زاوية التقاطع بين شارعي باب الوادى والقصبة، مواجها محطة الحافلات بساحة الشهداء.

بني الجامع على يد القائد البحار علي بتشين بعدما اعتنق الاسلام وهو من أصل إيطالي، وذلك في منتصف شهر رجب من عام 1032هـ/1622م.

عرف الجامع تغييرات عديدة بعد دخول الاستعمار الفرنسي:

-حوّل الجامع إلى صيدلية مركزية للجيش الفرنسي سنة 1830.

- ثّم حوّل إلى كاتدرائية " سيدة الإنتصارات" Notre dame de victoire في 28 مارس 1842م، مع تهديم جزء من مئذنته المربعة.

-جلب إليه باب جامع كتشاوة المزخرف الجميل في سنة 1843، بعد تحويل هذا الأخير إلى كنيس. **(صورة09، 10)**

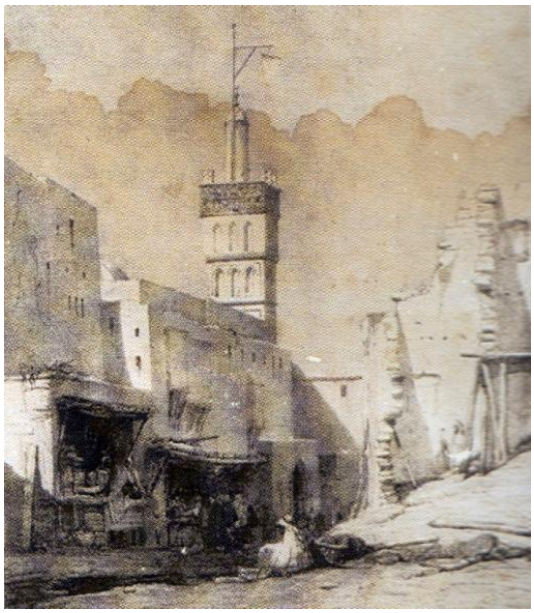

الصورة 09/ جامع علي بتشين سنة 1830

عن:إيسكار

[1] Klein(H.), Op.Cit, p.150

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الصورة10: **جامع علي بتشين أثناء الفترة الاستعمارية**

الجامع الجديد: يعد هذا الجامع من روائع الهندسة المعمارية العثمانية، وكان يطلق عليه اسم الجامع الحنفي، بني من طرف الحاج حبيب سنة 1070هـ/1660م.

وكان بناء الجامع بطلب من الجنود الأتراك الذين شاركوا في عملية البناء، وعلى نفقة جمعية سبل الخيرات التابعة للمذهب الحنفي.

-خصصت الطوابق الأرضية للجيش في العهد الفرنسي، وذلك إلى غاية سنة 1863م، تاريخ تأجيرها للخواص[1].

-نزع السقف الخشبي الذي كان يزين بيت الإمام وهو الآن محفوظ بالمتحف الوطني للآثار القديمة.

-جلبت له الساعة من قصر الجنينة بعد الحريق الذي أتلف هذا القصر سنة 1846م[2].

- غيّر الفرنسيون اسم الجامع الجديد إلى جامع الصيد البحري، واستولوا على أوقافه الكثيرة التي كانت تشرف عليها مؤسسة (سبل الخيرات الحنفية)، وغيروا من الواجهة البحرية للجامع تماما وغطي عن الأنظار فأصبح عبارة عن دهاليز معتمدة حجبت عن الشمس،

[1] Klein (H.),Op.Cit,p.27.

[2] عائشة كردون، المرجع السابق، ص62.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

واختفى بذلك المنظر البحري الجميل الذي كان المصدر الأول لرشاقة الجامع، كما أغلقوا بابه الذي كان يفتح نحو البحر لمد الطريق. **(صورة11)**

صورة 11 / **الجامع الجديد– منظر من الخارج عام 1850**

عن: كلاين

جامع كتشاوة: يعتبر مسجد كتشاوة من أشهر المساجد بمدينة الجزائر ،كان موقعه في العهد الروماني عبارة عن أحواض لجمع مياه الشرب المتدفقة في السواقي من القصبة العليا لتموين سكان المدينة التي كانت تنحصر في حي البحرية وما حوله والتي كانت تسمى آنذاك بإيكوزيوم، أمّا في العهد العثماني فالجامع يقع في القصبة السفلى في شارع الديوان، ساحة ابن باديس حاليا[1].

أجمع المؤرخون أنّ المسجد بني في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي ولا توجد أي معلومات عن إسم المؤسس، إلاّ أنّ "دوفو" Devoulx ذكر أنّ أقدم الوثائق التي ذكرت وأشارت إلى المسجد تعود إلى سنة 1021هـ / 1612–1613م، في عهد مصطفى كوسا الثالث الذي حكم سنة 1019–1021هـ/1611–1613م ، وأنّ المسجد كان

[1] سعد الله فوزي، قصبة الجزائر، الذاكرة الحاضر والخواطر، الجزائر، 2007،ص40.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

مذكورا آنذاك، ولكن لم يذكر معلومات عنه، وشيّد مكانه مسجدا أنيقا من طرف حسن باشا سنة 1209هـ / 1794-1795م على نمط مسجد السيدة الذي كان يقابل قصر الجنينة في ساحة الحكومة (ساحة الشهداء حاليا)[1] حسب الكتابة الأثرية.

عرف الجامع تغييرات عديدة بعد دخول الاستعمار الفرنسي:

- حوّل الجامع كتشاوة إلى كاتدرائية تحت اسم "سانت فيليب" " Sainte Philipe" فحوّلوا المنبر إلى قداس ووضعوا فيه تمثال مريم[2] سنة 1832م. **(صورة12)**

- وضع الصليب على قمته بأمر من الماريشال " فالي " Marichal Valée في سنة 1842م. صورة.

- نزعت منه بوابته الحميلة المزخرفة، سنة 1843م، ووضعت في مسجد علي بتشين، وتوجد هذه البوابة حاليا بالمتحف الوطني للآثار القديمة. **(صورة13)**

صورة 12 / **جامع كتشاوة – منظر خارجي بعد تحويله إلى كاتدرائية**

عن: فويال – بتصرف

[1] Devoulx (A.),Les édifices religieu ……,p.164.

[2] الطاهر بوشوشي ، صفحات من تاريخ كتشاوة، **مجلة الأصالة**، العدد 14، الجزائر، 1973، ص292.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الصورة 13/ **الباب الأصلي لجامع كتشاوة المحفوظ في المتحف الوطني للآثار القديمة**

- **جامع البراني:** تظهر مدينة الجزائر من جهة البحر على شكل مثلث، وعلى ارتفاع يقدر بـ 118 م من مستوى سطح البحر للقصبة العليا يقع جامع البراني الذي يواجه القصبة مباشرة من جهة المدخل.

يمتد الجامع طوليا من الغرب إلى الشرق، يحده من الجهة الغربية و الجنوبية ثكنة عسكرية يفصل بينهما شارع محمد طالب، أماّ من الجهة الشرقية فيحده شارع النصر.

- جدّد حسين باشا آخر دايات الجزائر الجامع ووسعه سنة 1233 هـ / 1817 – 1818 م.

عرف الجامع تغييرات عديدة بعد دخول الاستعمار الفرنسي:

- حوّله جنود الإحتلال إلى ثكنة عسكرية فرنسية ومرقدا يعبثون فيه ويعربدون من عام 1830م إلى 1839م[1].

[1] Devoulx (A.), « Les édifices religieux de Lancien Alger» , Alger *IN* ***Revue Africaine***, Alger, 1870, p.181.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- سلّم للإدارة الفرنسية في 03 أفريل 1839م، والتي حوّلته الى كنيسة مسيحية سميت " الصليب المقدس " Sainte Croix ابتداء من 03 ماي من السنة ذاتها[1]. **(صورة14)**

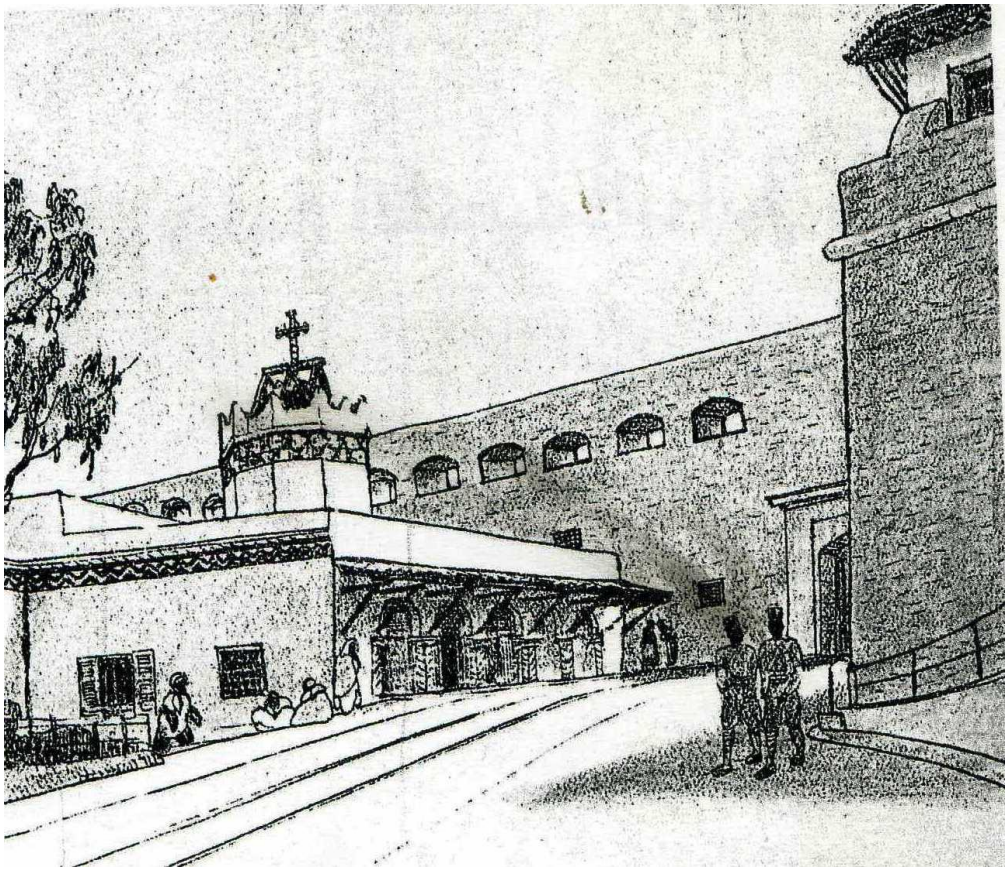

صورة 14/ **الجامع البراني – منظر خارجي للجامع بعد تحويله إلى كاتدرائية**

عن: فويال

- **جامع الداي (جامع القصبة الداخلي):** نجد موقع هذا المسجد الجميل والمميز ضمن الوحدات المعمارية لقلعة الجزائر، يحد المسجد من الشرق مسجد الجيش والمطابخ من الشمال و قصر الآغا وحمام الداي من الغرب، ونادي الجيش وحمام الجيش من الجنوب.

بني جامع الداي في سنة 1234 هـ / 1819م من طرف حسين باشا آخر دايات الجزائر.

[1] Klein (H.),Op.Cit,p.35

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

عرف الجامع تغييرات عديدة بعد دخول الاستعمار الفرنسي:

-حوّل الجامع إلى مستشفى عسكري، ثمّ إلى متحف إستعماري يحمل إسم الماريشال (فرانشي ديسبري).

-هدّمت السدة التي كانت مخصصة لصلاة الداي (بالجانب الشمالي).

-خصص الطابق السفلي لصناعة الملابس، ويسمّى دكان الملابس بعد أن كان يمثل مخازن القصر.

-حوّل الجامع إلى ورشات لصناعة الأسلحة سنة 1863م[1].

- **جامع سيدي لخضر بقسنطينة:** يقع هذا الجامع بالناحية الشمالية الشرقية أسفل القصبة، وعلى ممر باب القنطرة في الحيّ الذي سمي باسم سيدي لخضر بالقرب من رحبة الصوف.

وسمي الجامع بالجامع سيدي لخضر نسبة الى الولي الصالح سيدي لخضر الذي كان قيّما على الجامع طوال فترة حياته، ودفن خلف الجامع الذي سمي باسمه.

بني الجامع سنة 1156هـ/ 1743م ، من طرف حسن أبو حنك ابن كلياني حسين حسب ما ورد في كتابتين أثريتين

- **جامع سيدي الكتاني بقسنطينة:** يقع هذا الجامع في نهاية شارع كرامان بساحة سوق العصر. وبني سنة 1190هـ/ 1776م، من طرف صالح باي.

- **جامع الباي بعنابة:** يقع جامع الباي بعنابة في وسط الساحة المعروفة اليوم باسم ساحة ساحة 19 أوت 1956م وهي تقع بدورها في قلب المدينة.

ولقد أطلق على هذا الجامع اسم الجامع الباي نسبة الى الحاكم صالح باي، وهو المؤسس سنة 1792م[2].

---

[1] Klein (H.),Op.Cit,p.24.

لمزيد من المعلومات، **أنظر:** عائشة كردون، المرجع السابق، ص93.

[2] بن بلة خيرة، المرجع السابق، ص78- 85.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **جامع الباشا بوهران:** يوجد هذا الجامع قرب قصر الأحمر الذي أسس في العصر الوسيط من طرف تجار البندقية، وجدده أبو الحسن المريني عام 1331م، وأصبح مقرا لحكم الإسبان منذ 1509م واتخذه محمد الكبير مركزا لحكمه بعد فتح وهران.

أسّس جامع الباشا سنة 1792م من طرف حاكم الجزائر حسن باشا وهذا حسب ما تشير إليه كتابة أثرية محفوظة بمتحف وهران. **(صورة15)**

صورة 15/ **جامع الباشا – مدينة وهران.**

- **الجامع الكبير بمعسكر:** بني في شعبان سنة 1160هـ/ 1747م من طرف الحاج عثمان الذي يعتبر الباي الثالث والعشرين في مجموعة البايات الذين حكموا بايليك الغرب، تولى الحكم سنة 1160هـ/ 1747م وتوفي بمدينة معسكر بعد حكم دام تسع سنوات ودفن بنفس المدينة.

- **جامع عين البيضاء:** يقع هذا الجامع وسط مدينة معسكر وهو على بعد 300مترا من السور الشرقي لها.

يعرف هذا الجامع باسم جامع عين البيضاء بسبب وجود عين كانت موجودة أسفل السور المذكور وكان لونها يميل إلى الأبيض، ولو تقتصر هذه التسمية على الجامع فقط بالمنطقة، بل سمي الحي كله باسم هذه العين.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

كما يعرف المسجد بجامع الباي محمد الكبير نسبة إلى بنيه، وعرف أيضا بجامع المبايعة نسبة إلى المبايعة الثانية لأهالي المنطقة للأمير عبد القادر فيه.

بني الجامع سنة 1195هـ/ 1780م، وكان من أول ما قام به الفرنسيون أثناء الاحتلال هو أنّهم حوّلوا هذا المسجد إلى مخزن للعتاد العسكري، وبقي كذلك حتى سنة 1905م، وفي رواية أعيد فتحه للمسلمين سنة 1910م[1]. **(صورة16)**

صورة 16/ **جامع عين البيضاء – معسكر**

2.2.3. الزوايا:

- ❖ **تعريف الزاوية / لغة واصطلاحا.**
  - **تعريف الزاوية لغة :**

زاوية جمعها زوايا مأخوذة من فعل زوى وانزوى بمعنى ابتعد وانعزل، وسميت بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة والمرابطين، اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد

[1] Leclerc (Ch .), « Les inscriptions de Mascara » ; IN ***Revue Africaine***,1860, Alger, p.42- 46.
وانظر أيضا: بن بلة خيرة، المرجع السابق، ص 86، 87.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

عن صخب العمران وضجيجه وبحثا عن الهدوء والسكون، لأنّهما يساعدان على التأمل والرياضة الروحية، ويناسبان جو الذكر والعبادة[1].

وتولدت لها معان كثيرة، نحاول أن نتوقف عند بعض منها:

- بمعنى الجمع والقبض: قال ابن منظور في اللسان : (زويت الشيء جمعته وقبضته) وهو المعنى الذي نص عليه الرازي أيضا في مختاره ومثل له بقوله (وزوى الشيء يزويه زيا: جمعه وقبضه)[2].
- بمعنى الحيازة: قال الزمخشري في أساسه (ومن المجاز زوى المال وغيره: احتازه، وزوى الرجل الميراث عن ورثته، عدل به عنهم)[3].
- بمعنى التهيئة: يقولون في هذا الشأن (زوى الكلام : هيأه في نفسه)[4].
- بمعنى التضامن: مثلوا له بقولهم (زوى القوم بعضهم إلى بعض تضاموا) [5]، وأيضا يقال (انزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا)[6].

- بمعنى المنع والصرف والرّد : فيقولون في هذا الشأن (زوى عنه الشّر طواه وصرفه ومنعه إياه)[7].
- بمعنى ركن البيت: وقد نصت على هذا جل المعاجم العربية، وهو المعنى المستعمل في كتب الرياضيات والحساب، فقد أشار الى هذا المعنى ابن المنظور بقوله (وزاوية البيت :ركنه والجمع الزوايا)[8].

- **تعريف الزاوية اصطلاحا/**

---

[1] ابن منظور، ***محمد أبو الفضل***، *لسان العرب*، ج،7، ط،1 دار صادر، بيروت، 2000، ص184

[2] الرازي، الإمام فخر الدين الرازي، ***مختار الصحاح***، ضبط وتخريج وتعليق مصطفى البغا، ط،4، دار الهدى للطباعة، الجزائر،1990،ص184

[3] الزمخشري، جار الله محمود، ***أساس البلاغة***، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د.ت،ص198.

[4] لويس معلوف، المرجع السابق، ص312.

[5] نفسه.

[6] ابن منظور، ***لسان العرب***، ج،1، ص85 .

[7] ابن المنظور، المرجع السابق، ص86.

[8] نفسه، ص84.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

هي عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية ونواد اجتماعية، وخلايا سياسية يتعلم النّاس فيها مبادئ دينهم، وتعاليم شريعتهم، وفيها يتلقون مختلف العلوم، والمعارف، ويقيمون العلاقات الاجتماعية، والعسكرية، والسياسية[1].

وتعرف بالمشرق بالرُّبُط أو الخنقاوات، وهي منشآت مخصصة لإقامة المنقطعين للعبادة والمتصوفين. أمّا في العهد العثماني فيطلق عليها اسم التكايا[2].

وأطلقت كلمة الزاوية على حلقة التدريس بالمساجد، ومن ذلك ما ذكره المقريزي " من أنّه كان بمسجد عمر و العتيق زوايا يدرس فيها الفقه، منها زاوية الإمام الشافعي (رضي الله عنه)[3]. وكذا ما أورده ابن جبير في رحلته من أنّه كان بالجامع المكرم (الجامع الأموي بدمشق) عدة زوايا يتخذها الطلبة للنسخ والدرس وهي من جملة مرافق الطلبة[4].

ويقصد بالزوايا في المغرب الإسلامي تلك الأماكن المعدة خصيصا لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين [5]، فهي مجموعة من البنايات ذات طابع ديني، مفتوحة الأبواب للفقراء والمساكين وعابري السبيل والمسافرين، ولذلك فهي تضم غرفا لإيواء المسافرين والطلبة، بالإضافة إلى مسجد تقام به الصلاة و تشمل ضريح صاحب الطريقة أو مجموعة الأضرحة تضم رفات أفراد عائلته [6]، وليس شرطا أساسيا أن تتميز الزاوية ببساطة بنائها وإعدام زخرفتها مثل ما وصفها بعض الأجانب، بل هناك من الزوايا ما تبهر الناظر من حيث جمال عمارتها وتنوعها وثراء زخرفتها وأناقتها[7].

---

[1] أبوالقاسم سعد الله، ***الحركة الوطنية الجزائرية 1900 إلى 1930***، ج،2، بيروت، 1969، ص64.

[2] نجيب محمد مصطفى، ***العمارة في العصر العثماني، القاهرة، تاريخها، فنونها، وآثارها***، مطابع الأهرام التجارية،1970، ص264.

[3] المقريزي تقي الدين أبو العباس، ***كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار***، ج،2، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة،ب.ت، ص223.

[4] ابن جبير أبو الحسن محمد بن أحمد، ***الرحلة***، سلسلة الأنيس، دار موفم للنشر، الجزائر،1988، ص238.

[5] أبو عبد الله ابن مرزوق، ***المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن***، دراسة وتحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1981، ص431.

[6] محمد نسيب، ***زوايا العلم والقرآن بالجزائر***، دار الفكر، دمشق/الجزائر، (د.ت)، ص 27،28.

[7] Devoulx A., Op.Cit, p.11.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

أمّا دونوفو فيقول: " الزاوية هي عبارة عن مكان تجمع من حولها بين عشرين وثلاثين مسكنا .....وأحيانا تشمل مدينة بكاملها، (كما هي منتشرة في الصحراء الجزائرية)، وهي بناية مربعة الشكل تعلوها قبة تبنى تكريما للمرابط، وقد تكون مأوى للمتصوفين والفقراء[1].

وإذا رجعنا إلى معنى الزاوية في الجزائر في العهد العثماني فنجد نور الدين عبد القادر يعرفها بأنها أحيانا تدل على محل تلقى فيه دروس للطلبة الكبار وقد تكون الزاوية ملجأ للطلبة أو العلماء الغرباء حيث يجدون فيها المأوى مجانا وما يحتاجون إليه [2]، وقد اقترب يحي بوعزيز من تعريف نور الدين عبد القادر حيث قال: " ....الزوايا عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام وتشمل على بيوت للصلاة كمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم العربية، وأخرى لسكن الطلبة والطهي الطعام، وتخزين المواد الغذائية، والعلف للحيوانات..."[3].

وقد وصفها دوفو Devoulx بأنّها عبارة عن محلات فقيرة وقصيرة أبعادها غير منتظمة (أي شكلها الهندسي غير منتظم)، تبيض بالجير وعادة ما تحمل اسم مؤسسها أو اسم الحومة التي تقع فيها، أو اسم الولي الصالح الدفين فيها أو اسم الجماعة التي تنتمي إليها مثل زاوية الأندلس وزاوية الأشراف[4].

2. نشأة الزوايا وتطورها:

---

[1] ايدوارد دونوفو، ***الإخوان دراسة اثنولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي الجزائر*** ، ترجمة: كمال فيلالي، دار الهدي عين مليلة، الجزائر، 2003، ص26، و**انظر** أيضا: خنقوق اسماعيل، " دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844–1931) " ، ***مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر*** ، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2010،2011، ص78.

[2] نور الدين عبد القادر، ***صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي*** ، ط2،الجزائر، 2007، ص161.

[3] يحي بوعزيز، " أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين "، ***مجلة الثقافة***، العدد،63، الجزائر،1981،ص16.

[4] Devoulx (A.), « Les édifices religieux de l'ancien Alger »,***IN Revue Africaine***, Tome 6, 1898 ;p.380.

انظر أيضا: ياسين بودريعة، " أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك " ، *مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث* ، جامعة الجزائر 2، 2006–2007.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

لقد ارتبط بذكر الأوليا ء والمتصوفة في المصادر التاريخية، وبخاصة كتب المناقب، عدة منشآت تمثلت في الرّباط [1] والرابطة والزاوية مع أن الزاوية لم تظهر في تاريخ التصوف كمركز ديني وعلمي إلاّ بعد الرباط والرابطة[2].

دعت الضرورة بالعرب الفاتحين بعد أن أشرفوا على سواحل البحر المتوسط والمحيط الأطلسي بمجرد فتح بلاد الشام ومصر وشمال إفريقيا، قبل أن يكون لهم أسطول بحري، وقبل أن يتمكنوا من إنشاء وسائل دفاع فوق الماء إلى أن يحموا سواحلهم من البر فقط، وأن يركزوا كل دفاعهم الساحلي على الأرض اليابسة، لذا فقد بنيت المناظر والمحارس والربط على طول السواحل التي أشرفوا عليها، حيث تقوم المناظر بمراقبة السفن المعادية قبل اقترابها من الساحل، وتعطي إشارة إيذانا بقدوم العدو وحلول الخطر، وعن طريقها توجه أجناد الربط حركتها، إذ كانت الربط بمثابة مراكز دفاع قوية[3].

فقد كان للرباط دور بارز في تاريخ المنطقة، فهو لم يكن فقط للدفاع عن الحدود وملازمة الجهاد، وإنّما كان مأوى للمتعبدين والزهاد، ومركز إشعاع ديني يتعلم فيه المقيمون أصول دينهم وأحكام الإسلام[4] .

وعلى أية حال، فإن هذه الربط قد ضعف شأنها في العصر المريني، وبدأت تترك مكانها للزوايا التي انقطع أغلبها للجهاد الروحي، وأصبح مصطلح الرباط في إشارات مؤرخي

---

[1] **الرّباط** مصدر رابط يرابط بمعنى أقام ولازم المكان، وجمعها ربط، ويعني الإقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل وإعدادها، ويعني أيضا المكان الذي يرابط فيه الجيش، وأصل الرباط أن يرابط الفريقان في ثغر كل منهما معد لصاحبه، ثم سمي المقام في الثغور رباطا، والمرابط والرابط الزاهد الذي نزه نفسه عن الدنيا، والرباط من حيث المدلول المعماري الإسلامي هو بناء حربي يمثل حصنا من الحصون، يقام عند الساحل أو شاطئ نهر أو حد الصحاري، قصد الدفاع عن الثغور أو الحدود عن طريق المطوعة والمجاهدين من المرابطين والمثاغرين، وقد انتشرت هذه الربط منذ الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي من المحيط الأطلسي غربا إلى تونس شرقا، **انظر**: محمد حجي ، ***نظرات في النوازل الفقهية*** ، القاهرة، د.ت،ص100.

[2] محمد حجي، المرجع السابق، ص100، و **انظر** أيضا: ابن حوقل (أبو القاسم محمد)، *صورة الأرض*، المرجع السابق، ص74 – 85.

[3] محمد السيد محمد أبو رحاب، ***العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر أشراف السعديين*** ، ط، 1، دار القاهرة، 2008، ص156.

[4] حسن علي حسن، ***الحياة الدينية في المغرب***، دار النهضة العربية، 1985، القاهرة، ص 87.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ذلك العصر يلتبس أحيانا بالزاوية، وبالمقبرة الجماعية أحيانا أخرى، إذ نجد صاحب " اختصار الأخبار " قد جمع بين الربط والزاوية في إحصاء واحد دون تمييز [1]، كما نعت ابن أبي زرع شالة المقبرة الملكية لبني مرين بالرباط ، كذلك أطلق ابن خلدون مصطلح " ربط " على المقبرة التي شيّدها أبو يعقوب يوسف المريني بتافرطست لتضم رفات أسلافه[2].

أمّا الزوايا، فتعتبر تطورا للربط من حيث أن كليهما مأوى لإقامة الزهاد والمتعبدين وإطعام الفقراء، ولكن بتوزيع جغرافي مغاير، لما كان عليه نظام الربط التي كان أغلبها على الحدود والمراكز الساحلية، بينما انتشرت الزوايا داخل المدن، كما أنّ الزوايا أصبحت تحتضن خلايا اجتماعية دينية لها نفس الأهداف، ولكن لكل منهما طقوسها وطريقتها في الذكر، فضلا عن تنوع أصولها[3].

فإن أقدم المنشآت التي أطلق عليها مصطلح " الزاوية " في المغرب الإسلامي، كانت بالمغرب الأقصى التي ظهرت على عهد الشيخ أبي محمد صالح بن ينصارن الماجري المتوفى سنة (631هـ/1234م)، وانتشرت على طول الطريق البري الموصل إلى الشرق فيما بين المغرب ومصر التي يسلكها ركب الحجاج، ليأووا في مراحل سفرهم الطويل[4].

وممّا سبق يمكن القول إن الزاوية قبل أن تكون منشأة خاصة بالتصوف مرت بعدة وظائف تغير خلالها – إلى حد ما – توزيعها الجغرافي داخل المدن تبعا لكل وظيفة، فبدأت بإيواء الحجاج المسافرين عبر الطريق البري المؤدي للشرق الإسلامي، لذا فقد انتشرت على طول هذا الطريق[5].

وفي بداية العصر المريني أقيمت الزوايا خارج أسوار المدن وبالقرب من أبوابها وعلى الطرق المؤدية بين المدن، لاستقبال وإيواء عابري السبيل والمسافرين الواردين عليها الذين

---

[1] محمد بن القاسم الأنصاري، ***اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار***، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1969، ص 33 ،34

[2] ابن خلدون، ***كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر***، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص249.

[3] جورج مارسيه، ***الفن الإسلامي***، ترجمة: عفيفي بهنسي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1968، ص213.

[4] محمد حجي، المرجع السابق، ص24.

[5] محمد السيد محمد أبو رحاب، المرجع السابق، ص158.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

يباغتهم الليل، وقد جرت العادة أن تغلق فيه أبواب المدن، كما أن وجودها على الطرق المؤدية بين المدن جعلها بمثابة استراحات يقضي فيها المسافرون ليلتهم قبل متابعة طريقهم[1].

فالغرض الأول من بنائها كان أبعد ما يكون عن الهدف الصوفي الذي اتجهت إليه فيما بعد، حيث أصبحت المكان المفضل لرجال التصوف الذين كانوا ينقطعون فيها للعبادة [2] ثم تحولت لاستقبال المريدين والأتباع الذين ينقادون لطريقة معينة، وصارت لا تبنى إلاّ لهذا الغرض، وكان السلطان أبو عنان قد خصص للفقراء الوافدين على الزوايا طعاما يوميا[3].

وفي العهد المملوكي، استخدم لفظ الخنقاة بعكس معناها المعماري ووظيفتها الصوفية المشار إليها[4] حيث أصبحت تشمل على المدرسة والضريح في آن واحد، وهو ما يلاحظ في خنقاة بيبرس الجاشنكيز في القرن الثامن الهجري/التاسع عشر الميلادي [5]، وفي العهد العثماني ظهر مصطلح التكية في المناطق الشرقية من الدولة، وهي نوع من العمائر الإسلامية لا تختلف كثيرا عن الخنقاه، من حيث الهدف والغاية وإن اختلفت عنها بعض الشيء في التخطيط والعناصر المعمارية[6].

وفي نهاية القرن التاسع الهجري/الحادي عشر الميلادي بدأت الزوايا تمارس أنشطة دينية وتعليمية ثمّ سياسية، وتختلف فيما بينها من حيث الشكل المعماري، فبعضها بسيط في بيت أو مسجد صغير للصلاة والذكر واجتماع المريدين أو في المكان الذي يسلكه أحد الصلحاء أو موقع خلوته، وبعضها نشأ حول ضريح أحد الصلحاء ويجتمع فيه اتباع طريقته، للزيارة والإقامة، وتتوفر الزاوية على مقبرتها الخاصة وعادة يدفن فيها أفراد عائلة

---

[1] عبد العزيز الدولاتلي، ***مدينة تونس في العهد الحفصي***، ترجمة: محمد الشابي وعبد العزيز الدولاتلي دار سراس للنشر، تونس، 1978، ص141، 142.

[2] أبو عبد الله ابن مرزوق، *المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن* .....، ص20

[3] إبراهيم حركات، *السياسة والمجتمع*..... ، ص7.

[4] محمد رزق عاصم، ***معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية***، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص 94.

[5] حسن باشا، ***مدخل إلى الآثار الإسلامية***، دار النهضة العربية، مصر، 1979، ص 173.

[6] محمد رزق عاصم، المرجع السابق، ص 57 ،58.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

شيخ الطريقة والمريدون وغيرهم، وتشمل الزاوية فضلا عن ذلك على مساكن لشيخ الزاوية بالإضافة إلى حجرات وغرف لاستقبال الغرباء والوافدين[1].

❖ أنواع الزوايا ومهامها:

✓ أنواع الزوايا:

إنّ تعدد الزوايا في الجزائر، سمح بوجود أنظمة مختلفة أدت إلى وجود ثلاثة أنواع من الزوايا وهي:

- **النّوع الأول: زوايا المشايخ:**

وهي ملكية خاصة ونظامها يشبه النّظام الملكي الوراثي، وصاحب هذه الزاوية يكون عادة صاحب الطريقة، ويعرف بشيخ الطريقة وهو الذي يعطي الأوراد أي الميثاق [2]، وهذا الشيخ له أتباع ومريدون يسمون الإخوان، والزاوية تقوم على أكتاف هؤلاء المريدين والمحسنين فهم الذين يولون الزاوية ويجمعون لها الزكاة والتبرعات والصدقات من الشعب.

والشيخ هو المشرف والمسؤول المباشر على زاويته، وهو صاحب الحل والعقد، وهو الذي يعين المعلم ويعزله حين يشاء وكذلك يحدد المواد التي تدرّس للطلبة، فإذا مات الشيخ

---

[1] Marçais,G. , **L'Architecture Musulmane d'Occident**, p.386-387

[2] **الميثاق:** ويسمى الورد أو الوسيلة، وهو عبارة عن تلقي روحي يشتمل على أذكار ووصايا مقتبسة من نصوص الشريعة، يوصي بها الشيخ المربي مريديه الآخرين بيده أو بسبحته مغمضين أعينهم فيتلقونها منه بحفاوة، وقد يحرصون على التقيّد بها طيلة حياتهم، ويقول النّاس في المثل الشعبي (اللي ما عندو شيخ شيخو شيطاني) ومعنى شيطاني عمله شيطاني لا رباني.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

استخلف بأحد أفراد عائلته أخيه أو ابنه....الخ، إمّا عن طريق الوصاية أو تختاره العائلة أو ترشحه لمنصب الطريقة ويخلف الشيخ الراحل وذلك حسب تقاليد الأسرة[1].

ومن هذا النوع من الزوايا، الزاوية التيجانية بعين ماضي بالأغواط بتماسين، وبوسمغون بالبيض، وقمار بوادي سوف، وزاوية الهامل القاسمية ببوسعادة، وزاوية الحملاوي بقسنطينة، وزاوية سحنون في أغرار أمقران ببجاية، وزاوية الشيخ بلكبير بأدرار[2].

- **النّوع الثاني: زوايا المرابطين:**

وهي ملكية جماعية يؤسسها جماعة من المرابطين ويسيرونها فيما بينهم، مواردها تتمثل في صدقات المحسنين والنذر والهبات والزيارات والحبوس وتنفق على طلبة العلم والإخوان، وينتشر هذا النّوع من الزوايا في بلاد زواوة بمنطقة القبائل[3].

- **النّوع الثالث:**

وهو فريد من نوعه في القطر الجزائري، حسب ما قاله لنا الشيخ الذي زرناه في منطقة القبائل، والأمر يتعلق بزاوية سيدي عبد الرّحمن اليلولي والتي تأسست بأيلولة بعزازقة مدينة تيزي وزو عام 1045هـ/1635م، حيث يسيّرها الطلبة بحرية تامة واستقلالية في تسيير شؤونهم وتدبيرها ويسهرون على وضع نظامهم الداخلي وبتدبير علاقاتهم الخارجية.

- **ويمكن إضافة نوع آخر من الزوايا وهي :**

- **الزوايا المنسوبة:**

وهي زوايا منسوبة إلى شخص ميت تقدسه العامة وتحي ذكراه، وهو مدفون بالزاوية.

---

[1] عطية شطة، " البعد التربوي والروحي للزوايا " ، ***مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي***، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2007–2008، ص 65.

[2] عطية شطة، المرجع السابق، ص 66.

[3] نفسه، ص67.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

إنّ العامل المشترك بين الزوايا تتمثل في مجانية التعليم والإيواء للضيوف والإخوان، إلى جانب السلطة الروحية التي تمارسها الزاوية على مريديها[1].

- **مهام الزاوية:**

لقد كان للزوايا الدينية نشاطات مختلفة ومتنوعة في الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بل وحتى السياسية بالجزائر، وهي أنّها:

- اهتمت بتحفيظ القرآن، ونشره بصورة مكثفة في الأجيال الإسلامية المتعاقبة، وعمقته بين مختلف الطبقات الاجتماعية، وساعد ذلك على حمايته من النسيان والضياع والنسيان.
- احتضنت اللغة والثقافة العربية الإسلامية ونشرتها بشكل واسع ومكثف، وفتحت أبوابها لطلاب العلم والمعرفة، وأنفقت عليهم بسخاء، وكان ذلك شكل من أشكال مقاومة الجهل والأمّية ونشر العلم والمعرفة، وعملا ضد سياسة التجهيل التي كانت الإدارة الاستعمارية تتبعها ضد الأهالي الجزائريين.
- عملت على نشر الإسلام في المواطن والأصقاع التي لم يصل إليها خاصة الأقاليم الصحراوية النائية، كما فعلت التيجانية والسنوسية.
- عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية بين فئات المجتمع، فجمعت تحت لوائها بين الأغنياء، والفقراء، والعلماء والأميين، وشرفاء الأصل، وغيرهم، وصهرتهم في بوتقة واحدة وألّفت بينهم جميعا[2].
- لعبت دروا بارزا في إنهاء الخلافات والخصومات بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية، وذلك بفضل مركز شيوخها، ومقدميها ووكلائها، فكانت الحكم بين الناس، فقلّلت من المشاكل، وتمتع المجتمع الجزائري بنوع من الاستقرار النفسي والخلقي، وساعده ذلك على التفرغ لمقاومة السيطرة الأجنبية الاستعمارية.
- إضافة إلى التكافل الاجتماعي فإنّ هناك تكافل اقتصادي بين الأسر والقبائل والعشائر، في مشاريع كبرى كالحرث والحصاد والجني والبناء والرّعي والرحي وجمع العلف

---

[1] عطية شطة، المرجع السابق، ص68.

[1] يحي بوعزيز، ***المساجد العتيقة في الغرب الجزائري***، " ط1، منشورات ANEP، الجزائر، 2002، ص20.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

اليابس لها، وكانت الزوايا تنفق بسخاء على كل الأعمال من خلال العائدات والمداخيل والموارد المالية للطرق الصوفية والمرابطين التي تأتيها من موارد مالية مختلفة منها:

الأوقاف سواء كانت أراضي أو بساتين أو أشجار مثمرة أو محلات تجارية وحيوانات وحمامات والفنادق وغيرها، وهي تدر بأموال ومداخيل ينفق منها على الطلبة والعلماء والأئمة والمؤذنين والمنظفين.

بالإضافة إلى ما يقدمه المريدين عند زيارتهم لشيخ الزاوية أو مقدمها، ثمّ الهدايا والوعدة وكذلك تبرعات المسافرين الذين ينزلون بها[1].

- كانت هذه الزوايا بمثابة مخازن، ودواوين، للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم والفنون، وذلك بفضل اهتمام شيوخها وأتباعها بالعلم والتعليم، والنسخ، والنقل، والتأليف والجمع، غير أن معظم ما بها من تراث تسرب إلى البلدان الأوروبية خلال فترة السيطرة الاستعمارية على الجزائر وبلدان المغرب العربي، وتعرض جزء هام من هذا التراث الى التلف والضياع خلال مرحلة المقاومة للزحف الاستعماري الأوروبي في القرنين 19 و 20 وخاصة في حرب التحرير الأخيرة (1954– 1962) بالجزائر.
- شاركت هذه الزوايا مشاركة فعالة في مقاومة نظم الحكم الطاغية والمستبدة سواء منها المحلية أو الاستعمارية، فحاربت الدرقاوية الولاة الأتراك في شرق الجزائر وغربها وحاربت الرحمانية والسنوسية الاستعمار الفرنسي في الجزائر والإيطالي في ليبيا.
- بذلت هذه الزوايا جهودا كبيرة وكثيفة في مقاومة الفرنسة والتنصير وعملت على حماية الشخصية العربية الإسلامية بواسطة نشر الدين واللغة العربية والثقافة العربية بمختلف

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 21.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الوسائل والسبل والإمكانيات، وفي كل الأوقات والظروف، وكان ذلك خيرا وبركة على الجزائر وشعبها[1].

❖ الهيكل التنظيمي للزاوية:

- **الشيخ:** وهو المدرّس والمصلح والمفتي والدليل الروحي لكل من يلجأ إليه، وهو شيخ الطريقة الذي يعطي الأوراد، يستمد نفوذه من مكانته الدينية، باعتباره العارف بالله والقادر على تربية النفوس[2].

وقد أحيط الشيوخ بهالة من التقديس في نظر الأتباع والمريدين، فأصبحوا لهم مصدر السعادة والخير والنفع والشّر والضرر، فكل من مسّه الأذى أو الشقاء إلاّ واعتبره غضبا من الشيخ فيسرع إلى ضريحه لنيل مرضاته، فهو واسطته التي يتوسل بها إلى الله، فيقدم له الهدايا والزيارة، ويتعّهده لطاعته والولاء له ولخلفائه، ويداوم على ورده.

- **الخليفة:** يأتي في المرتبة الثانية، فهو الذي يرث مقاليد الطريقة وعادة ما يسمّى بالخليفة الأكبر أو بصاحب السّجادة، وهو نائب الشيخ وممثله في البلاد البعيدة والزوايا الفرعية، أمّا بالزاوية الأم فهو المعلم الكبير.

يسهر الخليفة على تسيير الطريقة والدفاع عن مصالحها، فيحافظ على أوراد الطريقة وأذكارها، فلا يزيد فيها ولا ينقص.

---

[1] نفسه، ص 22.

[2] محمد نسيب، المرجع السابق، ص 103

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **الوكيل:** يعوض المرابط حالة وفاته، ويلتزم بذلك حرفيا جميع طلبة الزاوية والأتباع المعروفين، فيوزعون بينهم حسب قدراتهم ومكانتهم من شيخ الزاوية، والخدمات والمهام المتعددة، وهو الذي يدير أملاك الشيخ، فهو المحاسب والمسير، وحارس ضريح سيده[1].
- **المقدم:** وهو مندوب الخليفة **أو** ممثل الشيخ أمام العامة ، وقد يمنحه الشيخ صلاحيات واسعة بالمناطق البعيدة عن إقامته بالزوايا الفرعية، ويراسل الخليفة ليطلعه على الأخبار، أو يطلب منه نصائح، وله خاتم[2].
- **الراقب:** ينوب عن الشيخ، يسمى كذلك شيخ الحضرة، يقوم عادة بإمامة الصّلاة في الزوايا الفرعية، مهمته نيابة الشيخ في الأوقات اللازمة[3].
- **الأعضاء الباقون:** الإخوان والفقراء أو الخدام.
- **المريدون:** يشكلون قاعدة الهرم، يطلق عليهم " الإخوان " في المغرب العربي، بينما يعرفون في المشرق باسم " الدراويش " ويتميّزون بأسماء مختلفة من طريقة إلى أخرى، مثلا عند القادرية يعرفون باسم الفقراء، وعند التيجانية يعرفون باسم الأحباب، وأهم شيء للمريد عند انخراطه في الطريقة هو طاعة أهلها وعلى رأسهم الشيخ، وأن يطبق القاعدة الصوفية المشهورة " اعتقد ولا تنتقد " [4].

✓ الزوايا المندثرة:

▪ زاوية القاضي:

كانت تقع في شارع باب الوادي في زنقة كوربو، وفي اعتقاد دوفو أنّ هذه الزاوية لا تتجاوز من حيث تاريخ تأسيسها سنة 1175هـ/ 1761 – 1762م بها مساكن للطلبة ، غرف صغيرة، والقاضي المقصود هنا هو القاضي المالكي [5] وقد كان مصيرها هو الهدم

---

1 Delpech, (A.) « La Zaouia de sidi Ali ben moussa », *IN Revue Africaine,*N :18,1874, OPU ,1986,p.87.

2 .Brosselards, ***Les Khouans de la constitution des ordres religieux musulmans*** imprimerie de la Bouget, Alger, 1952,p.09

3 Brosslards, Op.Cit,p.09

4 محمد نسيب ، المرجع السابق، ص104

5 Devoulx (A.), *Les édifices religieux de Lancien Alger*, Alger, S.D.p.64.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

كمصير جامع دار القاضي ومسجد الشماعين المجاورين لها، حيث أدمجت في المنازل الواقعة في زنقة كليوبترا سنة 1857م[1].

- **زاوية القشاش:**

كانت تقع في شارع القناصل، وملاصقة للجامع الذي يحمل نفس الإسم (القشاش)، تأسست سنة 1069هـ/ 1659 – 1670على يد السيد علي محمّد الشريف، وكانت ضخمة تضم مجموعة من الغرف وتستعمل لإقامة العلماء والغرباء والطلبة الفقراء، وممّن نزلها قبل الإحتلال بسنوات قليلة الشيخ محمد بوراس الناصر. وآخر وكيل كان مسؤولا على الزاوية هو محمد بن الجيلاني ، والمعروف أن هذه المؤسسة (الجامع والزاوية) من أقدم المؤسسات الدينية[2] و قبر الشيخ القشاش كان في إحدى الغرف السفلى للزاوية، وقد حملت رقم 35 من شارع القناصل في البداية، ثم كان مصيرها الهدم مع الجامع أثناء الإحتلال الفرنسي[3].

- **زاوية الجامع الكبير:**

كانت تقع على شارع باب الجزيرة مقابل الجامع الكبير المرابطي، تأسست سنة 1039هـ/1629– 1630م على يد المفتي المالكي سيدي سعيد بن الحاج إبراهيم، وتتكون الزاوية من مسجد صغير دون مئذنة، ومدرسة ومبنى سكني من طابقين وعدة غرف تأوي الفقراء المعوزين، وميضأة وعيون ماء[4] .وقد تحولت الزاوية سنة 1833م إلى حمام فرنسي، ثمّ دمّر جزء منها لتوسيع الطريق، وأخذ الباقي من البناية بعد ذلك رقم 20 من شارع لامارين[5].

- **زاوية الشرفاء:**

---

[1] Aumerat (A.), « La propriété urbaine », *IN. Revue Africaine*, Alger,1898,p.188 .

[2] أبو القاسم سعد الله، ***تاريخ الجزائر الثقافي***، ج.5، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص113،112.

[3] Devoulx (A.), Op.cit., p.85.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص113.

[5] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص53.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

يقصد بالشرفاء [1] كل من ينتسب إلى السيدة فاطمة الزهراء وسيدنا علي رضي الله عنهما، وقد كان هناك في الجزائر عدد كبير من العائلات التي تعتبر من الشرفاء، ويشير عقد حرّر سنة 1201هـ/1612- 1613م أنّه كانت هناك مجموعة في الجزائر لها أحباسها الخاصة وأنّه كان لها نقيب يشرف على شؤونها ويمثلها كأحمد شريف الزّهار.

كانت تقع الزاوية في شارع الجنينة وزنقة بروس، تأسست هذه الزاوية سنة 1121هـ/1709م من طرف أبو عبد الله محمّد بن بقطاش الدولاتلي، الذي كان دايا للجزائر آنذاك، وكانت لها جبانة ومسجد وأرض وأوقاف، وتضم مساكن ومطاهر [2] .

هدّمت من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1841م مع مقبرتها وبني مكانها مكاتب الإدارة الداخلية، وأمّا الجزء الآخر فقد دخل في نطاق توسيع الشارع العام وبناء البلدية[3].

- **زاوية سيدي الجودي:** يتكون المبنى من ضريح الولي المسمّى به ومقبرة عامة ومسجد صغير، وأقدم وثيقة تذكر هذه الزاوية تعود إلى سنة 1081هـ/ 1670 -1671، وقد هدّمت الزاوية وبنيت مكانها دور أخذت رقمي 1 و3 من شارع طروا كولور[4].
- **زاوية سيدي والي داده:**

يرجع تاريخ هذا الولي وأهميته إلى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي والى معركة الجزائر سنة 1541م، تلك المعركة الكبرى التي انهزم فيها الإمبراطور شارلكان[1].

---

[1] مفرد شريف، جاءت من كلمة الشرف وهو الحسب بالآباء ويقال رجل شريف ورجل ما وجد له أباء متقدمون في الشرف وجمعها شرفاء وأشراف.

وقد كان الأشراف هم رؤساء القبائل ذات الشأن والجاه حيث كان بأيديهم تدبير شؤون أهل المدينة، وبعد مجيء الإسلام صار الانتساب إلى بيت النبي علامة شرف خاص. وكان الشريف بمدينة الجزائر في العهد العثماني كان من يستطيع إثبات أنّ له نسب ينتهي إلى علي وفاطمة، وهذا النسب له أهمية كبرى لدى المسلمين، وقد أصبح الأشراف من الفئات المتميّزة في مدينة الجزائر حيث شاع ادعاء الشرف في هذا العهد بكثرة حتى أنّك لا تجد عالما أو صالحا قد اشتهر أمره بين النّاس إلاّ واسمه مقرون بعبارة الشريف الحسني، وبعضهم كان يدعي أنّه من شرفاء مكناس، أو فاس، أو من شرفاء الساقية الحمراء. وأنظر: ياسين بودريعة، المرجع السابق، ص 56 – 58.

[2] Devoulx (A.), Op.cit., p.164.

[3] Aumerat (A.), Op.Cit, p.189.

.

[4] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص67.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

قدم الشيخ والي داده من بلدة إزمير إلى مدينة الجزائر، ونجد أنّ الزّهار لقبه في مذكراته " بالعجمي "[2].

وقد تم ذكره في إحدى قصائد القرن 18 التي تغنت بانتصار الجزائريين على حملة الدانمارك، وفيما يلي الأبيات الخاصة بهذا الولي والتي وردت في المجلة الإفريقية:

ولي ده ده صيد قدها واسا للكفار معظمه

جات بنين الروم قبلها جا للبحر وقال لها اطما

هاج البحر كسر سفونهم وابقات غير ألواح عايمة[3]

توفي والي داده سنة 961هـ/1545م وهو التاريخ المسجل في الكتابة الموجودة في ضريحه: " ولي البرايا وقطب الخلايق فلمّ اتوى ارتحالا شكورا سمعنا نداء بتاريخ موته وقد سقى الله شرابا طهورا سنة 961هـ/1545م "[4].

وفيما يخص الزاوية فقد كانت تقع في شارع الديوان وكانت تضم قبر الولي ومسجد ودارا للعجزة والفقراء، وقد كان لها أوقاف هامة[5]، وفي سنة 1864 حولت هذه الزاوية عن وظيفتها وضموها إلى بناء (جمعية الرحمة) الكاثوليكية، أمّا رفات الولي داده فقد نقلت إلى زاوية الشيخ عبد الرحمان الثعالبي[6].

- **زاوية مولى حسن:**

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص115.

[2] أحمد شريف الزهار، ***مذكرات نقيب الأشراف***، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط.2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص89.

[3] Fagnan (E.), « Un chant Algérien du XVIII siècle), *IN* Revue Africaine, Alger,1894, p. 340

[4] Colin (G.), ***Corpus des inscriptions arabes et Turques de l'Algérie***, Paris, 1920, p.21.

[5] Devoulx (A.), Op.Cit, p. 113

[6] Devoulx (A.), « Les édifices religieux de Lancien Alger,Alger » *IN*. Revue Africaine, Alger,1865,p.114.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

كانت الزاوية مولاي حسن تقع في حي دار سركاجي القديمة قرب جامع كتشاوة، وعرف هذا الحي أثناء الإحتلال بشارع Boutin ، وحاليا يسمّى شارع تامقليت علي، يقول عنها دوفوا إنّها كانت منزلا مخصصا للرّجال غير المتزوجين، وبعد الإحتلال أصبح رقمها رقم 37 من شارع بوتان، حيث قامت السلطات الإستعمارية بتحويلها عن وظيفتها الأساسية[1].

- **زاوية الأندلس:**

وقد أسسها المهاجرون الأندلسيون الذين أقاموا في مدينة الجزائر، في محرم من عام 1033هـ/1624م وكانت تسمّى كذلك " زاوية أهل الأندلس "، وكانت بناءا سكنيا يقع في حومة مسيد الدالية، وكان وكيل الزاوية هو محمد الآبلي،[2] وكانت تحتوي على مدرسة لتعليم القرآن والعلوم الأخرى، ومسجدا للصلاة، وقد جاء هذا في عقد تأسيس الزاوية: " ...أشهد الآن الجماعة المذكورين أنّهم حبسوا جميع الدار المذكورة التي جعلت مدرسة الآن المذكورة فيه على جماعة الأندلس بجميع حدودها وحقوقها ومنافعها... [3] أمّا فيما يخص مصير الزاوية بعد الإستقلال، فقد بقيت تؤدي مهامها إلى غاية سنة 1843 أين تم تعطيلها والتصرف في أوقافها[4].

- **زاوية يوب:**

وكانت تسمّى باسم زاوية سيدي علي بن منصور ، وتقع أسفل الرحبة القديمة (التي كانت سوقا لبيع الزرع) حيث كانت تتربع على أرض واسعة تمتد من شارع الألوان الثلاثة

---

[1] Devoulx (A.), Op.Cit, p277.

[2] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، 76.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ***دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة***، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص48.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص117 .

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

إلى زاوية القاضي المالكي الواقعة على شارع باب الوادي والى درب لوكوربو، وكان يتبعها مصلى وجبانة[1].

- **زاوية كتشاوة:**

تسمّى هذه الزاوية أيضا بزاوية " شيخ البلد " والزاوية " الشبارلية " ، وكانت تقع في شارع كورون، قام بتأسيسها السيد محمّد خوجة كاتب بدار الإمارة وهذا في أواسط شهر شعبان من عام 1201هـ/1786م[2].

وهذه الزاوية في الواقع ليست لولي من الأولياء مثل بعض الزوايا الأخرى ، فهي زاوية تعليمية تضم مسجد بمئذنة، ومجموع خمسة غرف للطلبة، وأماكن للوضوء وقاعة للاستحمام البارد، واسعملت الغرف السفلى كحوانيت، وفي سنة 1840 تم هدمها وأدخلت في بناية والتي أصبحت تعرف ببازار أورليان[3] .

- **زاوية سيدي عبد العزيز:**

كانت تقع على بعد مائة متر من باب عزون ، في موقع يسمّى المركاض، أو سوق الدواب، وكانت تضم مسجدا، وقد احتفظت الزاوية بهويتها في بداية الاحتلا ل حيث أخذت رقم 52 من منطقة باب عزون، لكنّها هدمت وأقيم مكانها بناء جديد يقع عند الزاوية بين شارعي قسنطينة وروفيقو[4] .

- **زاوية سيدي أحمد بن عبد الله: (مخطط 10)**

ويعرف صاحب الضريح باسم الجزيري ، توفي هذا الولي سنة 874هـ/1469 – 1470م) أي حوالي ستة وأربعين سنة قبل وصول العثمانيين إلى المنطقة[5]، وكانت تتضمن

---

[1] Devoulx (A.), Op.Cit,.p.129 .

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج،5، ص117.

[3] Aumerat (A.), Op.Cit, p.190

[4] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، 157.

[5] Devoulx (A.), Op.Cit, p.277.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الزاوية التي تقع على شارع سوق الجمعة مسجدا ومساكنا للفقراء ومقبرة، هدمها الإستعمار الفرنسي ولكن لا يوجد تاريخ محدد[1]..

- **زاوية سيدي يعقوب:**

كانت تقع خارج باب الوادي في الجزء الشمالي منه، ويقع الضريح على مرتفع وتغطيه أشجار كثيفة، وتقع بقربه مقبرة خاصة، وقد احتل العسكر الفرنسي مبنى هذه الزاوية ثم حوله إلى ملحقة للمستشفى العسكري سالبيتريير.

وكان مصير هذه الزاوية التي لا نعرف حجمها ولا دورها، هو الاحتلال العسكري، منذ 1830م، فقد احتلها الجيش الفرنسي واستعملها لأغراضه، ويقول "اوميرا" أنها اليوم تشكل ملحقة سالبتريير (salptriere)[2]، وكانت للزاوية أوقافها وهي تتمثل في ستة حوانيت وبستان وضيعة، وأن أقواسها العربية الجميلة والأصيلة قد اختفت سنة 1910م، بينما شيدت في مكانها دار جديدة، أي أن الزاوية قد هدمت[3]. **(صورة 17)**

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص119

[2] Aumérat (M), Op.Cit, p153

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص123.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

صورة 17/ **زاوية سيدي يعقوب**

عن: روزي

- **زاوية سيدي السعدي:**

تقع على الطريق عند مغادرة سيدي مسعود باتجاه المدينة قريبا من الحديقة العامة "مارنقو"، وهو مبنى ذو أهمية، ويتكون هذا المبنى من مسجد دون مئذنة، وبيت وقبة تعلو ضريح سيدي سعدي المغطى بمختلف قطع القماش، وقد كان سيدي سعدي خلال سنة 1119هـ/1707–1708م، حيا كما يبدو في نص إحدى الوثائق الشرعية، ففي هذه الوثائق نجد أن العالم الفقيه أبو عبد الله سيدي محمد السعدي ابن سيدي محمد قد اشترى مبنى سنة 1118هـ/1706–1708م، ثم وقفه حسب وثيقة أخرى تعود إلى سنة 1119هـ/1707–1708م، وفي سنة 1147هـ/1734–1735م[1]، ذكر في وثيقة شرعية بوجود الضريح خارج باب الوادي، وقد أحصيت أوقاف هذه المؤسسة سنة 1834م فوجد أنها تتمثل في مزرعة، وثلاثة دور، ومحلين للفخار، وحانوتين، وتدر كل الاحباس مبلغا قدره 255فرنكا و60سنتيما، وكان يشرف على الزاوية أحد أحفاد صاحب الضريح، وقد بقيت القبة مثلما كانت، غير أن المسجد تحول إلى مخزن للبارود سنة 1850م.[2] (صورة 18).

---

1 Devoulx (A.), Op.Cit, p.109

2 Ibid, p.112.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

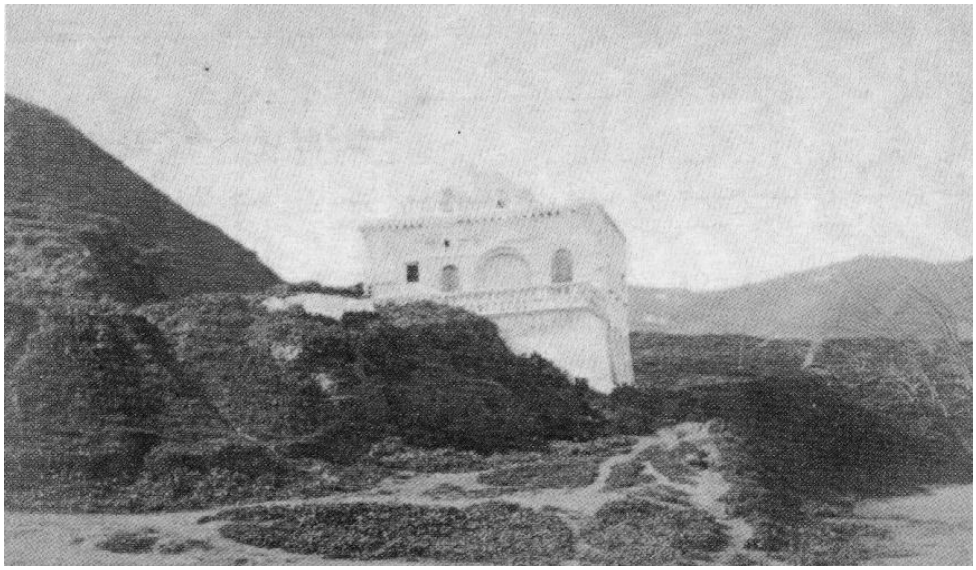

صورة 18/ **زاوية سيدي السعدي**

عن: روزي

- **زاوية شخطون:**

وتسمّى أيضا زاوية أبي التقي، وهو إسم أحد الأولياء، وكانت تقع في أسفل فندق الزرع في حي باب عزون، ومنذ الإحتلال صودرت الزاوية وضمت إلى ثكنة الخراطين، ثمّ تحولت هي والثكنة إلى مستشفى عسكري[1]، وفي أكتوبر 1838م ألحقت الزاوية بالمستشفى المدني وكذلك الخزينة والبريد، وكان مصيرها هو الإختفاء تماما[2].

- ✓ **الزوايا القائمة:**
- ❖ **زوايا مدينة الجزائر:**
- **زاوية سيدي محمّد شريف:**

هذه من الزوايا التي بقيت ومازالت قائمة، لكنّها تعرضت الى تعديل وتغيير، كانت من الزوايا الكبيرة داخل مدينة الجزائر.

[1] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، 86

[2] Aumerat (A.), Op.Cit, p.189.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

تقع زاوية محمد شريف الزهار في منطقة الجبل قرب جامع صفر بن عبد الله في شارع دامفرفيل[1]، شارع ياسف مقران حاليا في القصبة العليا.

- **أصل التسمية :** تنسب هذه الزاوية إلى الولي سيدي محمد شريف، كما هو مبين في اللّوحة التي **كتب عليها :**

توفي الشيخ المبارك السيد محمد الإمام

العفيف سنة أربعين مع ثمانية وتسعمائة (984)

فخذ برسم حسابية كان التاريخ وكان الوصيد بأمر الملك المجيد

عن يد سبط سبطه تأبد الله الزهد مرقى الرتبة الى المقام على العزيز

في دار السلام.

- **صاحب التسمية :**

هو محمد بن أحمد بن عبد الله، ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب، أي أنه شريف النسب[2].

قال عنه علي بن أحمد بن موسى صاحب مخطوط ربح التجارة [3] ما يلي: " ... كان رضي عنه من الأولياء الواصلين والأحبة المقربين ممن كاشف الله بالسراء والضراء وأنطقه بالحقائق والأنوار وقد اشتهر ذكره في الأقطار وبلغ أمره أمواج البحار وله الكرامات العديدة والخوارق العجيبة..."، وقد كان محمد الشريف الزهار من تلامذة أحمد بن يوسف الملياني، توفي سنة 984 هـ/ 1542 م حسب الكتابة التسجيلية.

- **زاوية سيدي عبد الرّحمان الثعالبي:**

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص120

[1] محمد الحفناوي، ***تعريف الخلف برجال السلف***، ط،2، المكتبة العتيقة، تونس، 1985، ص476،

[3] هذا المخطوط هو وقف على أحمد بن يوسف الملياني دفين مدينة ملياني، أنظر وثيقة علي بن أحمد بن موسى، ربح التجارة ومغنم السعادة فيما يتعلق بأحكام الزيارة، مخطوط تحت رقم 3251، المكتبة الوطنية الجزائرية، الحامة ، الجزائر، ورقة،2

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

تقع زاوية سيدي عبد الرحمان في شارع ابن شنب، خارج أسوار المدينة من الجهة الغربية.

ويقال إنّ أول تجديد لبنيان هذا المقام كان سنة 1020هـ / 1611م في عهد مصطفى باشا، أي بعد 145سنة من وفاة صاحب المقام، ثمّ وقع تجديد ثاني على يد الوكيل عبد القادر سنة 1037هـ /1627م في عهد حسين باشا، أمّا التجديد الثالث فقد كان على يد الحاج أحمد سنة 1108هـ / 1696م، ثم تجديد رابع على يد الوكيل محمد بن الواضح سنة1342 هـ / 1730م في عهد عبدي باشا، ويبدو أنّ هذا التجديد تمثل في زيادة مساحته بعض الشيء، وهذا ما تبيّنه أيضا الكتابة الثالثة المثبتة في الجدار الجنوبي للبيت الذي يضم الضريح[1] . **(صورة 16)**.

المؤسس:

- **الحاج أحمد داي:**

هو أحمد بن مصل، استلم الحكم يوم 23 ذي الحجة / 04 أوت 1695م، بعد إقصاء شعبان داي من الحكم، ومن أهم أعماله، بناء مسجد عبد الرّحملن الثعالبي والقبة، في عهده تفشى وباء الطاعون فأهلك الكثير من سكان المدينة، توفي سنة 1213هـ / 1798م بنفس الوباء[2].

- **عبدي باشا:** كان يلقب " بالكرد "، قد يكون من أكراد العراق، تقلّد عدة مناصب قبل توليه الحكم آخرها وظيفة آغا الصباحية العرب، ومنها ارتقى الى منصب الباي ولاية التيطري حتى أصبح دايا يوم السبت 20 جمادى الثانية 1136هـ/15 مارس1724م، وفي عهده سقطت مرسى الكبير ووهران بأيدي الاسبان سنة 1145هـ/1732م، وأيضا عقد اتفاقية

[1] محمد بن ميمون الجزائري ، ***التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية*** ، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص349.

[2] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص202 – 203.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

مع دولة السويد نتجت عنها إنشاء قنصليتها بالعاصمة في سنة 1142هـ/1729م، ولهذا الداي مآثر كثيرة بمدينة الجزائر منها:

إنشاء جامع المقرئين بمدينة الجزائر وهو المشهور على ألسنة العامة بجامع " ماقارون " المطل على دار الامارة البحرية، أنشأه سنة 1142هـ/1730م، وقد حولّته السلطات الاستعمارية الفرنسية فيما بعد الى مدرسة للفنون الجميلة. وكذلك الزيادة التي زادها حول الضريح سنة 1142هـ/1730م وكان الذي تولى بناء هذه الزيادة مهندس البناء والوكيل بنفس الضريح في التاريخ هو المسمى " سيدي واضح "، مات عبدي باشا مريضا بداء البطن، وقيل أنّه مات مسموما وذلك في أواخر ربيع الأول 1145هـ/03 سبتمبر 1732م من وقد بلغ من العمر عتيا[1].

- **صاحب التسمية:**

ولد الشيخ عبد الرّحمان الثعالبي سنة 875هـ/1384م، بواد " يسرّ " على بعد 86كم بالجنوب الشرقي للعاصمة الجزائرية، نشأ نشأة علم و صلاح و تقوى وسط عائلة محافظة، وقد تلقى مبادئ قراءته و تعلّمه بالجزائر العاصمة و ضواحيها، وقد كان حاضرا يوم غزا الأسبان " تدلس " في دولة بني عبد الواد، و إخوتهم من بني مرين سنة 800هـ/1398م و كان عمره حوالي خمس عشرة سنة[2].

وفي سنة 808هـ/1406م بدأ يأخذ العلم من الأئمة الأبرار قبل انتقاله إلى مصر و مكة ثمّ عاد إلى الجزائر بعد سنة 818هـ/1416م.

ويروى أنّه بعدما دخل إلى مدينة الجزائر مرّ بزقاق فسمع ولدا في مكتب " مسيد " يقرأ هذه الآية " بلدة طيبة وربّ غفور" فقال هذا فأل حسن فأقام بمدينة الجزائر ولم يتحول منها [3] و

---

[1] تاريخ وفاة عبدي باشا سنة 1145هـ / 1732 توضحه الكتابة الموجودة على شاهد قبر عبدي باشا المحفظ في المتحف الوطني للآثار القديمة، للمزيد من المعلومات **انظر:** - عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص220 – 224.

[2] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص280.

[3] عبد القادر نور الدين، *صفحات من تاريخ مدينة الجزائر* .....، ص177.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

تعتبر أعماله مصدرا هاما للتأليف في علم التصّوف وفروعه، من أهم مؤلفاته، الجواهر الحسان في تفسر القرآن تحفة الأخوان في إعراب آيات القرآن، روضة الأنوار و نزهة الأخبار، و كتاب رياض الصالحين والنوار المضيئة في الجمع بين الشريعة و الحقيقة الخ..[1]

شعبيته الكبيرة و إجلال النّاس له، جعلت الثعالبة يبنون على ضريحه بعد وفاته في سنة 873هـ/1471م مسجدا صغيرا و قبة، أصبح يأتيها الزوار من كل جهات الوطن محمّلين بمختلف الهدايا العينية والنقدية طلبا لبركاته و كراماته وتوسّطه لتحقيق آمالهم وأحلامهم في الشّفاء من الأمراض و في النّجاح أو في الزّواج أو بحثا عن الطمأنينة و السّعادة والرّزق و راحة النّفس بحيث اعتبروه مولى " البهجة " وحارس البلاد من الحساد والاعتداءات الأجنبية المسيحية[2].

ولم يبق سيدي عبد الرّحمان وحيدا في هذا المكان، بحيث جاوره المعجبون من خيرة أهله وصلاّح المدينة الذين أوصوا بدفنهم في مقبرته الصغيرة المحاذية للمسجد والضريح من شخصيات وعلماء وشعراء، ومؤرخين، وفنانين وأبطال أسطوريين ، و أبرز هؤلاء، إبنته " لالة عايشة " ، أستاذه العالم الكبير سيدي بوجمعة، وسيدي الوليّ داده الذي توفي في سنة 952هـ/1545م التي نقلت السلطات الاستعمارية رفاته من شارع الديوان بالقصبة السفلى خلف جامع كتشاوة إلى مقبرة سيدي عبد الرّحمان في سنة 1281هـ/1864م، و كذلك سيدي منصور الذي كان مدفونا عند مدخل باب عزون مند 1055هـ/1645م و حوّلت رفاته هو الآخر إلى نفس المقبرة سنة 1263هـ/1846م وأيضا خيدر باشا، والحاج أحمد باي قسنطينة، وسيدي عبد الله يوسف باشا، وسيدي واضح، أمّا الداي حسن باشا و ابن أخيه مصطفى باشا و كذلك الداي أحمد فقد دفنوا مباشرة بمحاذاة قبره، و قرب المحراب يوجد كذلك قبر الأميرة " روزة "، بنت الداي حسن باشا.وأبرز المعاصرين الذين اختاروا مجاورة

[1] محمد بن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص341، 342.

[2] سعد الله فوزي، المرجع السابق، ص62.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

سيدي عبد الرّحمان الثعالبي بعد موتهم هو المؤرخ و وزير الأوقاف بعد الاستقلال الأستاذ أحمد توفيق المدني.[1].

- **زاوية سيدي محمد " بوقبرين ":**

- **الموقع:**

تقع زاوية سيدي محمد بالحامة شرق مدينة الجزائر.

- **صاحب التسمية:**

هو الشيخ بن عبد الرحمان الجرجري الأزهري، سميت باسمه الطريقة الرّحمانية [2]، هو سيدي محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي القاسم بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمان إلي يرتفع نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، هو الغوث الأكبر [3] والمربي الأشهر، المعروف بسيدي امحمد بوقبرين " صاحب القبرين " جامع الناس على كلمتي الشهادة وداعيهم إلى مقام الإحسان في العبادة، ولد بين 1128 و 1132 هـ/ 1715 و 1718م في وطن وقبيلة أيت إسماعيل إحدى فروع قبائل قشتولة بجبال جرجرة في منطقة القبائل شرقي الجزائر العاصمة، وساقته المقادير إلى مجاورة الأزهر الشريف صغيرا، وتزوج في القاهرة[4].

توجه إلى المشرق طلبا للعلم سنة 1152هـ/1739م، وأداء فريضة الحج وأثناء عودته استقر به المقام بالأزهر لمدة طويلة [5]، قدّرت بثلاثين سنة فلازم العلماء لتحصيل العلوم الشرعية وأخذ جميع الفنون كما حكى ذلك بنفسه بقوله " قدمت إلى مصر... وشرعت في قراءة جميع الفنون في الجامع الأزهر، وهذا ما يؤكد أنّه خريج مدارس عالية المستوى في الفقه والشريعة، واهم شيخ أخذ عنه التصوف هو محمد بن سالم الحفناوي[6].

---

[1] *سعد الله فوزي، المرجع السابق، ص63.*

[2] عبد الباقي مفتاح، ***أضواء على الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه***، الجزائر، 2005، ص15.

[3] الغوث : هو أعلى مراتب الصوفية، ويعني الغوث الأكبر بالقطب الذي يدور حوله عالم التصوف

[4] عبد الباقي مفتاح، ***أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية***، الجزائر، 2004، ص61.

[5] مختار فيلالي، المرجع السابق، ص 40.

[6] مناقب الشيخ الأزهري، ***مخطوط لعلي بن عيسى العفوني***، المكتبة الوطنية بالحامة، رقم 945، ورقة 2.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ولمّا أحس الشيخ بدنو أجله أوصى بخلافته لصاحبه علي بن عيسى المغربي وتوفي سنة 1208هـ/1793م وقد أصبح قبره مزارا للقبائل خاصة ممّا جعل السلطات العثمانية تتخوف من أن يتم استغلال قبره منطلقا للثورة ضد الحكم العثماني، لهذا دبّرت عملية خطف جثمانه من قبره في بلاد القبائل لنقله إلى مدينة الجزائر، وهذا رأي المؤرخون من أمثال ودرمنغهام إميل[1]، ويرى البعض سبب آخر لنقل جثمانه ، وهو طهارة الشيخ وعلو مقامه بينهم، وإرادة جعله مزارا، وقد روى رين تفاصيل حول كيفية نقل الجثمان إذ أقدم ثلاثة أشخاص إلى القبائل على أساس أنّهم مبعوثون من طرف إخوانهم من الجزائر فقاموا باستغفال القبائل وقاموا بسرقة جثمان محمد بن عبد الرحمان وأخذوه إلى مدينة الجزائر، حيث دفنه بالحامة وقاموا ببناء قبة عليه ومسجد، أمّا رد فعل القبائل فكاد يكون عنيفا لمّا سمعوا بالحادثة، فقاموا بالتحقيق من المر فوجدوا أن الجثمان في قبره لم يسرق، من هنا ظهرت أسطورة تقول تقول أنّ جثمان سيدي امحمد أستنسخ وأصبح له جثمان واحدة في القبائل والأخرى في الحامة ومنذ ذلك الوقت أصبح يعرف بسيدي احمد بوقبرين[2].

وقد عيّن الشيخ ابن عبد الرحمان الأزهري مقدمين أثناء حياته، منهم محمد بن عبد الرحمان باش تارزي في قسنطينة، والذي أصبح نائبا عنه في منطقة الشرق والجنوب الجزائري، وحتى في تونس.

وهذا ملخص لخلفاء الشيخ سيدي بن عبد الرحمن الجرجري وحملة لواء الطريقة من بعده:

- علي بن عيسى المغربي الذي خلفه على زاويته بآيت اسماعيل.
- تولى المشيخة في الشرق الجزائري خليفته الشيخ المربي سيدي عبد الرحمن باش تارزي صاحب زاوية قسنطينة وقد لازمه سيدي محمد بن عزوز وأخذ عنه التربية والسلوك بوصية من شيخه سيدي محمد بن عبد الرحمن.

---

[1] حليمي عبد القادر، ***مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830***، ط1، الجزائر، 1972، ص239.

[2] Zarar Cherif, « Le Marabout de belcourt, lieu de pèlerinage au tombeau d'un sain », IN . *Alger revue*,1955, pas de page.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- وقد تربى في كنف الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي فأخذوا عنه العلوم الشرعية والترقي في مدارج الإحسان، من أبرزهم:
  - الشيخ سيدي علي بن عمر صاحب زاوية صولقة.
  - الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن محمد صاحب زاوية خنقة سيدي ناجي.
  - الشيخ المختار بن عبد الرحمن الجيلالي صاحب زاوية أولاد جلال.
  - الشيخ سيدي سالم صاحب زاوية وادي سوف.
  - الشيخ سيدي مصطفى بن عزوز صاحب زاوية نفطة بتونس[1].

- **المؤسس:**

تولى حسن باشا الحكم في 12ذي القعدة 1205هـ/13جويلية1791م، تقلد الداي قبل ذلك في وظائف مدنية وعسكرية وهو حفيد الداي محمد عثمان باشا، كان قائدا للجيش في عهده كما أنّه تولى منصب وكيل الحرج ثمّ أمانة مالية الدولة (خزناجي) [2] في أيامه احتل محمد الكبير باي الغرب مدينة وهران والمرسى الكبير على أيدي الاسبان، ويومئذ نقل مركز حكومة باي الغرب من مدينة معسكر إلى وهران نهائيا سنة 1207هـ/1792م[3]، وفي عهده جدّدت القنطرة الكبيرة بقسنطينة سنة 1206هـ/1792م، ووقّع معاهدة الهدنة مع البرتغال سنة 1207هـ/1793م، أنشأ القصر وحوله الحديقة خارج أسوار المدينة بالشمال الغربي المعروفة ب "جنان الباي " بناحية باب الوادي، حيث يوجد مستشفى مايو اليوم، كذلك بنى دارا سميت باسمه "دار حسن باشا" بديعة البنيان وأفخمها ملاصقة للجامع في ساحة ابن باديس اليوم اتخذها الاستعمار الفرنسي المقر الشتوي للوالي العام ثمّ استعمل معهدا للدراسات الإسلامية باللّغتين العربية والفرنسية، ثم مقر لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف وهو الآن في حالة

---

[1] بن سالم بن هادف ورشيد سالمي، **زاوية سيدي سالم الرحمانية قلعة القرآن الكريم في ربوع سوف**، إصدارات زاوية سيدي سالم، مطبعة مزوار، د.ت، ص7، 8.

[2] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام..... ، ص267.

[3] عبد القادر نور الدين، المرجع السابق ،ص121.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الصيانة والترميم[1] ، زد على ذلك المدح الذي لقيه من الرّحالة والأديب أبي القاسم الزياني في رحلته التي سمّاها الترجمانة الكبرى.

توفي حسن باشا يوم الأربعاء 9 ربيع الثاني سنة 1213هـ/ فاتح أكتوبر 1798م [2].

- **تاريخ التأسيس:**

وتضم زاوية سيدي محمد مسجدا وضريحا أقيما في عهد حسن باشا حسب الكتابة التأسيسية.

تجري هذه الكتابة على عشرة أسطر، أربعة منها في اللوحة العليا والستة الباقية في اللّوحة السفلى، طريقة الكتابة الحفر البارز، باستعمال خط الثلث.

وجود كتابة تذكارية تأسيسية، تشير إلى أنّ سنة الانتهاء من البناء(1205هـ / 1791–179) ووفاة سيدي امحمد بن عبد الرّحمان سنة 1209هـ/1795م أي أنّ وفاته كانت بعد أربع سنوات من إقامة المسجد.

- **زاوية سيدي أحمد بن يوسف بمليانة:**

تقع الزاوية بمدينة مليانة قرب مسجد سيدي أحمد بن يوسف المسمى بنفس إسم الزاوية، تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 130كلم .

حسب الأساطير، فإن موقع الزاوية لم يكن من اختيار سكان مليانة، لكن من اختيار بغلة سيدي أحمد بن يوسف، التي أقبلت في يوم من سنة 981هـ/1524–1525م، الى مدينة مليانة، وهي تحمل جثة صاحبها، فوقفت ببطحاء القمامة العمومية على هامش المدينة وبركت، فهرع إليها المليانيون، واقبروا الجثة، والبغلة بجانبها، بعد أن ماتت، وكذا خادمة الولي، وهذا عملا بوصيته[3].

- **صاحب التسمية:**

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص281 – 282.

[2] أحمد شريف الزهار ، *المرجع السابق*، ص68.

[3] Dermenghen,(E.), ***Le Culte des sains dans l'islam magrébin***, Gallimard, Paris, 1954, p.226.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

تعرف هذه الزاوية بسيدي أحمد بن يوسف، هو أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسفولد بقلعة بني راشد بجبال بني شوقران جنوب شرق مدينة معسكر، لم يحدد تاريخ ولادته فقيل في سنة 836هـ/1436م،و840هـ/1440م، و 844هـ/1442م، كما أنّه ينتمي الى عائلة بني مرين الزناتية والتي جاءت من مراكش وأقامت بجوار قبائل هوارة التي كانت تتمتع بشهرة كبيرة غرب المغرب الأوسط[1].

كان رجلا عالما ومتفقها في الدين، وسياسيا، تخرج من المدرسة الفكرية بتلمسان، من أواخر القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي وهي مدرسة محمد السنوسي، وتأثر بأفكار كبار الصوفية المشاركة الأقدمين في مواقفه وتصرّفاته ومنهم مالك بن دينار أبو يحي الشامي وإبراهيم بن الأدهم أبو إسحاق [2]، وذو النون المصري، فحملته أفكارهم إلى الإنخراط في الطريقة الشاذلية، وقد أخذ بيده لذلك أستاذه زروق البرنوصي، الذي أنشده إلى الطريقة الشاذلية، ثمّ ذاع صيته، فاجتمع حوله الكثير من الأتباع من الجزائر والمغرب الأقصى، فاعتبره الزيانيون ومن معه خطرا على حكمهم، فأصبحوا يطاردونه في كل مكان وحاولوا عدة مرات قتله، وكان أحمد بن يوسف على اتصال دائم مع العثمانيين خاصة عروج، واتفقا معا ضد الزيانيين بتلمسان، وظلت هذه العلاقة قائمة طيلة العهد العثماني، وهذه بدون شك من بين الأسباب التي دفعتهم إلى بناء زاويته وضريحه وتزيينه[3].

استقر سيدي أحمد بن يوسف بمليانة، وتأثر كثيرا بسقوط غرناطة سنة 897هـ/1492م، واحتلال الإسبان لوهران، توفي سنة 931هـ/1524م.

- **بعض أقوال سيدي أحمد بن يوسف:**

بخصوص مدينة البليدة: سمارك البليدة وانا نسميك الوريدة.

أعبد الله بنية فعل الخير بلا ما تستنا تقضي منه صلاحك

---

[1] أبو القاسم سعد الله، *المرجع السابق*، ص 474.

[2] محمد حاج صادق،***مليانة وولهّا سيدي أحمد بن يوسف***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1964، ص 83.

[3] Bordin (M.), « Notes et question sur Sidi Ahmed Benyousef », IN *Revue Africaine*, Alger, 1925, p.176, 177,181 .

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

اللي يعبده وهو خايف من النار، ولا باش يغنم بالحور حالو كلوصيف ولا الخماس[1].

- **المؤسس:**

هو محمد بن عثمان الكردي، باي وهران، من أشهر بايات منطقة الغرب، (حكم سنة 1192 –1213هـ/1774 – 1797م)، كان أسمر اللّون، ولذا سموه محمد الأكحل، قدم إلى الجزائر وشارك مع صالح باي قسنطينة في رد عدوان الأسبان وذلك في سنة 1184هـ/ 1766م، وكان معروفا بالكفاءة والصدق والإخلاص للدولة العثمانية بالجزائر، هو الذي أنشأ المطامير العامة في الجهات المختلفة من عمالته لخزن القمح ليكون دخيرة في سنوات الجدب والقحط، وجلب الماء في القنوات إلى مدينة وهران، وبمعسكر عاصمته، باشر سلسلة من الأشغال ساهمت في تزيين المدينة وتوفير مناصب الشغل للأهالي [2]، بدأ بتوسيع جامع السوق، ثمّ أعاد بناء الجامع العتيق قبل الإنطلاق في تشييد الجامع الكبير الذي أحاطه بمدرسة، وحمام، ومبان مختلفة جعلت وقفا لتبقى في خدمة المسجد، وطلبته، حصّن أسوار معسكر، وشيّد حصونا أخرى زودها بمدافع، وبتلمسان التي كانت خاضعة لسلطته، رمّم مدارسها وفتح تحقيقا استرجع على إثره المباني الحبوس التي سلبت وبنى قصرا بمستغانم، عرف بمناصرته للأدباء والعلماء ورجال الدين، جمع المخطوطات القديمة وأعاد نسخها وتوزيعها على المكتبات والمدارس، كان يجازي الشعراء ويكافئ الأدباء، إلى جانب ذلك كان مسيرا بارعا ورجل حرب وجريء لا يتردد في قمع أي تمرد، أنظمت كل القبائل إلى مخزنه. وفي سنة 1784هـ/1193م ثار عليه أهالي عين ماضي مقر الزاوية التيجانية وبعد حصار طويل كاد أن يفقده زمام أموره، توصل إلى الدخول المدينة التي أخضعها، عرف بشجاعته وتشدده، وكذلك بجوده وكرمه وحنكته في الخروج من الوضعيات الصعبة، وكانت له صلات ودية مع الداي الذي أهدى له ريشة ثمينة من الذهب يضعها في عمامته، حرّر وهران من الإستعمار الإسباني في 27 فيفري سنة 1206هـ/1792م في عهد الداي حسن باشا، ثمّ

---

[1] جمال سويدي، ***الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر القديم (القديم إلى 1830م)***، منشورات التل، الجزائر، 2007، ص 72.

[2] جمال سويدي، المرجع السابق، ص 96.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

واصل الباي مهمته على أكمل وجه، بعد أن حوّل عاصمته إلى وهران، محاربة المجاعة والطاعون الذي ضرب المنطقة، فعمّر المدينة بحرفيين جاءوا من مليانة، المدية وتلمسان، ووفر لهم التسهيلات المالية إلى جانب الأشغال التي انطلق بها لبعث النشاط الاجتماعي والاقتصادي بوهران، فشيّد مسجد سيدي الهواري ومسجد آخر يسمى مسجد محمد الكبير إلى جانب المسجد الكبير الذي يسمى بمسجد الباشا بأمر من داي الجزائر حسن باشا[1].

وفي سنة 1213هـ/1797م بعد زيارته للجزائر توفي محمد الكبير وهو في طريق العودة، يقول البعض بأنّه تعرض للتسمّم بأمر من الداي الذي حسده على شهرته وقوته.

- **تاريخ التأسيس:**

حسب الكتابة التذكارية المنشورة في رسالة دكتوراه مصطفى شريف[2]، والتي عثر عليها بمبنى الزاوية، والمتضمنة تاريخ بناء الزاوية والضريح، والتي نصها كالآتي:

زاوية الشيخ المجاهد في سبيل الله السيد القطب الجليل سيدي أحمد بن يوسف 1192هـ/1774م

فإنّه يظهر لنا جليا أنّ المبنى الزاوية يرجع إلى العهد العثماني، وتذكر بعض المصادر التاريخية أنّ محمد الكبير باي وهران هو الذي قام ببناء زاوية سيدي أحمد بن يوسف[3].

- **زاوية عبد الرّحمان باش تارزي بقسنطينة:**

تقع بحومة الشارع من حي باب القنطرة، وتنفتح على شارع رئيسي كان يربط بين سوق التجار ورحبة الصوف وباب القنطرة.

- **صاحب التسمية:**

تعرف هذه الزاوية بعبد الرحمان باش تارزي نسبة إلى مؤسسها.

---

[1] نفسه، ص 97.

[2] Cherif (M.), ***Les dynamique actuelle sur Sidi ahmed Ben youcef à Miliana,*** Paris, 1976, p.15. doctorat 3ème sicle,

[3] أحمد بن هطال التلمساني، ***رحلة محمد " باي الغرب الجزائري " إلى الجنوب الصحراوي*** ، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم الناجر، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969، ص 28.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **المؤسس:**

هوالعلامة الفقيه الأديب المربي الحاج عبد الرحمان بن أحمد بن حمودة ابن ماشيش باش تارزي، نشأ في قسنطينة، وأخذ العلم من علمائها وعلماء جامع الزيتونة بتونس، حتى تمكن من العلوم الشرعية والأدبية، ثمّ أخذ تربيته الصوفية عن الشيخ محمد بن عبد الرحمان إمام الطريقة الرّحمانية الخلوتية، أسس الزاوية الرّحمانية بقسنطينة، وللشيخ أشعار وموشحات جلها في التصوف " غنية المريد في شرح مسائل التوحيد " الصادر عن مطبعة العربية التونسية سنة 1904م، والمنظومة الرّحمانية في الأسباب الشرعية المتعلقة بالطريقة الخلوتية التي شرحها ابنه وخليفته الشيخ مصطفى شرحا في غاية الجودة والتحقيق بحيث أصبح يعد أهم مرجع للتعرف على التربية في الطريقة الرّحمانية، وهي تتألف من 700 بيتا، وقد أعيد طبعها وطبع شرحها عدّة مرات[1].

وللشيخ عبد الرحمن باش تارزي أشعار وموشحات جلها في التصوف والتربية يوجد بعضها[2].

---

[1] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص 100.

[2] يعتبر **الشيخ مصطفى باش تارزي** من العلماء الكبار الأجلاء، تولى القضاء كالتدريس والإفتاء وغير ذلك في مدينة قسنطينة، وله المقدرة الكاملة على تحرير الرسوم الشرعية، كما أنّ له عدة رسائل منه وإليه يسأله النّاس فيها عن أمر الشريعة الإسلامية، لأن مركزه بعد وفاة أبيه كشيخ للزاوية الرحمانية بقسنطينة جعله أهلا لذلك.

وللعلامة الشيخ مصطفى باش تارزي عدة تآليف منها ماهو مطبوع ومنها ماهو مخطوط، ومن أشهرها:

- كتاب المنح الرّبانية في بيان المنظومة الرّحمانية، وجد هذا الكتاب مخطوطا، ثمّ وقع طبعه في تونس بالمطبعة الرسمية التونسية.
- ومنظومة " صل يا ذا الجلال وسلم على المصطفى والآل والكل من تلا "، هذه المنظومة توجد في كتاب تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان للشيخ محمد الصغير بن الشيخ المختار، طبعه سنة 1916م بالمطبعة الثعالبية بالجزائر، قام بشرح هذه المنظومة العلامة الشيخ عبد القادر المجاوي وسماها " مواهب الكبير المتعال "
- ورسالة " تحفة الناظرين في إبطال القول بنقض الحكم بصحة الوقف بعد موت الواقفين "، وهي رسالة مخطوطة، ورسالة تحرير المقال في مسألة الانتقال، هذه الرسالة مخطوطة أيضا، ورسالة الجواب عن السؤال وهي رسالة مخطوطة.

كما أن للشيخ عدة قصائد ومنظومات دينية متفرقة تدل على مهارته في هذا المجال منها قصيدة في مدح الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله دفين مدينة الجزائر.

توفي الشيخ مصطفى بقسنطينة سنة 1252هـ/1836م، ودفن في العليا بسوق الغزل ، وسمي الممر باسمه " ممر باش تارزي " . **وانظر**: عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص 102 – 106.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ولمّا توفي الشيخ سنة 1221هـ/1806م خلفه في مشيخة زاويته بقسنطينة وفروعها ابنه العلامة الشيخ مصطفى صاحب كتاب " المنح الرّبانية "[1].

- **تاريخ التأسيس:**

يرجع بناء هذه الزاوية إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، حسب شيوخ الزاوية، وحتى الكتابات التي تحتويها هذه الزاوية لا تذكر تاريخ بنائها، وأقدم تاريخ منقوش بالزاوية مؤرخ بسنة 1221هـ/1806م، وهي السنة التي توفي فيها مؤسسها الشيخ عبد الرحمان باش تارزي[2].

هذه الكتابة نقشت باللغة العربية ، بخط الثلث، وبتقنية الحفر الغائر، على شكل شريط يلتف حول تركيبة ضريح المؤسس. نصها كما يلي:

الشريط الأول: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد/ هذا نسب الشيخ الفاضل القطب الناصح الكامد سيدي الحاج عبد الرحمان باش تارزي برد الله ضريحه وسكنه في/ الجنان فسيحه فأقول هي الشيخ عبد الرحمان بن أحمد بن حمو الجزري/ منشأ القسنطيني دار الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي مذهبا الأشعري الماتردي اعتقادا الخلوة النقشبندي طريقة الشريف أبا وأما عز بشرفه المرحوم والمقدس الشيخ سيدي بن محمد عبد الرحمان.

الشريط الثاني: بن أحمد الحزيري منشأ القسنطيني دار الحنفي مذهبا الماتردي اعتقادا الخلوة طريقة/ في ثالث أولى لجمادين سنة 1221 عام واحد وعشرين وماتين وألف.

- **الزاوية العثمانية بطولقة – بسكرة[3]:**

تقع الزاوية في خارج باب البناء الغربي لمدينة طولقة القديمة الغنّاء على الطريق المؤدي لبلدة برج بن عزوز، وكان مكان الزاوية يسمى " حارة الهبرة ".

---

[1] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص 100.

[2] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 355.

[3] الزاوية هدمت عن آخرها، لم يبق من عمارتها شيء يذكر، ما بقي إلاّ تابوت الشيخ، والكتب والمطبوعات والمخطوطات الموجودة في المكتبة، مع مخطط الضريح فقط.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **أصل التسمية:**

تعرف هذه الزاوية بالزاوية العثمانية، نسبة إلى عثمان جد مؤسس الزاوية علي بن عمر.

- **المؤسس:**

هو الشيخ علي بن عمر المشهود له بالزهد والصلاح والتقوى والنسب الشريف، ولد في مدينة طولقة سنة 1166هـ/1752م.

انصرف إلى العبادة منذ مطلع حياته، متفرغا للذكر، ميالا للخلوة، حيث اتّخذ لنفسه مكانا يسمّى الشّهب في جبل قريب من طولقة بنحو 14كلم، قصد التأمّل والتفكير، وأيضا يقضي فيه أوقاته بالصلاة والذكر وطاعة الله لعدة سنوات بعيدا عن النّاس والدنيا، وهو بذلك يقتدي بسيد الكائنات محمد صلى الله عليه وسلم حيث اتخذ من غار حراء مكانا لنفس الغرض[1].

أخذ الشيخ علي بن عمر العلم والتصوف عن شيخه محمد بن عزوز وتخرج من زاويته مع نخبة من العلماء، أمثال المدني النواتي، ومبارك بن خويدم، والصادق بن رمضان، وقد ربطته بشيخه رابطة مصاهرة بعد زواجه بابنته التي أنجبت الشيخ علي بن عثمان شيخ الزاوية فيما بعد ومؤسس المكتبة العثمانية المنسوبة إليه[2].

ويتصل نسب الشيخ بالحسين ابن فاطمة البتول بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وابن الإمام علي رضي الله عنه، تزوج الشيخ بثلاث نساء هنّ: دوخة، وعائشة، وعيشوش[3].

توفي الشيخ علي بن عمر شهيدا يوم الخميس في 3 ربيع الأو ل سنة 1258هـ/1842م، وسبب استشهاده أن حاكم بلدة سيدي عقبة الشيخ محمد الصغير بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحاج وكان نائبا للأمير عبد القادر في منطقة الزيبان، حيث جهّز جيشا واتجه به إلى بلدة طولقة لملاحقة جماعات مجهولة هاجمت بلدة سيدي عقبة وغنمت الإبل والأموال، وألحقت الأذى بالأهالي، وقيل أنّ هذه الجماعات فرّت هاربة إلى طولقة،

---

[1] عبد الباقي مفتاح ، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية.....، ص 147.

[2] صلاح مؤيد العقبي، ***الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها*** ، دار البراق، بيروت، 2002، ص396

[3] سليمان الصيق***تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرّحمانية*** ، الجزائر،د.ت، ص22.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ونزل الشيخ محمد الصغير قرب طولقة يترقب، وسادت أجواء من الترقب والحذر بين القوات الغازية وأهالي البلدة الذين نفوا بوجود غرباء بينهم ممّا اتهموا بالغزو، فكادت الأمور تختلط والفتنة تشتعل فتؤدي إلى عواقب وخيمة[1].

فالشيخ علي بن عمر من دعاة الإصلاح وهو الذي تطمئن إليه البلدة في دينها ودنياها، فقد ركب حصانه مع ثلة من جماعته وقصدوا طرف المدينة التي يقع فيها معسكر محمد الصغير، ولمّا اقترب الشيخ من المعسكر، فصاح رجل بأنّ الشيخ أتى فظنّ أحد عساكر محمد الصغير واسمه فرحات العمري أنّ القادم هو شيخ بلدة طولقة فأطلق عليه النّار من بندقيته، وسقط الشيخ شهيدا لإصلاح ذات البين، ونقل الى زاويته ودفن بها[2].

- **الشيوخ الذين تعاقبوا على الزاوية:**

توالى على زاوية علي بن عمر شيوخ أجلة بعد وفاة مؤسسها وقاموا على شؤون الزاوية بنيات صادقة وأعمال مخلصة لله سبحانه وتعالى،وكان لهم الفضل بعد الله تعالى في عمارتها وتطويرها وسعة انتشارها وكثرة أتباعها ومريديها، وساهموا في تعليم القرآن وتحفيظه وبث الأخلاق الإسلامية على أحسن وجه.

- الشيخ علي بن عمر من 1194هـ/1780م إلى 1258هـ/1842م.
- الشيخ مصطفى بن عزوز[3] من 1258هـ/1842م إلى 1260هـ/1844م.
- الشيخ علي بن عثمان[4] أكبر أبناء الشيخ علي بن عمر من 1260هـ/1844م إلى 1316هـ/1898م.

---

[1] نفسه، ص23.

[2] علي رضا الحسيني، ***زاوية علي بن عمر***، الجزائر، د.ت، ص 14.

[3] **الشيخ مصطفى بن عزوز:** ولد في بلدة البرج في زاوية والده محمد بن عزوز سنة 1220هـ/1803م، تولى رئاسة الزاوية مدة ستة أشهر فقط.

وكان الشيخ مصطفى بن عزوز قد شرع بتأسيس زاوية " نفطة " بناءا على أمر شيخه وذهب إلى الجنوب التونسي وباشر في تأسيس الزاوية هناك، فتوفي سنة 1283هـ/1866م.

[4] **الشيخ علي بن عثمان:** أكبر أبناء الشيخ علي بن عمر ولد في طولقة في شهر صفر سنة 1230هـ الموافق لشهر سبتمبر 1814م، الذي أشرف على تسييرها ولم يتجاوز من العمر 18 سنة، فأدى الرّسالة على أكمل وجه وأدخل عليها من الإصلاحات ما كنت هي في حاجة إليه.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- الشيخ عمر بن علي بن عثمان [1] من 1316هـ/1898م إلى 1340هـ/1921م إلى 1368هـ/1948م.
- الشيخ عبد الرحمن بن الحاج بن علي بن عثمان من 1368هـ/1948م إلى 1386هـ/1966م.
- الشيخ عبد القادر بن الحاج بن علي بن عثمان.

- **الزاوية المختارية بأولاد جلال:**

تقع الزاوية في الجزء الشرقي من المدينة القديمة لأولاد جلال [2] غرب ولاية بسكرة [3] بحوالي 90 كلم، وبعد اتساع المدينة القديمة، أصبحت الزاوية تحتل الجزء الجنوبي الذي يشرف على ساحة الخندق أهم المواقع التاريخية للمدينة.

كان عالم عامل، خدم العلم بإخلاص، له رسائل مخطوطة محفوظة في مكتبة الزاوية التي هي من آثاره والتي تعتبر اليوم من أهم المكتبات. مرض الشيخ علي بن عثمان ولزم الفراش لمدة شهري، وانتقل إلى الرّفيق الأعلى في 08 شعبان 1316هـ/ماي 1898م ودفن في زاوية والده رحمهما الله تعالى. انظر: صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص47، 48.

[1] **الشيخ عمر بن علي بن عثمان:** ولد في طولقة سنة 1274هـ/1857م، قام على شؤون الزاوية وعمره 42سنة، سار على طريق والده في خدمة الزاوية ونشر الطريق الرّحمانية وإرشاد النّاس، فكان خير خلف لخير سلف، شارك في انتفاضة عين توتة سنة 1916م ضد الاحتلال الفرنسي.

[2] .تقع بلدة أولاد جلال على بعد 90 كلم غرب ولاية بسكرة، و تاريخ أولاد جلال في العصور الإسلامية لم يرد في المصادر ولا في كتب الرحالة والمؤلفين إلا في شكل إشارات متفرقة، وردت على لسان الرحالة العياشي مثلا بصفتها معبرا لحجيج الغرب الإسلامي، ووصفت أيضا بأنّها من أكبر قرى الزاب، كما ذكر الشيخ الورتلاني عددا من علمائها وفقهائها أثناء مروره بالمنطقة. **وأنظر**: مصطفى سالم، " الأطلس الأثري لإقليم الزاب في العهد الإسلامي بسكرة (انموذجا) "، مذكرة *التخرج لنيل شهادة الماجستير* في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص8.

[3] تقع **مدينة بسكرة** على خط طول 42 درجة و 5 دقائق شرقي غرينيتش وخط عرض 27 درجة و 39 دقيقة شمالا، وهي موجودة في جنوب الشمال الشرقي الجزائري، يحدها من الشمال ولاية باتنة، ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة، ومن الغرب والجنوب الغربي ولاية الجلفة، ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة، ومن الجنوب ولاية الوادي. ويذهب ستيفان قزال St. Gsell إلى القول بأنّ أصل كلمة بسكرة Vescera رومانية الأصل، وأنّ التسمية الحقيقية لها هي أديسينام، أي المنبع المعدني لحمام الصالحين، وهناك من يرجح أن Veskra بالفينيقية تدل على مستودع للأسلحة أو على مرفأ ممّا يجعلها حقا مركزا حربيا وقاعدة للتوغل الاستيطاني الروماني في منطقة الزاب، كما يطلق عليها Veskra بسكرة نسبة لحلاوة تمورها.

بعد حملة حسن أغا عام 949هـ/1542م وحملة صالح رايس عام 959هـ/1552م على بسكرة أقام العثمانيون حامية في المدينة، وشيّدوا بها حصنا ، وفي هذه الفترة يذكر كريخال مدينة بسكرة، قائلا: " يسكنها قليل من النّاس، يعم الفقر أوساطهم لأنّ أرضهم لا تنتج سوى التمر ويبدو لنا أن هذا الحكم فيه نوع من القساوة. **انظر:**

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وتحتل الزاوية في المدينة، موقعا متوسطا بالنسبة للنشاط السكاني فيها، تتفرع عنه ثلاث طرق رئيسية هي :

-طريق يربطها بمركز المدينة، أين كانت تحط القوافل رحالها، كما تصل بالزاوية عبر هذا الطريق بسكان القرى المجاورة مثل قرية سيدي خالد[1].

-طريق شرقي يربط الزاوية بالطريق الوطني رقم 46.

-طريق جنوبي يخرج إلى بساتين النخيل الواقعة على حافة الوادي. **(صورة19)**.

أصل التسمية: تعرف هذه الزاوية بالزاوية المختارية، نسبة إلى مؤسسها الشيخ المختار بن خليفة.

-المؤسس:

هو الشيخ المختار بن خليفة بن عبد الرحمان بن يوسف[2]، من مواليد بلدة سيدي خالد سنة 1788م، وفيها نشأ وترعرع، ثم استقر به المقام ببلدة أولاد جلال التي بنى فيها زاويته، وهو الحفيد الخامس للعلامة الحبر البحر سيدي عبد الرحمان بن خليفة شيخ الشاذلية الشيخية.

عبد العزيز شهبي، " بسكرة عاصمة الزيبان نشأة المدينة وتطورها"، الملتقى الرابع للبحث الأثري والدراسات التاريخية، مديرية التراث الثقافي، تندوف من 19 الى 24 أفريل، الجزائر، 1996 ، ص95.

وانظر أيضا: Maguelone (M.J.), « Monographie historique et géographique de la tribu des Ziban » , ***Recueil des notices et mémoires de Constantine***, N 44, Constantine, 1910, p.213-214.

وأيضا: مصطفى سالم، المرجع السابق ص9،10.

[1] تعد قرية سيدي خالد من أهم معابر الحجيج، وقد اشتهرت هي الأخرى بزاويتها وطلبتها.

[2] هو يوسف بن عبد الرحمان بن خليفة، دفين قبة معروفة في مقبرة سيدي خالد.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وكان الشيخ ورعا زاهدا حتى أنّه صام ثلاث عشرة سنة كاملة لمجرد أنّ نفسه راودته عن طعام شهي، فصام هذه المدة كلها تأديبا لها وآل على نفسه ألاّ يفطر طوال هذه المدة الطويلة إلاّ من فضلات طلبة زاويته، والشيخ من تلاميذ الشيخ بن عزوز البرجي مؤسس الطريقة الرحمانية العزوزية [1] التي تخرج بفضلها كثير من الشيوخ الذين أسّسوا زوايا كثيرة على الطريقة الرحمانية، ومن أبناء الشيخ المختار سيدي مصطفى الذي خلفه بعد موته، ثمّ سيدي محمد الصغير الذي ازدهرت الزاوية في عهده ازدهارا كبيرا. واهتم الشيخ المختار بتحفيظ القرآن لسكان المنطقة ومناطق أخرى كالجلفة وأولاد نايل، توفي الشيخ سنة 1860م.

- **تاريخ التأسيس:**

تأسست زاوية الشيخ المختار سنة 1231هـ/1815م، حسب شيوخ الزاوية، بينما بني الضريح في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، حيث أن الشيخ كان مفسرا للقرآن متطلعا عدة علوم وهو ما دفع بطلبة سيدي خالد أن يلحوا في طلب

---

[1] هو الشيخ محمد بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن عزوز، وهو لقب لأحد أجداده اشتهر به حتى أصبح لقب له ولأبنائه من بعده، ولد بالبرج قريبا من طولقة سنة 1170هـ/1757م، ، تتلمذ على يد عبد الرّحمان الأزهري، وأخذ عنه تعاليم الطريقة الرّحمانية ثمّ أكملها على يد الشيخ عبد الرحمان باشتارزي بقسنطينة، ثمّ رجع إلى بلدته " البرج " وأنشأ زاوية لنشر العلم والدين، تخرج على يده فحول، منهم الشيخ سيدي علي بن عمر صاحب زاوية طولقة (ت: 1258هـ/1832م)، والشيخ سيدي عبد الحفيظ صاحب زاوية خنقة سيدي ناجي والشيخ الصادق بن الحاج (ت:1278هـ/1862م) صاحب زاوية تبرماسين، والشيخ المختار الجيلالي (ت: 1276هـ/1859م) والشيخ محمد الصادق بن رمضان صاحب زاوية بسكرة، وللشيخ أرجوزة سماها " رسالة المريد في قواطع الطريق " وكتاب " شرح تلخيص المفتاح " ، توفي سنة 1233هـ/1818م بعد عودته من الحج بوباء أصاب المنطقة، ترك ثمانية أولاد من بعده، أنظر: – عبد الباقي مفتاح، *أضواء على الطريقة الرحمانية*.....، ص119.

وأبو القاسم حفناوي، المرجع السابق، ص 482.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

تأجيل سفره إلى الحج وفعلا أقام بينهم يدرس القرآن، وعندما حضرته الوفاة بنوا على قبره قبة في الزاوية[1].

- **الزاوية عين ماضي بالأغواط:**

تقع في الرّكن الجنوبي الشرقي لقصر عين ماضي، على الجهة اليمنى من المدخل الرئيسي، أو ما يعرف بالباب الكبير.

- **صاحب التسمية:**

تعرف هذه الزاوية بالزاوية التيجانية نسبة الى مؤسسها أحمد التيجاني.

- **المؤسس:**

هو أبو العباس أحمد بن محمد المكنى بابن عمر بن المختار ابن أحمد بن محمد بن سالم بن ابي العيد بن سالم بن أحمد الملقب بالعلواني حتى ابن الإمام علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء عنها بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ولد الشيخ أحمد التيجاني بعين ماضي سنة 1150هـ/1737م، ونشأ في تلك البيئة الصحراوية في وسط أسرته الشريفة المشبعة بالعلم والتصوف من تلاوة القرآن واعتناء بالصلوات والاحتفال بالأعياد الدينية واللّيالي الفاضلة، حفظ القرآن الكريم برواية نافع حفظا جيدا في سبعة أعوام وهي مرحلة التكوين النفساني والعقلي، ومال للتصوف وطرق الصوفية وعمره عشرون عاما، فدرس علومها واطلع على بعض أسرارها [2]، وجمع من خلال رحلاته آراء وأفكار الطرق الصوفية في العالم الإسلامي وشكّل من ذلك كلّه مذهبا صوفيا واستطاع أن يجمع عددا كبيرا من الأتباع والمريدين الذين يؤمنون بجملة من الأفكار والمعتقدات الصوفية، وترجم له السيد " محمد بن ميمون " فقال: " ...كان عالما صوفيا له عدة أجوبة وفتاوي ورسائل في مختلف الفنون، كما أنّ له تلامذة تفوق الحصر..."[3] وأمام نشاطه المتزايد وجولاته المتعددة

[1] Louis Rinn, Op.Cit,p,37

[2] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص28، 29.

[3] محمد بن ميمون، المرجع السابق، ص79.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

عبر الصحراء الجزائرية وحتى خارج الجزائر كالسودان وتونس وإنشائه لمجموعة كبيرة من الزوايا أثار قلق الأتراك، فاستولى باي وهران على مدينة عين ماضي مقر الطريقة سنة 1784م[1]، وفرض عليه إتاوة، فقرّر الهجرة مع أتباعه وأهله إلى المغرب واستقر بمدينة فاس ومنحه سلطان المغرب مولاي سليمان قصر بحوش المرايا لإقامته الخاصة، ومع راتب وتفرغ لنشر طريقته وبث تعاليمه، وبعد أن أسس زاويته بمدينة فاس بحي البليدة ظل بها حتى أدهمته الوفاة، وكان يقول " أنّ سنده الحقيقي وأستاذه في طريق التصوف هو الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنّ ما تلقاه من المشايخ الآخرين من الأوراد والسلاسل والعهود لم يروا ضمأه ولم يحقق له المقصود "، وقد قام والداه محمد الكبير ومحمد الصغير بثورة ضد الأتراك عام 1826–1827م كرد فعل على استفزازهم وظلمهم، لكنّهما فشلا ومات محمد الكبير سنة 1827م. **(صورة 19)**.

صورة 19/ **عين ماضي بالأغواط – منزل مسقط سيدي أحمد التيجاني.**

- **زاوية تماسين بتقرت :**

[1] صلاح مؤيد، الطرق الصوفية.....، ص177.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

تقع زاوية تماسين في تملاحت بإقليم وادي ريغ [1]، والذي يقع في الشمال الشرقي للصحراء الجزائرية، تبعد عن تقرت بحوالي 13كلم، وعن ورقلة بـ 160كلم، وعن الجزائر العاصمة بـ650 كلم.

- **صاحب التسمية:**

تعرف هذه الزاوية بتماسين، ويرجع أصل تماسين إلى روايتين:

الرواية الأولى: أنّ قوما مسالمين قدموا من المشرق فوقع اختيارهم على هذه المنطقة، أخذوا يطوفون بالمكان، ويقرؤون القرآن وكان آخر ما ختموا به سورة (ياسين)، فسميت المنطقة " تمت يسين " وبمرور الزمن أصبحت كلمة تماسين.

الرواية الثانية: تماسين تعني باللّهجة المحلية التي كانت ينطق بها السكان، المنطقة المحاطة بالنّخيل[2].

- **المؤسس:**

هو الحاج علي التماسيني، ولد في تماسين عام 1180هـ/1766م، نشأ على التصوف، زار الشيخ أحمد التيجاني في عين ماضي ثمّ في فاس، وأخذ الوصية منه لكي يكون حامل اللواء بعده في الجزائر، وراعي ابنيه، حيث جاء بهما من فاس إلى عين ماضي بعد وفاة والدهما[3].

وبنى الحاج علي التماسيني زاوية تماسين في ضاحية تعرف بتملاحت، وكان يجيد الفلاحة فشجعها، ممّا أدى الى عمارة تماسين بالنّخبل والأشجار المثمرة، وبعد بلوغه ثمانين سنة توفي عام 1260هـ/1844م[4].

---

[1] وادي ريغ نسبة إلى قبيلة ريغة البربرية والتي كانت توجد في الغرب الجزائري وبالضبط قرب مدينة مليانة، حيث استقرت بالمنطقة وحكمتها لمدة من الزمن، وانظر: Philipe(p.), ***Etapes Sahariennes***, Alger, 1980,p.15.

[2] عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية .....، ص140

[3] الحفناوي، المرجع السابق،1906، ص 282– 286.

[4] عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية .....، ص141.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وفي هذه الحقبة انتشرت الطريقة التيجانية في التل والصحراء والسودان، وذلك عن طريق القوافل التجارية التي كانت تنتقل بين الشمال والجنوب، والشرق والغرب، لا سيما فاس وتلمسان وتوات والهقار والسنيغال وتمبكتو، وكانت الزاوية التيجانية هي المحرك لهذه الشبكة من القوافل التي تحمل الذهب ومختلف البضائع المتبادلة في ذلك العهد[1].

- **تاريخ التأسيس:**

كان أول من دعا للطريقة التيجانية في نواحي تقرت هو الشيخ محمد بن مشري الذي تعرف على الشيخ أحمد التيجاني في تلمسان سنة 1188هـ/1774م ولمّا أعلن التيجاني عن ميلاد طريقته لم يتردد محمد بن المشري في أخذ الورد التيجاني ونشره في وسط قبيلته أولاد سائح، الذين اعتنق معظمهم تعاليم التيجانية وصاروا من المدافعين عنها، من بينهم بن قويدر العدلاوي، والمقدم سليمان، وعبد القادر لابن عبد الملك، وعلي بن الغزال، وأسسوا زاوية في العلية قرب تقرت.

وزاوية تماسين تأسست سنة 1220هـ/1805م على يد الحاج أحمد التماسيني[2].

- **زاوية قمار بوادي سوف:**

تقع زاوية قمار على المحور القادم من بسكرة على بعد 15 كلم من مقر ولاية وادي سوف في الجهة الشمالية الغربية، وهي واحة صحراوية أيضا تقع على تاعرق الشرقي للجزائر.

- **أصل التسمية:**

تعرف هذه الزاوية بزاوية قمار، ومعنى قمار فهو اسم قديم, وربما يرجع إلى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي. وهو اسم موجود أيضا في الهند ، غير أن قمار الهندية مفتوحة القاف، كما جاء في القاموس المحيط، وقد ضرب صاحب القاموس مثلا لذلك بكلمة

---

[1] نفسه ، ص142.

[2] التيجاني محمد العيد، ***الزاوية التيجانية بتماسين بين الأمس واليوم*** ، منشورات الزاوية التيجانية بتماسين، الجزائر، 2008، ص91.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

(قطام) بينما قمار الجزائرية مضمومة القاف. ويقول الشيخ محمد الطاهر التليلي الذي قيد أخبار قمار في كناشه: إن في الأندلس بلدة تسمى قمار بضم القاف أيضا. وفي تونس توجد (تاقمرت) جهة توزر ، كما توجد في ضواحي تونس (قمرت). وفي السودان بلدة اسمها (قمار)، وفي التقاليد الشعبية طائر حمام يسمى (القمري) بضم القاف ، وهناك عود الطيب المعروف في الهند باسم العود القماري وهو مضموم القاف أيضا ، وكان أحد علماء قمار في القرن الثاني عشر للهجرة، وهو الشيخ خليفة بن حسن، ويسمى هكذا: الأقماري[1].

- **المؤسس:**

هو الحاج علي بن عيسى، ولد سنة 1180هـ/1766م بتماسين، تولى الخلافة يوم 1230هـ/1815م، أسس الزاوية بأمر من الشيخ الأكبر أحمد التيجاني، توفي يوم الثلاثاء 22 صفر 1260هـ/12مارس1842م، بنى ضريحه نجله الشيخ محمد العيد الأول عام 1284هـ/1868م[2].

- **تاريخ التأسيس:**

يعد الشيخ محمد الساسي القماري أول من أدخل تعاليم الطريقة التيجانية إلى وادي سوف، حيث أخذ من الشيخ مبادئ الطريقة وحملها الى أبناء قومه بقمار، وتعد زاوية قمار أول زاوية تيجانية بنيت على الإطلاق وأقدمها، سنة 1204هـ/1789م_بإيعاز من الشيخ أحمد التيجاني[3]. **(شكل1)**.

وقد قال أحد الشعراء في زاوية قمار:

هي أولى من الزوايا عهودا وقد علت في سماها الأذكار[4].

---

[1] الطاهر تليلي، ***الفوائد المنثورة في المطالعات المبتورة*** ، مخطوط غير محقق وغير منشور، توجد نسخة منه بالنادي الثقافي لقمار.

[2] محمد حديبي، " الزوايا التيجانية بالجنوب الجزائري " ، ***مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية*** ، الجزائر، 2011،2012. ص 80-83.

[3] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ، ص142،143 .

[4] جمعية الزاوية التجانية قمار، ***الزاوية التجانية بقمار الماضي والحاضر*** ، ط2، مطبعة كوينين، الوادي، الجزائر، 2008، ص 04.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

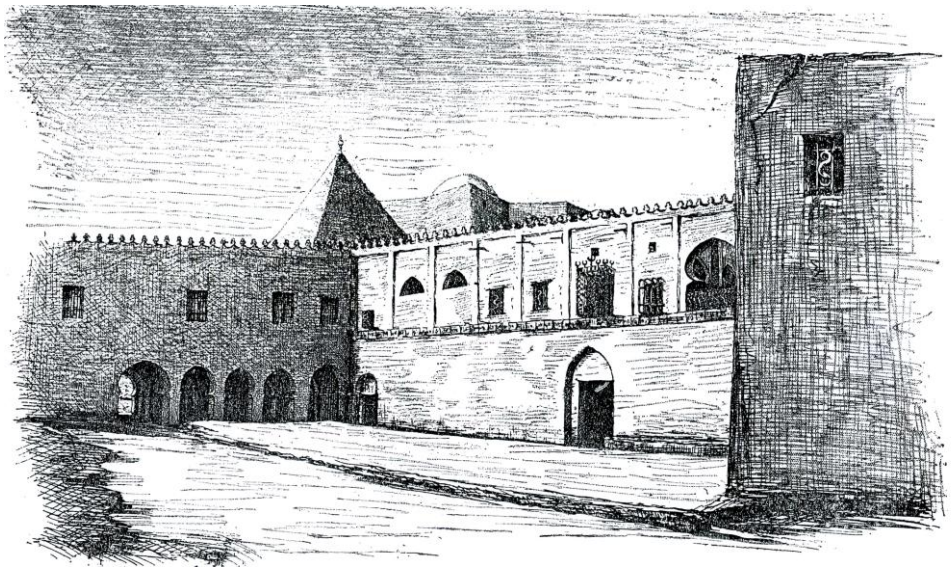

شكل 1/ **زاوية قمار – وادي سوف**

عن: كزافيي كبولاني

- **زاوية سيدي سالم بوادي سوف:**

تقع زاوية سيدي سالم في وسط مدينة وادي سوف قرب السوق الكبير للمدينة.

- **أصل التسمية:**

تعرف هذه الزاوية بزاوية سيدي سالم نسبة إلى مؤسسها. **(صورة 21)**

- **المؤسس:**

ولد سيدي سالم بن محمد سنة 1186هـ/1768م بوادي سوف ويرتقي نسبه الشريف إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما وفاطمة الزهراء بنت الرّسول صلى الله عليه وسلم.

تربى يتيما في حجر والدته مسعودة بنت رويحة رحمها الله، ولمّا اشتد عوده سافر إلى القطر التونسي (نفطة) طالبا للعلم وباحثا عن العمل، ثمّ رجع إلى الوادي فجدد اللقاء بالشيخ محمد بن عزوز البرجي الذي زار مدينة الوادي ومكث فيها أربعة أيام سنة 1225هـ/1810م، فأخذ عنه ما شاء له، ثمّ أودعه لخليفته الشيخ سيدي علي بن عمر الطولقي الذي زاده من العلم والتربية.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

دخل سيدي سالم الخلوة مع شيخه لمدة 4 أشهر وعندما أتمّها سئل عن ذلك فنطق بما فتح الله عليه فقال : " ليس القصد في الحور والقصور وربات الخدور إنّما القصد النظر إلى وجه العزيز الغفور"[1].

اتصف سيدي سالم بالإخلاص و الصلاح وصدق التوجه إلى الله تعالى والرّسوخ في عين اليقين والتقوى وشهد له جميع من عرفه بعلامات الولاية والأهلية للمشيخة، أوصاه شيخه سيدي علي بن عمر بفتح زاوية بالوادي لتكون منطلقا للتربية الروحية ومدرسة للقرآن الكريم والعلوم الشرعية وللصلاة وتلاوة القرآن وحلق الذكر.

بعد وفاة شيخه سيدي علي بن عمر سنة 1258هـ/1842م (أي 25 سنة بعد وفاة شيخه محمد بن عزوز) تصدر الشيخ سيدي سالم للمشيخة فقضى حياته نافعا للدين ونفع العباد دعوة الخلق إلى الله تعالى، فكان نسخة من شيخه في التواضع وخدمة المسلمين عامة وطلبة العلم والقرآن خاصة، وقضاء حوائجهم والإصلاح بين المتخاصمين والتفاني في خدمة الفقراء وطالبي طريق الحق، وكانت بينه وبين شيوخ الطريقة العزوزية الآخرين علاقات ودّ وتعاون وتآزر.

توفي سيدي سالم سنة 1277هـ/1860م عن عمر يقارب التسعين، حيث ظل اسمه لامعا في ربوع سوف وعاش حياة ملأها خيرا وإحسانا وخدمة للعباد. **(صورة 20)**

[1] بن سالم بالهادف، رشيد سالمي، **المرجع السابق**، ص10.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

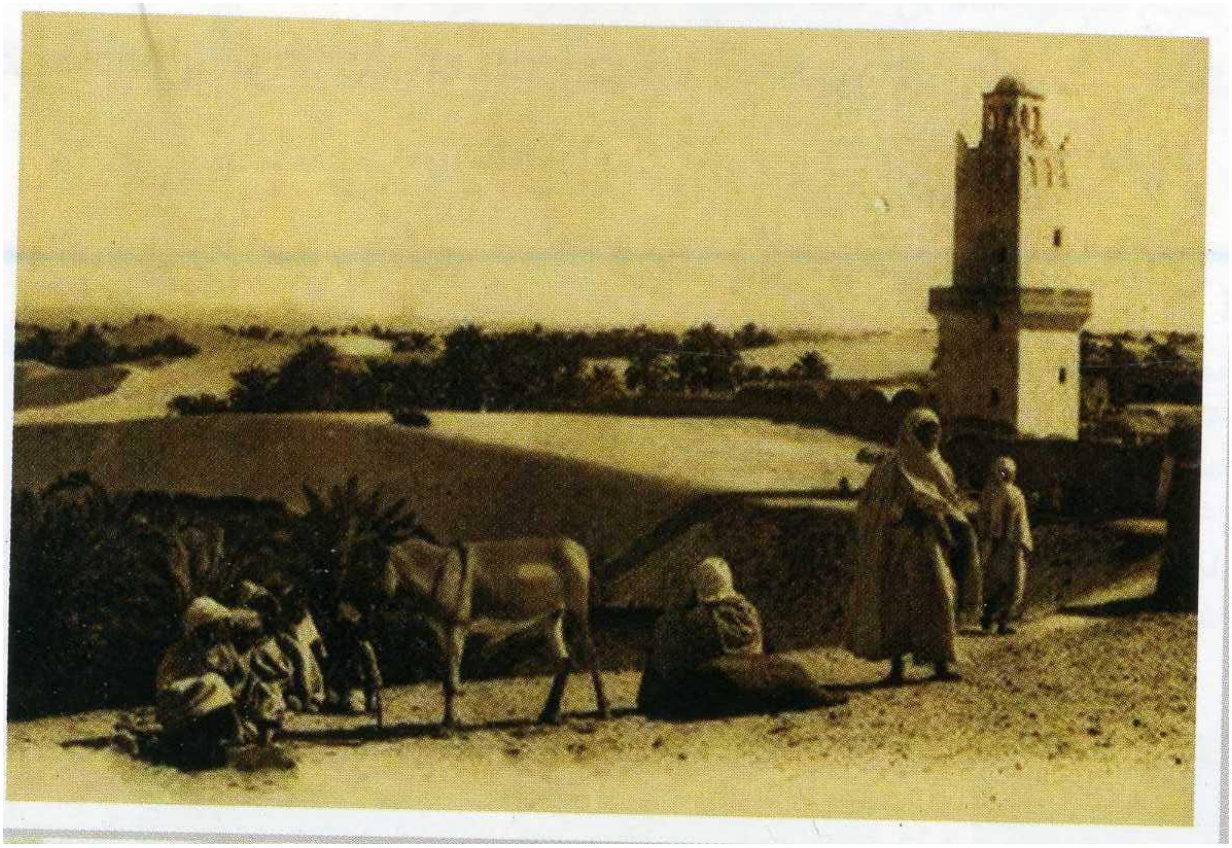

صورة 20/ **زاوية سيدي سالم بوادي سوف – صورة قديمة**

- **تاريخ التأسيس:**

أمر الشيخ العالم المربي سيدي علي بن عمر الطولقي الشيخ سيدي سالم بتأسيس الزاوية للمريدين بالوادي سنة 1235هـ/1819م.

هذه الزاوية العامرة أشعّت الطريقة الرّحمانية على جميع الجهات المجاورة، فاستقطبت الزاوية الدارسين من سوف ومن جميع الأمصار المجاورة لها[1].

- **زاوية بوسمغون بالبيض:**

تقع الزاوية في الرّكن الشمالي الغربي لقصر بوسمغون، وتوجد في الحي المعروف " أغرم أقدم "، وهو أحد الأحياء العريقة بالقصر، تطل شرفاتها على الواحة الخضراء.

- **صاحب التسمية:**

تعرف هذه الزاوية بالزاوية التيجانية نسبة الى مؤسسها أحمد التيجاني.

[1] بن سالم بالهادف، المرجع السابق، ص11.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **المؤسس:**

مؤسس الزاوية هو الشيخ أحمد التيجاني[1].

- **تاريخ التأسيس:**

شيدت في عهد الشيخ أحمد التيجاني، في القرن الثالث الهجري/التاسع عشر الميلادي، اتخذها الشيخ كمكان للتعبد، ونشر التعليم الديني بها، ممّا جعلها تشتهر لدى سكان القصر باسم المدرسة والزاوية في نفس الوقت.

وتستمد مكانتها من كونها مهد الطريقة التيجانية، ففيها وقع للشيخ التجاني الفتح الرباني كما قال، ويوجد بها خلوته، وهي بذلك تتصدر زوايا الغرب والجنوب الغربي، وتتبع مباشرة لزاوية عين ماضي بحكم موقعها.

ومنذ إعلانه عن طريقته الجديدة في قرية بوسمغون، ألتف حوله الأتباع منهم المقدم محمد بن العباس، وأحمد بن عبد الرحمان، وأبو القاسم بن يحي ومحمود بودواية....الخ.

فكان هؤلاء النواة الأولى لأتباع الشيخ أحمد التجاني في تلك القرية، التي اكتسحت أهمية كبرى، حيث تعد مهد الطريقة التجانية، ففيها وقع الفتح للشيخ التجاني، ومنه انطلق لينشر تعاليم طريقته الجديدة[2].

---

[1] دحمون منى، " قصر بوسمغون بولاية البيض"، **مذكرة الماجستير في الآثار الإسلامية**، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص 45 – 50.

[2] محمد نسيب، *المرجع السابق* ص 217 – 227.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **مواقع انتشار الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني[1]:**

- **زوايا الوسط الجزائري:**

الزاوية	مقرها وموقعها	تاريخ التأسيس
سيدي عمر وشريف	سيدي داود (دلس)	القرن 11هـ/17م
سيدي بوعبد الله الحمامي	الحمام، الأخضرية، البويرة	القرن 13هـ/19م
أولاد سيدي العوفي	الميهوب، تابلاط، المدية	القرن 11هـ/17م
شلابي	القلب الكبير، تابلاط، المدية	القرن 12هـ/18م
تيفريت نايت الحاج	أزفرن، تيزي وزو	القرن 10هـ/16م
سيدي علي	عين الحمام، تيزي وزو	القرن 10هـ/16م
سيدي علي موسى	تيزي وزو	القرن 10هـ/16م
سيدي علي اويحي	بوغني، تيزي وزو	القرن 10هـ/16م
سيدي عبد الرحمان اليلولي	عزازقة، ولاية تيزي وزو	القرن 11هـ/17م
زاوية سيدي امحمد بن عبد الرحمان	بوغني، تيزي وزو	القرن 12هـ/18م
سيدي منصور	تيميزار، عزازقة، تيزي وزو	القرن 10هـ/16م
بن شرقي بونجار	العبادلة، عين الدفلى	القرن 13هـ/19م

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ابن سيدي عيسى جلول	جندل، عين الدفلى	القرن 13هـ/19م
بربارة	تنية الحد، عين الدفلى	القرن 13هـ/19م

- زوايا الشرق الجزائري:

الزاوية	مقرها وموقعها	تاريخ التأسيس
الدردورية	باتنة	القرن 13هـ/19م
ابن عبد الصمد	باتنة	القرن 11هـ/17م
مول القرقور	وادي الماء، باتنة	القرن 11هـ/17م
بلقاضي	سريانة، ام البواقي	القرن 10هـ/16م
زاوية سيدي يحيب زورق	بني معافة، باتنة	القرن 10هـ/16م
ابن دراجي	سريانة، أم البواقي	القرن 13هـ/19م
ابن علجية	نقاوس، باتنة	القرن 13هـ/19م
الشيخ الحواس	عين ولمان، سطيف	القرن 13هـ/19م
الشيخ بلحداد	وادي صومام، بجاية	القرن 13هـ/19م
سيدي سعيد أمسيسن	بصدوق، بجاية	القرن 13هـ/19م
أبي القاسم الحسيني البوجليلي	أقبو، بجاية	القرن 10هـ/16م
بن سحنون	سيدي عيش، بجاية	القرن 13هـ/19م
الهامل	بوسعادة، مسيلة	القرن 13هـ/19م

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

بوداود	أقبو، بجاية	القرن 10هـ/16م
بن علي الشريف شلاطة	أقبو، بجاية	القرن 13هـ/19م
علي بن عمر	طولقة، بسكرة	القرن 12هـ/18م
عبد الرحمان الأخضري	مخادمة، بسكرة	القرن 13هـ/19م
سيدي خالد	سيدي خالد، بسكرة	القرن 12هـ/18م
حنصالة	مدينة قسنطينة	القرن 12هـ/18م
سيدي عبد المؤمن	مدينة قسنطينة	القرن 12هـ/18م

- زوايا الغرب الجزائري:

الزاوية	**مقرها وموقعها**	**تاريخ التأسيس**
العلوية حاج الجيلالي	مدينة سيدي بلعباس	القرن 13هـ/19م
المحمدية التجانية	مدينة سيدي بلعباس	القرن 13هـ/19م
سيدي التاج	رأس المال، سيدي بلعباس	القرن 13هـ/19م
سيدي البودالي	اولاد سيدي ابراهيم، سعيدة	القرن 13هـ/19م
سيدي ابن عبد الله	مدينة معسكر	القرن 13هـ/19م

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- زوايا الجنوب الجزائري[1]:

الزاوية	مقرها وموقعها	تاريخ التأسيس
سيدي احمد بن موسى	بني عباس، بشار	القرن 11هـ/17م
أولاد عمر موسى	متليلي، غرداية	القرن 10هـ/16م
زاحلو	توات، أدرار	القرن 11هـ/17م
امراقن	توات، أدرار	القرن 11هـ/17م
سيدي عبد القادر	تمنطيط، أدرار	القرن 11هـ/17م
الشيخ	توات، أدرار	القرن 11هـ/17م
كنتة	توات، أدرار	القرن 11هـ/17م
رقان	توات، أدرار	القرن 11هـ/17م
تنيلات	توات، أدرار	القرن 11هـ/17م
البكرية	توات، أدرار	القرن 12هـ/18م
مولاي هيبة	تيديكلت	القرن 12هـ/18م
بونعامة	تيديكلت	القرن 12هـ/18م
سيدي سالم	وادي سوف	القرن 13هـ/19م
بن علي الشريف شلاطة	أقبو، بجاية	القرن 13هـ/19م

[1] جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بأدرار، في ملتقى أيام 14 – 15 – 16 ماي 1998، بالمركز الثقافي في مدينة أدرار.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

علي بن عمر	طولقة، بسكرة	القرن 12هـ/18م
عبد الرحمان الأخضري	مخادمة، بسكرة	القرن 13هـ/19م
سيدي خالد	سيدي خالد، بسكرة	القرن 12هـ/18م
حنصالة	مدينة قسنطينة	القرن 12هـ/18م
سيدي عبد المؤمن	مدينة قسنطينة	القرن 12هـ/18م

3.2.3. الأضرحة:

- **تعريف الضريح لغة:**

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

هي كلمة مشتقة من فعل ضرح، وهو بمعنى القبر حفره أو شقّه، أي حفروا له ضريحا[1] وسمي ضريحا لأنّه يشق في الأرض شقّا أو لأنّه انضرح عن جانبي القبر فصار في وسطه[2].

- **تعريف الضريح اصطلاحا:**

أمّا في المصطلح الأثري فهو الحجرة المشتملة على قبر أو تربة تعلوها قبة، وقد ميّز البعض بين القبر الذي هو حفرة الميت وبين التربة التي هي بناء مقام فوق القبر الذي أخذ في العصر الإسلامي أشكالا عديدة كان منها البسيط الذي يتألف من كومة من الحصى أو التراب، ومنها المبنى المرتفع الذي تفنّن المعماريّون فيه حتى القصور[3] .

وهو مدفن لسلطان، أو أمير، أو رجل (ولي) صالح أو إنسان آخر له مكانة اجتماعية مرموقة تدعو إلى تخليد ذكراه[4].

وعرفت هذه الكلمة عدة اصطلاحات في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، كاصطلاح " التربة " وهذا في العهد العثماني وبالأخص في تونس، وكذلك " مشهد " وهذا للدلالة على مدفن تذكاري لدفن الشهداء وأهل البيت، وهذا الخبر متداول خاصة في مصر، كما نجد مصطلح " مزار " ويطلق على ما يزار من الأماكن من قبور الأنبياء والأولياء عند بعض المسلمين وقبور القديسين عند النصارى، إلى كل هذا نجد كلمة " مقام " لها نفس معنى تلك الأخيرة، ثمّ نجد كذلك مصطلح " القبة " وهو المتداول بكثرة في العالم الإسلامي[5].

تعددت أساليب بناء القبور منذ فترة ما قبل التاريخ، حيث وجدت مدافن على شكل مسكن، وهي عبارة عن مناضد حجرية تتكون من عدة غرف، وأشكال أخرى عبارة عن

---

[1] ابن المنظور، ***لسان العرب***، ج11، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955، ص526.

[2] محمد حمزة إسماعيل حداد، ***القباب في العمارة المصرية الإسلامية***، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1993 ص18،19.

[3] عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 125.

[4] عبد الجواد توفيق، ***تاريخ العمارة والفنون الإسلامية***، ج3، المطبعة الحديثة، القاهرة، 1972، ص74.

[5] صالح مصطفى لمعي، ***القباب في العمارة الإسلامية***، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت، ص23.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

مغارات في الصخور، وفي العمارة المصرية ظهرت عمارة الأهرامات والمصاطب، ونفس الفكرة ظهرت في حضارة وادي الرافدين، وفي العصر الإغريقي ظهرت عمارة المعابد، وفي العصر الرّوماني ظهرت بعض الأنواع من الأضرحة عبارة عن أقبية تحت الأرض، ثمّ المقابر التذكارية المستديرة ثمّ الأضرحة الهرمية[1].

أمّا في العصر الإسلامي، فإنّ أقدم ضريح أقيمت عليه قبة يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي وذلك في قبة الصليبية في سامراء بالعراق على الضفة الغربية لنهر الدجلة، ثمّ يأتي ضريح إسماعيل السماني المبني عام 296هـ/970م في مدينة بخارى، ثمّ ضريح الإمام علي بالنجف الذي بناه الحمدانيون سنة 317هـ/929م ثمّ ضريح محمد بن موسى في مدينة " قم " الإيرانية عام 366هـ/976م، ثمّ ضريح سبع بنات في الفسطاط بمصر سنة 400هـ/1009م[2].

ويكون ضريح الولي عادة مرتفعا ومغطى بتابوت خشبي عليه أقمشة مذهبة وملونة حريرية وغيرها ومحاط بشبّاك مغلق، وتكون الأعلام والرايات التي ترجع إلى الطريقة التي ينتمي إليها إن كان من أصحاب الطرق.

الشكل العام للضريح عبارة عن حجرة مغطاة بقبة، وبتحويل المسقط من المربع إلى دائرة عرفت منطقة الانتقال تطورات خلال العصور الإسلامية، أمّا عن القبة فتنوعت أشكالها من المشرق إلى المغرب، بتنوع الأضرحة، فمنها البسيط المنفرد والبناء المتكون من غرفة واحدة مقببة ومنها الملحقة بالمدرسة أو الجامع، وقد يكن للضريح محرابا أو مصلى[3].

إذ يلاحظ أنّ الأضرحة تأخذ أشكالا مختلفة من منطقة إلى أخرى .

ولقد أعطى لنا الأستاذ الباحث كوفي Cauvet أشكالا وأنواعا مختلفة من الأضرحة تتمثل في:

---

[1] عبد الكريم عزوق، " الأضرحة ببجاية – دراسة انموذجية – "، ***مجلة دراسة تراثية***، العدد، 1، يصدرها مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، الجزائر، 2007، ص137. **وانظر**: عبد الجواد توفيق، المرجع السابق، ص32.

[2] سعاد ماهر، ***مساجد مصر وأولياؤها الصالحين***، ج1، القاهرة، ص40.

[3] طه الولي، ***المساجد في الإسلام***، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1988، ص126.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- أضرحة تعلوها قبة نصف كروية: وهي أضرحة مغطاة بقبة نصف دائرية مدببة قليلا في المركز، أخذ هذا التأثير من خيم المغول والتركمان، فكلما اتجهنا نحو الجنوب نلاحظ بعد التعديلات طرأت على هذا الشكل من القباب، ويلاحظ هذا النوع في كل من طرابلس، تونس، الجزائر، والمغرب.
- أضرحة على شكل كوخ بسقف عادي أو منحدر ومزدوج: توجد بكثرة في المناطق الجبلية بحيث يكون على هيئة كوخ بسيط غالبا ما يبنى بالحجارة الجافة، والسقف من القرميد ويتوفر هذا خاصة في منطقة القبائل الكبرى، وكذا منطقة الأوراس.
- أضرحة ذات قباب محمية بسطح من القرميد: هذا النوع خاص بالمناطق الساحلية (كثيرة الأمطار والثلوج) وقد عثر عليه في الجزائر في منطقة المدية و سيدي عيسى وبسكرة مجسدا في زاوية وضريح سيدي خالد.
- أضرحة ذات قباب أو مخروطية: له قمة حادة على الجانب، إذ تتّخذ شكلا متساوي الأضلاع مشكلة بذلك قوس تام منكسر، أو نصف دائري كما هو عليه مزار فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، أمّا في الجزائر فنجده في أضرحة بسكرة.
- أضرحة ذات قبة كمثرية بشرفات حادة مهذبة: سميت كذلك لاتخاذها الشكل الإجاصي المقسم في الوسط بالعرض، حيث تتوج مؤخرتها بشرفات أسطوانة حادة.
- أضرحة ذات قباب مركزية ضيّقة: غرار الأنواع السابقة، فإنّ هذه الأضرحة تعلوه أسطح الغرفة المشكلة للهيكل الضريح وقبة ضيقة متوسطة الإرتفاع، أحيانا ما تحيط بها أربعة قباب صغيرة في الزوايا.
- أضرحة هرمية أو مخروطية بدون منارة: وهي عبارة عن مبنى هرمي، أو مربع، أو مخروطي تنعدم فيه الشرفات ويكون على أرضية من الأجر المجفف ويطلى بالجبس أو الملاط الأبيض(وهو ذو تأثير مغربي أندلسي بدأ انتشاره مند بداية القرن 6هـ / 12م.
- **ضريح سيدي هلال[1]:**

[1] زاوية سيدي هلال مازالت بنايتها قائمة، ولكن لا تؤدي وظيفتها، فهي مغلقة منذ مدة.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

تقع زاوية سيدي هلال بحومة باب الوادي وتسمّى به، وكان حيا حين قدوم الأتراك " ، أمّا " دوفو" فيقول أنّه عاصر على الأقل دخول الأتراك مدينة الجزائر، وأنّ هذا الولي كان مشهورا قبيل دخول الفرنسيين لكنّه فقد شهرته بعد ذلك[1]، ويقول عنه غونزاليس Gonzales : " ومنهم الولي المشهور سيدي هلال كان من أكابر الصالحين وقبره بحومة باب الوادي تسمّى به وكان حيا حين قدوم الأتراك ولم أقف على تاريخ وفاته " [2].

وكانت تتكون الزاوية من مسجد صغير وغرفة أصغر تعلوها قبة يتمدد فيها ضريح الولي وبعض أقاربه، كما كان للزاوية والضريح وكيل يديرها ويدعى السيد عبد الرازق بن باسط .وبقيت الزاوية تؤدي دورها كما ينبغي في السنوات الأولى من الإحتلال، لكنه بعد 01 مارس 1853 قررت السلطات الإستعمارية وضع النساء البغايا في هذا الحي، مما دفع السكان إلى هجر ذلك المكان وعدم زيارته، ولا تتوفر أية أخبار حول تاريخ بنائه [3] ، وقد أخذت هذه الزاوية موقعها الديني تحت رقم 32 سنة 1830 في حي سيدي هلال[4].

- **ضريح سيدي أبي التقى (بتقة):** وهو ضريح للفقراء والمرضى والعجزة، وكان يقع على يمين باب عزون غلى حافة البحر، إحتلها الفرنسيون بفرقة الهندسة العسكرية ثّم الأشغال العمومية، وبين سنة 1842 و 1854 سلمتها السلطات الفرنسية على التوالي لتكو سوقا للزيت وبعدها سوقا للحبوب، ثّم هدمت أثناء عمليات بناء ساحة نابليون وشارع قسنطينة[5].

---

[1] Devoulx (A.), « Les édifices religieux de Lancien Alger», Alger *IN Revue Africaine*, Alger, 1865, p.443.

[2] Gonzales (J.), ***Essai chronologique sur les musulmans célèbre de la ville d'Alger,*** Alger, 1886, p.05

[3] مصطفى بن حموش، *مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني*.....، ص31.

[4] Devoulx (A.), Op.Cit, p.443.

[5] Ibid,Op.Cit, p.206.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **ضريح الحاج باشا:** كان مكانها خارج باب الوادي، ومن أوقافها ثلاثة حوانيت، إستولى عليها الجنود الفرنسيين سنة 1833م، ثّم سلموها الى الدومين سنة 1848م، وفي هذه السنة استولت عليها الكنيسة ووظفتها للحلقة (السمينار) الكبيرة[1].
- **ضريح سيدي مسعود:** الضريح عطّل، واشتراه فرنسي يدعى جيلي Geylers وهو مقاول، فحوّله إلى دار سكناه[2].
- **ضريح مطاهر (الميضات):** كان يقع في باب عزون، قرب جامع خضر باشا، وقد ألحقه الفرنسيون سنة 1836م بثكنة عسكرية تسّمى (بارك)، وبعد ثلاث سنوات ألغيت المطاهر وحوّلت عن أصلها[3].

4.2.3. المعمرات:

عبارة عن مؤسسات ثقافية لها شبه بالكتاتيب القرآنية أحيانا وبالزوايا غير الخلواتية أحيانا أخرى، وتنتشر في أرياف الجزائر وقراها الجبلية خاصة في منطقة القبائل بالشرق الجزائري، ويحضر إليها التلاميذ والطلبة من كل الجهات القريبة والبعيدة، وأحيانا حتى خارج البلاد نفسها وينقطعون فيها لحفظ القرآن الكريم وتجويده وترتيله بصفة أساسية ولتلقي بعض العلوم والمعارف الأخرى الدينية واللّغوية بالتبعية.

ويقومون بتسيير هذه المعمرات تسييرا ذاتيا فيما يخص النظافة والصيانة، وطهي الطعام، وجلب المؤن الغذائية، والمياه، ورعي حيوانات المؤسسة، ويتداولون ذلك بصفة دورية منتظمة وديمقراطية وفي أعراف متداولة ومتعارف عليها من زمن بعيد.

وينقسم الطلبة والتلاميذ في هذه المعمرات إلى عدة طبقات حسب السن وحسب القدم والثقافة، أهمها ثلاثة:

- طبقة القدادشة (جمع قداش): وهم تلاميذ الصغار الذين يحضرون لحفظ القرآن الكريم فقط في داية أمرهم.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص127.

[2] Aumerat (A.), Op.Cit, p. 195

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص130.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- طبقة الطلبة الذين هم فوق القدادشة سنا وثقافة، وقدما، ويقومون بحفظ القرآن وتعلم بعض العلوم الدينية واللّغوية، وتوكل إليهم مهمة الإشراف على القدادشة في تحفيظ القرآن والمشاكل اليومية المختلفة، كالتغدية والمراجعة، والتنظيف، والنوم، والاستيقاظ وغيرها.
- طبقة المقدمين والوكلاء، والشيوخ الكبار، وهي أعلى طبقة تتمتع بمزايا التوجيه للمؤسسة ماديا وفكريا ولها كامل الصلاحيات في علاج المشاكل، وتعفى من ممارسة الأعمال اليومية المرهقة والمتعبة، وغير اللائقة بمقامها[1].

يرأس المعمرة شيخ مسن يحمل لقب الشيخ ويساعده عدد من كبار الطلبة والمقدمين الثانويين والوكلاء، وتؤدي الصلاة فيها بصورة جماعية، كما يتلى القرآن بصفة جماعية خاصة بعد صلوات: العصر، والصبح، ويدعونه بالحزب الراتب أي المرتب والتنظيم بصفة دائمة.

ومن ضمن هذه المعمرات في منطقة بلاد القبائل[2]:

- معمرة سيدي علي بن يحي في بني كوفي.
- معمرة سيدي علي أوموسى بالمعاتقة.
- معمرة سيدي عمر الشريف على ساحل دلس.
- معمرة سيدي عمر الحاج على ساحل دلس.
- معمرة سيدي منصور بعزازقة.
- معمرة سيدي أحمد بن ادريس بعرش ايلولن بدائرة عزازقة.
- معمرة الشرفة بهلول قرب العزازقة.
- معمرة سيدي محمد بن عبد الرحمن بوقبرين.
- معمرة فريحة ببني ورتلان.

---

[1] يحي بوعزيز، "أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين"، ***مجلة الثقافة***، العدد 36، الجزائر، 1981، ص20-21 .

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص22.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

5.2.3. الكتاتيب القرآنية:

وظيفتها تحفيظ القرآن الكريم للأطفال وترتيله لهم، وقد دعت الحاجة لتأسيسها من أجل تجنيب المساجد أوساخ الأطفال وضوضاءهم والاحتفاظ بنقاوتها، وطهارتها، ووقارها، ليجد فيها المصلون والمتعبدون، جو الخشوع المطلوب في العبادة.

وهذه الكتاتيب أحيانا بيوت منفردة وأحيانا مجمعات من البيوت، مختلفة الأحجام والأشكال، والأغلبية من تأسيس حفظة القرآن الكريم، للارتزاق والحصول على لقمة العيش، وقد بدأت هذه الكتاتيب القرآنية منذ صدر الإسلام بالمدينة قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثّم انتشرت في سائر البلدان الإسلامية، ومنها الجزائر، وبلدان المغرب التي تطورت فيها تطورا كبيرا وواسعا في العصر الحديث [1]، وتكثّفت في العهد الفرنسي خلال القرنين 19 و20 كأسلوب ووسيلة لمواجهة سياسة التنصير والتمسيح والفرنسية وحماية الشخصية العربية الإسلامية للجزائر، ولمقاومة سياسة التجهيل التي كانت تتبعها الإدارة الاستعمارية في البلاد.

ويزدحم الأطفال حولهم ذكورا وإناثا، من مختلف الأعمار ويجلسون على الأرض فوق الحصائر والسجاجيد في شكل دوائر نصفية، فيملون عليهم أجزاء من القرآن الكريم يكتبونها على ألواح خشبية مطلية بالطين الصلصال (الغراء)، بأقلام من القصب، ومصغ مصنوع من الصوف المحروق، وفضلات الأبقار.

وبعد كتابته وتصحيحه، في الفترة الصباحية، يتمرن الأطفال على قراءته قراءة أولية، ثّم يتلونه في المساء ويقرأونه بأصوات جهورية، حتى يحفظونه ثّم يمحونه في صباح اليوم الموالي، ويكتبون غيره وهكذا بصفة دورية ودائمة، حتى يأتوا على كل السور وأحزاب القرآن الكريم.

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص13.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

والى جانب تحفيظ القرآن الكريم، يتلقى الأطفال في بعض هذه الكتاتيب قواعد تلاوة القرآن وتجويده وترتيله على الروايات السبع والعشر، ويحفظون بعض متون العلوم الفقهية والشرعية واللّغوية مثل: ابن عشير، والشاطبية، وألفية ابن مالك[1].

❖ 6.2.3. المدارس:

- **المدارس في مدينة الجزائر:**

تعتبر مدينة نيسابور أول مدينة إسلامية أطلقت كلمة مدرسة على دار العلم وكان ذلك في عهد محمود الغزنوي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي [2]، إذ أنّ أول إشارة إلى بناء المدرسة هي مدرسة حسان القرشي الأموي بنيسابور المتوفي سنة 949هـ/960م وقبل عام 354هـ/964م، أنشأت مدرسة ابن حيان التميمي المتوفي سنة 354هـ/960م، وفي عام 391هـ/1001م، أنشأت المدرسة الصادرية في دمشق وقيل إنّ الأمير شجاع الدين صادر بن عبد الله هو الذي أنشأها، وقبل عام 409هـ/1015م أنشأت مدرسة أبي بكر بن فورك الأصفهاني.

وكان لملك صلاح الدين يوسف الأيوبي أكبر الفضل في بناء المدارس وانتشارها بمصر، إذ حاول القضاء على الشيعة بكل عزم بهدف إنعاش مذاهب السنة وذلك ببنائه المدارس إضافة إلى وسائل أخرى، وأول المدارس التي أنشأت بمصر هي المدرسة الناصرية بجوار جامع عمرو بن العاص، حيث تم تأسيسها سنة 566هـ/1170م، وفي نفس السنة أنشأت المدرسة القمحية بجوار نفس الجامع أيضا، ثم أمر سنة 572م/1177م بإنشاء المدرسة الصلاحية بجوار قبر الإمام الشافعي، وأخرى بجوار المشهد الحسيني، بالإضافة إلى المدرسة السيوفية التي وقفت على الحنفية[3].

أمّا عن المدارس في بلاد المغرب، فيذكر ابن أبي زرع، على أنّ المدارس بدأت بالظهور أثناء العهد الموحدي، وبالضبط في فترة حكم الخليفة أبي يعقوب يوسف المنصور عام

---

[1] نفسه، ص14.

[2] سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، ج1، ص19

[3] حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص13.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

580–595هـ/1184–1199م حيث يذكر عنه: " .....وحصّن البلاد، وضبط الثغور وبنا المساجد والمدارس في بلاد المغرب وإفريقية والأندلس....." [1].

وكان يطلق على المدرسة أيضا في مدينة الجزائر اسم " مسيد " و " المكتب " فهو بدون شك محرف من تصغير كلمة مسجد، دورها عادة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة و الكتابة للأطفال[2].

وأثناء حديثنا عن الجوامع والزوايا اختلاط وظيفة المدرسة والزوايا والجامع في ميدان التعليم، فقد كانت بعض الزوايا عبارة عن مدارس، كما كانت مساكن للطلبة الذين يدرسون، وكانت أيضا بعض المدارس ملحقة بالزوايا وأخرى ملحقة بالمساجد، وكثيرا ما ينص الوقف على تأسيس زاوية وجامع ومدرسة في نفس الوقت[3].

1. مدرسة مسيد الغولة:

وهو مبنى يقع على شارع شارتر، أصبح فيما بعد مكاتب ملحقة لمقر السكرتير العام، وتسمية المكان بالغولة وهو ما يثير بالكثير من الروايات الخرافية التي درج عليها أهل الجزائر لتخويف أبنائهم عند الحاجة وقد ذكرت هذه المدرسة بهذا الاسم في الوثائق الشرعية التي تعود الى سنة 1163هـ/1749 – 1750م، وبكونها تقع بقرب ضريح سيدي علي الفاسي[4].

2. مدرسة مسيد الديوان:

---

[1] الفرد بل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم** ، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص351، 352. **وانظر أيضا:** خيرة بن بلة، عبد الكريم عزوق، سعيد بوزرينة، **زوايا ومدارس الجزائر –دراسة أثرية معمارية فنية** ، يدخل ضمن مشروع الوطني للبحث PNR، DGRSDT و CRASC، الجزائر، 2014، ص20 – 32.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.1، ..... ص276.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص279.

[4] Devoulx (A.), « Notes historiques sur les mosquées et autre édifices religieux d'Alger », IN *R.V.AF*. Alger,1867, p. 49-54

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

تقع هذه المدرسة على شارع سودان تحت ساباط في بناء قصر الجنينة، وكانت تقدر مداخيل أحباسها الضئيلة بمبلغ 54 فرنك فرنسيا في السنة[1].

3. مدرسة بساحة سودان:

ويطلق عليها كذلك اسم " امسيد جبانة علي باشا "، كانت تقع في شارع زنقة دار حسن أو شارع سودان، الشيخ القسعي حاليا، بنيت سنة 1125هـ الموافق ليوم 27 فيفري 1713م من طرف الداي علي باشا الذي حكم الجزائر من سنة 1710 إلى 1718م[2] حسب اللّوحة التأسيسية المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر.

- **وصف اللّوحة:**

لوح مربع نقشت فيه بالحفر الغائر نجمة سداسية، تتوسطها هي الأخرى حلقة مغلقة بداخلها على الجانب أو الجزء الأعلى حلقة صغيرة أخرى تضم بداخلها زهرة رباعية الفصوص، كما بداخلها أربع سهام يحيط بالحلقة الصغرى زخرفة نباتية عبارة عن فروع ملتوية.

نجد النّص منقوشا باللّغة العربية وبخط المغربي، يتألف النّص من سطرين، فقد كتب على مستويين أي أعلى النجمة وأسفلها، يفصل بين السطر الأول والثاني من كل سطر رأس النجمة، يحيط بهذا كله إطار سميك وعريض ثمّ يحيط به هو الآخر شريط آخر أوسط ملولب وبعده إطار خارجي رفيع. **(أنظر اللّوحة 1)**.

- **النّص:**

---

[1] Devoulx (A.), Les édifices religieux ……,.p.159.

[2] Devoulx (A.), « Notes historiques sur les mosquées et …… », p.302-309.

أنظر أيضا:

- Berbrugger (G.),*Bibliothèque, Musée d'Alger, livret explicatif des collections diverses de ces deux établissements*, Alger, 1860, p.143.
- Colin (G.), Op.Cit, p.88-89.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الحمد للّه أمر ببناء هذا المكتب الأمير المفخم السيد علي باشا

نصره الله

في أوائل شهر صفر سنـة خمسة وعشرين وماية والف

1125

لوحة 1 / الكتابة التأسيسية لمدرسة جبانة علي باشا المحفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة

4. مدرسة ساحة الجنينة:

كانت تقع هذه المدرسة قريبا من زاوية الشرفاء، في شارع بروسن وهي مدرسة صغيرة، وحسب دوفوا أسسها محمد خوجة بن مصطفى الدفتردار بالقصر، حسب ماجاء في عقد محرر في أوائل شعبان سنة 1121هـ الموافق ل26 أكتوبر 1709م[1].

5. مدرسة شيخ البلد:

[1]. Devoulx (A.), Les édifices religieux p.164

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ويطلق عليها دوفوا اسم مدرسة الشارع الأزرق، كانت تقع في حومة كوشة علي، في المنطقة الجبلية من المدينة، وقد عثر على اسمها في عقد شرعي حرّره القاضي الحنفي سنة 1162هـ/1748 – 1749م على أنّها تأسست على يد محسن وهي ملحقة بداره، وقد هدمت سنة 1848م من طرق السلطات الإستعمارية[1].

6. مدرسة على شارع بالمي:

وشارع بالمي Rue du Palmier أي شارع النّخيل، وقد أطلق عليها اسم مسيد البرميل، وقد أخذت رقم 10 من شارع بالمي لكنّها هدمت سنة 1855م بغرض توسيع زاوية سيدي محمد شريف[2].

7. مدرسة الرحبة القديمة:

تقع هذه الزاوية في شارع الثورة لباب الوادي والتي أخذت رقم 1، وهي صغيرة الحجم بدون تاريخ، هدمت وضمت إلى احدى الدور من طرف السلطات الإستعمارية وكان ذلك سنة 1841م[3].

وهذه قائمة لبعض المدارس القرآنية التي هدمت منذ الإحتلال في مدينة الجزائر، مع تاريخ هدمها، وأنّها تذكر إلى جانب المسجد أو الزاوية التي كان مصيرها في الغالب الهدم:

- مدرسة تابعة لجامع ساباط الحوت (جامع البطحاء)، شارع القناصل ، تاريخ الهدم 1854.
- مدرسة جامع السلطان، شارع تريكولور، تاريخ البيع والهدم 1838.
- مدرسة جامع خير الدين(جامع الشواش)، قرب مدخل قصر الجنينة، هدمت مع قصر الجنينة سنة 1831م
- مدرسة جامع سيتي مريم (جامع ابن نيقرو)، تاريخ الهدم 1838
- مدرسة جامع الشيخ الثعالبي (وهو غير الزاوية الحالية)، شارع لاشارت، تاريخ الهدم 1859.
- مدرسة جامع عبدي باشا، ألحقت بثكنة عسكرية سنة 1870.

---

[1] Devoulx (A.), Op.Cit, p. 231

[2] مصطفى بن حموش، مساجد مدينة الجزائر ، ص134.

[3] Devoulx (A.), Op.Cit, p. 78

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- ❖ مدرسة القهوة الكبيرة أو مدرسة (مسيد) ابن السلطان، هدمت 1836.
- ❖ المدرسة البوعنانية (مولى بوعنام) كانت ملحقة بالجامع الجديد.
- ❖ مدرية حي القيسارية، هدمت مند بداية الإحتلال ودخلت في ساحة الحكومة (شاحة الشهداء حالي).
- ❖ مدرسة جامع السيدة، بناها ساري مصطفى، هدمت مع الجامعن سنة 1830، وهي أول عملية هدم لمؤسسة دينية– تعليمية.
- ❖ مدرسة (مسيد) الدالية، خرّبت سنة 1839م.
- ❖ مدرسة زاوية الشبارلية، هدمت ودخلت في بازار (سوق) أورليان سنة 1840.
- ❖ مدرسة جامع الحاج حسين(أحد الباشواتن المدعو ميزومورطو)، هدمت المدرسة والجامع سنة 1836، استمر الهدم 18 شخرا.
- ❖ مدرسة كوشة بولعبة، هدمت 1841م.
- ❖ مدرسة مسجد سيدي الهادي، جعلها الإستعمال الفرنسي مدرسة عربية – فرنسية، هدما معا سنة 1855.
- ❖ مدرسة كوشة الوقيد، دخلت في الساحة التي أقامها الجيش الفرنسي في أعلى المدينة [1].

3.3. المعاهد العليا والمكتبات:

أسس الفرنسيون نواة المكتبة العمومية في الجزائر سنة1835، وينسبون الفضل في ذلك إلى الماريشال كلوزيل وإلى كاتبه الخاص بيربروجر، حيث أصبح هذا الأخير المحافظ للمكتبة منذ إنشائها وإلى وفاته سنة 1869، ولكن البعض يقول أن مشروع إنشاء مكتبة عامة يرجع إلى المتصرف المدن "جنتي دي بوسي" منذ سنة 1832.

والهدف من إنشاء مكتبة عمومية في ذلك الوقت هو استقبال الوثائق والمخطوطات والكتب المطبوعة عن تاريخ الجزائر وتاريخ العلوم ومساعدة السكان (الفرنسيين طبعا) على التعلم والتثقيف وكانت الكتب المطبوعة تصل إلى المكتبة عن طريق الهدايا من وزارة الحرب ومن وزارات أخرى مثل الداخلية والتعليم، وكذلك من الملك نفسه، ومن أفراد أسرته، ومن الأصدقاء، وجهات أخرى مختلفة.

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص38–40.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

في أول إحصاء للمكتبة سنة 1841 ثبت أنّها كانت تملك حوالي 1800 من الكتب المطبوعة معظمها بالفرنسية واللاتينية، وهي من حيث الموضوع في الأدب القديم والحديث، والتاريخ والآثار والفلسفة، والتاريخ الطبيعي، والفيزياء والرياضيات والجغرافيا، أمّا قسم المخطوطات فيحتوي على 647 مخطوطا، منها حوالي 400 مخطوط كان قد جمعها بيربروجر أثناء الحملات على قسنطينة، ومعسكر وتلمسان، وتشمل هذه المخطوطات:

- **القرآن والسنة:** نجد حوالي 450 مخطوط، تتمثل في نماذج من القرآن الكريم، وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، والعقائد، والسنة النبوية، وتفاسير القرآن وشروح الأحاديث، كصحيح البخاري، والجامع للسيوطي، وتفسير الزمخشري، وتفسير أبي السعود[1].
- **في الفقه المالكي والحنفي**، نجد 200 مخطوط، وتتناول كلها لفقهاء من المذهبين.
- **اللّغة العربية وآدابها** ، حوالي 600 مخطوط أو أكثر، مثل القاموس وزآبادي، والصحاح للجوهري، والألفية، والأجرومية في النحو، ومؤلفات للسيوطي والزمخشري.
- **الدواوين الشعرية:** حوالي 300 مخطوط، وهي في مختلف أنواع الشعر مع شروحها، من بينها ديوان قديم لأحد شعراء خراسان، ومقامات الحريري، وديوان المعلقات، ولامية العجم، وكذلك الأناشيد الدينية (المدائح).
- **في التاريخ والتراجم:** نجد حوالي 50 مخطوطا، كمختصر التاريخ العام.
- متنوعات في الطب، والفلسفة والفلك والجغرافيا والفيزياء، والتنجيم،.....الخ

كانت المكتبة تنمو باستمرار بالكتب المخطوطة والمطبوعة، وكانت تفتح للجمهور ثلاث مرات في الأسبوع، وكان المترددون عليها حوالي ثلاثين شخصا في كل فتحة، ربعهم فقط من الجزائريين، والباقي من الفرنسيين، أمّا الزوار فقد بلغوا 200 شخص قي اليوم، وكان قسم المطالعة للجزائريين مفصولا عن قسم المطالعة للفرنسيين تبعا لسياسة التمييز والتفريق بين الأجناس التي تميز به الحكم الفرنسي[2].

---

[1] أبو اتلقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1..... ، ص343

[2] نفسه، ص344 – 349.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

المكتبة الجامعية:

وهناك أنواع أخرى من المكتبات العمومية التي نشأت في العهد الفرنسي، أولها مكتبة جامعة الجزائر، وكذلك المكتبات التابعة للكليات والمعاهد التي أنشأت منذ الثلاثينات من هذا القرن.

يرجع إنشاء المكتبة الجامعية إلى سنة 1880 حيث تأسست أربع مدارس عليا في الجزائر لتكون هي كليات الآداب والحقوق والعلوم والطب، وقد تولى إدارتها مديرون فرنسيون، أولهم بيرسون Pierson، ثم لوس باولي Paoli الذي طال عهده من 1884 إلى 1925م، حيث كانت تضم المكتبة سنة 1888 أربعين ألف مجلد.

والمعروف أنّ محتويات المكتبة قد تعرضت كثيرا بفضل الحريق الذي تعرضت له سنة 1962، حين عمدت (منظمة الجيش السري) الإرهابية الى إضرام النيران في المكتبة، وفق مخططها الرامي إلى منع الجزائر من الوصول إلى الاستقلال، ولا يعرف بالتدقيق عدد المجلات والدوريات والوثائق التي تلفت تماما أو تلفت جزئيا.

وبالإضافة إلى المكتبة العامة والجامعية، أنشأ أصحاب الكنائس مكتبات في تخصصهم لجلب القراء من أصحاب المذاهب الأخرى بمن فيهم المسلمون، فكان للكاثوليك الذين يمثلون غالبية الفرنسيين مكتباتهم سواء كانت تابعة للأسقفية المركزية أو تابعة لفروعها ومراكزها، كما كان للبروتستانت مكتباتهم، رغم قلتهم، وكان الإنجليز قد فتحوا مكتبتهم بالعاصمة سنة 1864، وفيها كتب بالإنجليزية موجهة إلى السياح، وكانت الكتب تقدم إلى المكتبة من قبل الجمعيات الدينية وغيرها في بريطانيا.

وقد أنشأ الفرنسيون كذلك نماذج أخرى من المكتبات لم تكن معروفة في الجزائر، وهي المكتبات العسكرية، ففي كل مكتب عربي وفي المراكز والقطاعات العسكرية مكتبة تضم مؤلفات عن تاريخ الجزائر، وطرق معرفة اللّغة العربية وغيرها، ممّا يهم الضباط المكلفين بالشؤون الجزائرية معرفته، وكذلك الجنود داخل معسكراتهم، ولا سيما في الأماكن النائية[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص353، 354

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وكذلك نشأت المكتبات البلدية، وهي أيضا نوع جديد في الجزائر، وكان المكتب العربي (العسكري) هو نواة البلدية (المدنية) في النظام الفرنسي، وقد نشأت البلديات بالتدرج وتوسع عددها أيضا سيما في المدن الساحلية والتلية ثّم الهضاب العليا ثّم الأطلس الصحراوي.

وكانت للبلديات ميزانيات خاصة لشراء الكتب، ولكنها ميزانية ضعيفة، وهذه بيانات عن بعض المكتبات البلدية قدمها السيد "إيسكير" سنة 1912، نشأت مكتبة بلدية وهران سنة 1860، وأنشأت مكتبة بلدية قسنطينة سنة 1866، وأنشأت مكتبة بلدية العاصمة سنة 1872، وفي عنابة سنة 1886، وفي تلمسان سنة 1852[1].

- **مكتبات الزوايا:**

نقصد هنا خاصة زوايا الأرياف، لأن زوايا المدن قد عانت من مصادرة أوقافها ومن الهدم، ولم يبق لها دور يذكر أثناء الإحتلال، خاصة في دورها التعليمي والإجتماعي، أمّا الدور الديني والصوفي فقد سمح به الفرنسيون في المدن بعد السيطرة عليها، بل أنّهم شجعوا بعض الطرق الصوفية على فتح زوايا لها في المدن أو قدّموا لها هم الأماكن الضرورية، فكانت تلمسان وقسنطينة فثلا تضم زوايا للتجانية والعيساوية والقادرية وغيرها خلال هذا القرن، كما كانت العلوية والدرقاوية والطيبية نشيطة في تلمسان، والحنصالية والرحمانية والعمارية نشيطة في قسنطينة.

أمّا زوايا الريف فقد استمرت خلال أكثر من خمسين سنة وهي مراكز لدعوة الجهاد والتعليم العربي الإسلامي وخزائن الكتب والتراث، نذكر منها:

- **مكتبة ابن أبي داود:** يقول عنها الشيخ "علي امقران السحنوني" أنّها كانت غنية بالمخطوطات.
- **مكتبة زاوية سيدي خليفة:** تقع في ولاية الميلية اليوم، وهي من الزوايا التي اهتمت بالعلم واقتناء الكتب خلال القرن الماضي، كانت تضم مخطوطات هامة ومطبوعات، منها 6000 مخطوط.

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص355،356.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- **مكتبة زاوية طولقة ببسكرة:** تسمى زاوية علي بن عمر، وقد جمعت مكتبتها كمية كبيرة من الكتب المطبوعة والمخطوطة، واشتهر الشيخ علي بن عمر وأبناؤه وأحفاده أنّهم شيوخ علو وتصوف وزهد، وأنهم جعلوا الزاوية معهدا علميا للتدريس ونشر الثقافة العربية والعلوم الإنسانية وحفظ القرآن الكريم[1].
- **مكتبة أولاد سيدي شيخ بالبيض:** كان أولاد سيدي شيخ أهل زاوية وأهل سلطان.
- **مكتبة زاوية القنادسة ببشار:** كانت تحتوي على عدد كبير من المخطوطات، بلغت حوالي ثلاثة آلاف مخطوط سنة 1950.ولكن أغلبها ضاع خلال الثورة الكبرى أو الحرق.
- **مكتبات أدرار وتوات:** حيث في العهد الأخير ذكر الباحثون، أنّ هناك حوالي اثني عشرة مكتبة ، منها مكتبة كوسام، ومكتبة بني ثامر، ومكتبة زاوية رقان، ومكتبة أولاد عيسى، ومكتبة زاوية سيدي حيدة، ومكتبة تنجرين التي قيل أنّ فيها مخطوطات في الطب والفلك. إلى جانب زوايا أخرى عبر القطر الوطني[2].

[1] نفسه، ص359-368.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص359.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

❖ قائمة المصادر والمراجع:

أولا. قائمة المصادر والمراجع باللّغة العربية:

1. المصادر /

- ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد)، **الرحلة**، سلسلة الأنيس، دار موفم للنشر، الجزائر، 1988
- ابن خلدون (عبد الرحمن)، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومنى عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، بيروت، .1992
- ابن مرزوق (أبو عبد الله) ، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، دراسة وتحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1981.
- بن السائح (العربي محمد)، **بغية المستفيد لشرح منية المريد، تصحيح** : عبد الوارث محمد علي، ط،2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
- بن ميمون (محمد الجزائري)، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
- التلمساني ابن مريم، **البستان في ذكر الأولياء العلماء بتلمسان** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- حمدان (خوجة)، **المرآة**، وزارة الثقافة، 2007، ص120.
- الرازي (الإمام فخر الدين الرازي)، **مختار الصحاح**، ضبط وتخريج وتعليق مصطفى البغا، ط،4، دار الهدى للطباعة، الجزائر،1990.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- الزبيدي (محب الدين مرتضي) ، ***تاج العروس***، تحقيق: علي يسري، دار الفكر، بيروت، 1994.
- الزركشي، **إعلام الساجد بأحكام المساجد** ، تحقيق: الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي، القاهرة بيروت 1995.
- الزمخشري، (جار الله محمود)، **أساس البلاغة**، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- الشنقيطي (محمد الخضر الجكني)، **مشتهى الخارق الجاني، في رد زلقات التيجاني الجاني**،ط،1، دار البشير، عمان،1985.
- العسكري (أبو الحسن بن عبد الله) ، **كتاب التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه** ، الجزء الأول، القاهرة، 1808
- المقريزي (تقي الدين أبو العباس)، **كتاب المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار** ،ج،2، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، ب.ت.
- النّووي (محي الدين) ، **شرح مسلم**، المجلد، 3، بيروت، 2000.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

2. المراجع/

- أبو رحاب (محمد السيد محمد)، **العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر أشراف السعديين**، ط1، دار القاهرة، 2008.
- أبو زهرة (محمد)، **محاضرات في الوقف**، الفكر العربي، القاهرة، 1772.
- الأمير عبد القادر، **ديوان الأمير عبد القادر الجزائري** ، جمع وتحقيق: زكريا صيام، الجزائر، 1988.
- ماهر (سعاد)، مساجد مصر وأولياؤها الصالحين، ج1، القاهرة.
- عبد الوهاب (حسن)، **تاريخ المساجد الأثرية** ، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994.
- بل (الفرد)، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم** ، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.
- خيرة بن بلة، عبد الكريم عزوق، سعيد بوزرينة، **زوايا ومدارس الجزائر – دراسة أثرية معمارية فنية**، يدخل ضمن مشروع الوطني للبحث PNR، DGRSDT و CRASC، الجزائر، 2014.
- باشا (حسن)، ***مدخل إلى الآثار الإسلامية***، دار النهضة العربية، مصر، 1979.
- بن حموش (مصطفى) ، المدينة والسلطة في الإسلام، ط1، دبي، 1999.
- بن حموش (مصطفى)، *مساجد مدينة الجزائر، زواياها و أضرحتها في العهد العثماني* ، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر،2007.
- بن عزيزة (كمال)، " **المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمنطقة تماسين** " ، مكتب الدراسات والإنجازات في التعمير، باتنة، 2008.
- بن هادف (بن سالم) وسالمي (رشيد) ، **زاوية سيدي سالم الرحمانية قلعة القرآن الكريم في ربوع سوف**، إصدارات زاوية سيدي سالم، مطبعة مزوار، د.ت.
- بوعزيز (يحي)، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، " ط1، منشورات ANEP، الجزائر، 2002.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- التلمساني (أحمد بن هطال) ، **رحلة محمد " باي الغرب الجزائري " إلى الجنوب الصحراوي**، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم الناجر، ط، 1، عالم الكتب، القاهرة، 1969.
- التليدي (عبد الله)، **المطرب في مشاهير أولياء المغرب** ، الطبعة الثانية، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، طنجة، 1987.
- توفيق (عبد الجواد) ، ***تاريخ العمارة والفنون الإسلامية***، ج3، المطبعة الحديثة، القاهرة، 1972.
- الجيلالي (عبد الرحمان)، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ط6، دار الثقافة، 1984.
- حداد (محمد حمزة إسماعيل) ، ***القباب في العمارة المصرية الإسلامية***، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1993.
- حرز الله (محمد العربي)، **أولاد جلال أصالة، حضارة وتاريخ**، الجزائر، 2012
- حركات (إبراهيم)، **السياسة والمجتمع في العهد السعدي** ، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، 1987.
- حساني (مختار) ، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، مدن الجنوب**، ج،2، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- حساني (مختار) ، **تاريخ الدولة الزيانية** ، ج 2، ط 1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007
- حسن (حسن علي) ، **الحياة الدينية في المغرب**، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1985 .
- الحفناوي (محمد)، **تعريف الخلف برجال السلف**، ط،2، مؤسسة الرسالة، بيروت،1985.
- حليمي (عبد القادر)، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، ط1، الجزائر، 1972.
- حملاوي (علي)، **نماذج من قصور منطقة الأغواط**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ا
- حوتية (محمد)، **توات والأزواد خلال القرنين 12 و 13 الهجريين** ، دار الكتاب العربي، الجزائر،2007.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- الدولاتلي (عبد العزيز)، **مدينة تونس في العهد الحفصي** ، ترجمة: محمد الشابي وعبد العزيز الدولاتلي دار سراس للنشر، تونس، 1978.
- دونوفو (ايدوارد)، **الإخوان دراسة إثنولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي الجزائر**، ترجمة: كمال فيلالي، دار الهدي عين مليلة، الجزائر، 2003.
- سعد الله (فوزي)، **قصبة الجزائر، الذاكرة الحاضر والخواطر**، الجزائر،2007.
- سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.1، ج5، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- سعد الله (أبوالقاسم)، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 إلى 1930**، ج، 2، بيروت، 1969.
- سعيدوني (ناصر الدين) و بوعبدلي (مهدي)، ***الجزائر في التاريخ***، ج4، الجزائر، 1984.
- سعيدوني (ناصر الدين)، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية**، ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.
- سعيدوني (ناصر الدين) ، ***دراسات في الملكية العقارية*** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986
- سعيدوني (ناصر الدين)، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، الجزائر، 1985
- سويدي (جمال)، ***الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر القديم (القديم إلى 1830م)***، منشورات التل، الجزائر، 2007.
- شهبي (عبد العزيز) ، **الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر** ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007..
- شيمل (آنا ماري)، **كتاب الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ الصوفية** ، ترجمة: محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب، ط،1، منشورات الجمل، بغداد، 2006.
- صادق (محمد حاج)، ***مليانة وولهّا سيدي أحمد بن يوسف*** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1964.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- العبيدي(صلاح حسين)، ***مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية والمخطوطات***" عن كتاب: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد، 1983.
- فويال (سعاد)، ***المساجد الأثرية في مدينة الجزائر***، الجزائر، 2006.
- فيلالي (مختار)، **نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني**، دار الفن للطباعة، باتنة ،الجزائر، 1976.
- كردون(عائشة)، ***المساجد التاريخية لمدينة الجزائر*** ، في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، منشورات ألفا، الجزائر، 2011.
- لمعي (صالح مصطفى)، ***القباب في العمارة الإسلامي*** *ة*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت.
- مارسيه (جورج) ، ***الفن الإسلامي***، ترجمة: عفيفي بهنسي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1968.
- مفتاح (عبد الباقي) ، ***أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية***، الجزائر ،2004.
- مفتاح (عبد الباقي)، ***أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني وانتشار طريقته*** ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.
- نجيب(محمد مصطفى)، ***العمارة في العصر العثماني، القاهرة، تاريخها، فنونها، وآثارها*** ، مطابع الأهرام التجارية، 1970.
- نسيب (محمد) ، *زوايا العلم والقرآن في الجزائر*، دار الفكر، الجزائر، د.ت.
- نور الدين (عبد القادر)، ***صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي***، ط2،الجزائر، 2007.
- ولي (طه)، ***المساجد في الإسلام***، ط1 دار العلم للملايين، بيروت، 1988.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

3. المقالات والمحاضرات/

- بن حموش (مصطفى أحمد)، " الوقف وتنمية المدن من التراث إلى التحديث "، **ندوة الوقف الإسلامي**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، 6-7 ديسمبر 1997.
- بوشوشي(الطاهر)، صفحات من تاريخ كتشاوة، ***مجلة الأصالة***، العدد 14، الجزائر، 1973 .
- بوعزيز (يحي)، " أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين "، **مجلة الثقافة**، العدد،63،1981.
- سعيدوني (ناصر الدين) " الأندلسيون (المورسكيون) بمقاطعة الجزائر أثناء القرنين (16 – 17) " **حوليات جامعة الجزائر**، العدد 7، الجزائر 1993.
- سعيدوني (ناصر الدين)، " نظرة حول الوثائق العثمانية بالجزائر ومكانتها في تاريخ الجزائر الحديث "، **مجلة التاريخ**، العدد،04، الجزائر، 1976.
- شهبي (عبد العزيز)، " بسكرة عاصمة الزيبان نشأة المدينة وتطورها"، **الملتقى الرابع للبحث الأثري والدراسات التاريخية** ، مديرية التراث الثقافي، تندوف من 19 إلى 24 أفريل، الجزائر، 1996.
- عزوق (عبد الكريم) ، " الأضرحة ببجاية – دراسة انموذجية – "، **مجلة دراسة تراثية** ، العدد، 1، يصدرها مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، الجزائر، 2007.
- غطاس (عائشة)، " إسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني" ، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد، 86، 1997.
- غطاس (عائشة)، " سجلات المحاكم الشرعية، وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر العهد العثماني"، مجلة **إنسانيات**، العدد،03،الجزائر،1979.
- لبسيس (محمد)، " ومضات تاريخية من تماسين " ، **مجلة النسيم الثقافي التماسيني** ، العدد التجريبي، مطبعة تقرت، ورقلة، 1998.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- مغلي محمد البشير الهاشمي، " التكوين الاقتصادي لنظام الوقف الجزائري ودوره المقاوم للاحتلال الفرنسي "، **مجلة المصادر** ، العدد السادس، مارس 2002، المركز الوطني للدراسات والبحث من الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ، الجزائر، 1954.
- مياسي (إبراهيم)، " أضواء على تاريخ وادي سوف مدينة الألف قبة "، **الملتقى الرابع للبحث الأثري والدراسات التاريخية**، مديرية التراث الثقافي، تندوف من 19 إلى 24 أفريل، الجزائر، 1996 .
- جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بأدرار، في ملتقى أيام 14 – 15 – 16 ماي 1998، بالمركز الثقافي في مدينة أدرار.

4. المذكرات والرّسائل الجامعية /

4. 1.رسائل الدكتوراه:

- بن بلة (خيرة)، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، **رسالة الدكتوراه في الآثار الإسلامية**، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008/2007.
- دحدوح (عبد القادر)، مدينة قسنطينة خلال لعهد العثماني، **رسالة الدكتوراه في الآثار الإسلامية**، معهد الآثار، معهد الآثار، جامعة الجزائر2،2010/2009.

4. 2.مذكرات الماجستير:

بودريعة (ياسين)، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، **مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث**، جامعة الجزائر 2، 2007/2006.

- حديبي (محمد)، الزوايا التيجانية بالجنوب الجزائري، **مذكرة الماجستير في الآثار الإسلامية**، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2012/2011.
- خليل (وهيبة)، أطلس المعالم الدينية لمدينة الجزائر خلال العهد الإسلامي، معهد الآثار، **مذكرة الماجستير في الآثار الإسلامية** ، جامعة اللجزائر 2009/2008 .

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- خنقوق (اسماعيل)، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844–1931)، **مذكرة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2011/2010.
- دحمون (منى)، قصر بوسمغون بولاية البيض، **مذكرة الماجستير في الآثار الإسلامية** ، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005/2004.
- سالم (مصطفى)، الأطلس الأثري لإقليم الزاب في العهد الإسلامي بسكرة (انموذجا)، **مذكرة الماجستير في الآثار الإسلامية**، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009/2008.
- شطة (عطية) ، البعد التربوي والروحي للزوايا، **مذكرة الماجستير في علم الاجتماع التربوي**، جامعة الجزائر 2، ، 2008/2007.
- **5.الموسوعات والقواميس /**
- ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة "رخم" ،ج15، ط1، دار صادر، بيروت ، 1994
- ابن منظور، **لسان العرب**، ج،7، ط،1 دار صادر، بيروت، 2000
- ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ط18، بولاق، 1900م.
- بن عباد (إسماعيل) ، **المحيط في اللّغة**، ج،5، ط،1، تحقيق: حسن آل ياسين، دار الكتب، بيروت، 1991.
- عاصم (محمد رزق)، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية** ، مكتبة مدبولي، 2000.
- غالب (عبد الرّحيم)، **موسوعة العمارة الإسلامية**، ط1، بيروت، 1988.
- فيروز الأبادي (مجد الدين)، **قاموس المحيط** ، المجلد الثالث، دار الفكر، بيروت،1983.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

ثانيا. قائمة المصادر والمراجع باللّغة الأجنبية:

1. المراجع /

- Baron de saint Denys, **Considération sur la régence d'Alger**, Delaumary Libraire, Paris, 1831.
- Gonzales (J.), **Essai chronologique sur les musulmans célèbre de la ville d'Alger**, Alger, 1886.
- Marçais (G.), **L'architecture musulmane d'Occident**, Paris, 1954.
- Depont (O.) et Coppolani (X.), **Les Confréries religieuses musulmanes**, Adolphe Jourdan, 1897.
- Brosselards, **Les Khouans de la constitution des ordres religieux musulmans en Algérie**, imprimerie de la Boguet, Alger, 1952.
- Caillé (J.), **La mosquée de Hacen à Rabat**, Paris, 1954.
- Colin (G.), ***Corpus des inscriptions arabes et Turques de l'Algérie***, Paris, 1920.
- Dermenghem, (E.), **Le Culte des sains dans l'islam magrébin**, Gallimard, Paris, 1954.
- Devoulx (A.), **Les édifices religieux de l'ancien Alger**, Typographie Bastide, Alger, S.D.
- Dokali (R.), ***Les mosquée de la période Turque**, SNEP, Alger, 1974.*
- Ginette Aumassip, **Le Bas – Sahara dans la préhistoire**, 1986.
- Kaddache (M), ***L'Algérie durant la période Ottomane***, O.P.U, Alger, 1991, p.127.
- Klein(H.), ***feuillets Del - Djazair***, Paris,1937 .

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- Lambertie (R.M), ***L'industrie de la pierre et du marbre*, presse universitaire de France**, 1962.
- Louis Rinn, **Marabouts et Khouans étude sur L'islam en Algérie**, Alger, Adolphe, Jourdan, 1988.
- Revares (J.), ***L'habitation Tunisoise, pierre, marbre et fer dans la construction et le décore***, Paris, 1978.

4. المقالات والمحاضرات/

- Aumerat (A.), « La propriété urbaine », **IN Revue Africaine**, Alger,1898.
- Ballu (A.), « Quelque mots sur l'art musulman en Algérie », ***IN Revue Africaine*,** Alger, 1904.
- Bloch (A.), « Etude sur le nom de Miliana », **IN Bulletin d'Archéologie Algériennes** , T.6, Alger, 1980.
- Bordin (M.), « Notes et question sur Sidi Ahmed Ben yousef », **IN *Revue Africaine***, Alger, 1925.
- Cauvet (C.), « Les marabouts, petits monuments funéraires et votifs du nord de l'Afrique », **IN *Revue Africaine***, Paris ,1923.
- Devoulx (A.), « Les édifices religieux de l'ancien Alger », ***IN* Revue Africaine**, Tome 6**,** 1898.
- Devoulx (A), « Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieux d'Alger », **IN *Revue Africaine***, Alger, 1867.
- Devoulx (A.), « Les édifices religieux de Lancien Alger, Alger » ***IN* Revue Africaine**. Alger, 1865.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

- Devoulx (A.), « Notes historiques sur les mosquées et autres édifices d'Alger », **IN *Revue Africaine*,** Alger, 1861.
- Fagnan (E.), « Un chant Algérien du XVIII siècle), ***IN* Revue Africaine**, Alger,1894.
- Haedo(D.), « Topographie et histoire générale d'Alger », ***IN Revue Africaine*,** Alger, 1870.
- Zarar Cherif, « Le Marabout de belcourt, lieu de pèlerinage au tombeau d'un sain », ***IN* Alger revue**,1955.

4. الرسائل الجامعية والموسوعات/

- Cherif (M.), Les dynamique actuelle sur Sidi Ahmed Ben youcef à Miliana, **doctorat 3ème sicle**, Paris, 1976.
- Encyclopedie de l'Islam : **Article « Hilal** » , Nouvelle ed,T8,Paris, 1986.
- Nahoum Weissman, Les Janissaires, **Thèse de doctorat université** des lettres, Librairie Orient édition, Paris, 1964.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الفهرس العام

الموضوع **الصفحة**

مقدمة

المحور الأول
تراث القرن التاسع عشر

- مؤثرات الحياة الثقافية.....**المحاضرة 01**..... 14
- العلماء والأمراء.....**المحاضرة 02**..... 15
- اللّغة والأدب العربي.....**المحاضرة 03**..... 17

المحور الثاني
علم الكلام والفلاسفة

- مؤثرات الحياة الثقافية.....**لمحاضرة 04**..... 14
- العلماء والأمراء.....**المحاضرة 05**..... 15

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

المحور الثالث

المؤسسات الثقافية

- الأوقاف.....**المحاضرة 06**..... 14
- المساجد والجوامع.....**المحاضرة 07-08**..... 15
- الزوايا.....**المحاضرة 09-10**..... 17
- الأضرحة.....**المحاضرة 11**..... 14
- المعمرات والكتاتيب القرآنية.....**المحاضرة 12**..... 15
- المدارس.....**المحاضرة 13**..... 17
- المعاهد العليا والمكتبات.....**المحاضرة 14**..... 17

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.